الأخبار
al-akhbar

الجمعة 1 نيسان 2011
العدد 1377 السنة الخامسة
vendredi 1 avril 2011 no 1377 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا: لبنان يتدخّل في شؤوننا [2]

رأفت الهجّان عميل مزدوج؟

[30]

05
شركات تنذر وزارة الاتصالات: خدمات الجيل الثالث تضرّ بنا

18
الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي: تجارب الماضي ومهمّات المستقبل

24
صفقة مؤتمر لندن: رحيل القذّافي وبقاء النظام

قضية اليوم

سوريا تشكو من تدخّل لبنان ف

انتهت الشكوى اللبنانية من التدخّل السوري في الشؤون اللبنانية لتبدأ الشكوى السورية من التدخّل اللبناني في الشؤون السورية. وفي ظلّ خشية النظام السوري على استقراره، يفترض أن يكون له تعاط جديد مع ما يراه تدخّلات لبنانية في شؤونه

غسان سعود

في حفلات التهكّم على رجولة تيار المستقبل، لا يختلف اثنان من شباب 8 آذار على أن الرئيس سعد الحريري يعجز عن توفير الحماية لنفسه، حتى في غرفة نومه. ويخبرون أن رئيس فرع المعلومات وسام الحسن يختبئ منذ أشهر في مركز فرع المعلومات في الأشرفية خلف جدران سميكة من الباطون.

وقبل أن يعيد الحريري ارتداء الثياب التي خلعها في 13 آذار، يرى قريبون من الحكم في سوريا أن للحريري عضلات: هو في محافظة درعا، يحرك العشرات لإسقاط النظام السوري. وهو في محافظة اللاذقية، أرسل من يقايض وطنية الأهالي بحقائب مال. وهو (الحريري، ما غيره) يفعل ما لم يستطعه لبناني قبله، محققاً ما تخشاه سوريا منذ تكريس الكيان اللبناني، ويهدّد أمن الجمهورية العربية السورية واستقرارها.

لا شك في أن تصديق غالبية اللبنانيين لكل ما سبق عن قدرات الحريري الاستثنائية صعب. لكن ما همّ إن صدّقوا أو لا، المهمّ أن القيادة السورية التي قبضت على المؤامرة تتربّص بها، تصدّق كل ما سبق ذكره. والتقارير التي يُحكى عن ضبطها لوسام الحسن وخالد ضاهر وجمال الجراح متلبسين، ورصدها غرفة عمليات لإسقاط نظام الأسد، لا تأخذ في الحسبان مصادفة وجود الحسن في باريس عندما بدأت أحداث درعا، ولا تنقل خالد ضاهر متخفّياً من مكان إلى آخر لخشيته من الردّ القومي على مجزرة حلبا. وبغض النظر عن الأدلة الحسية، ترى القيادة السورية أنّ لديها ما يكفي من الأدلة المعنوية على الأيادي اللبنانية في تحريك ما تصفه القيادة نفسها بالفتنة.

فالفتنة التي تحدّث عنها الرئيس السوري أول من أمس وتحذّر البروباغندا الرسمية منها، هي فتنة سنية ـ علوية، أساسها حثّ أهل السنة في سوريا على الانتفاض على ما يوصف هنا وهناك في سوريا بأنه استئثار من الأقلّيّة العلويّة بالحكم، وإقصاؤها الطائفة السنية (مع العلم بأنّ خطاب الأسد في مجلس الشعب كان أول خطاب رسمي سوري، في مرحلة البعث، يتطرّق بصراحة إلى خطورة الصراع المذهبي). وهنا، لمن يقتنع بوجود مخطط كهذا، يبدو استحضار الحريري منطقياً. فسواء ضبط فعلاً في اللاذقية ودرعا «زعران» رماهم الحريري أو لم يضبط، وسواء كان لمعارضي النظام السوري الذين يحتضنهم الحريري مناصرون أو لم يكن، لا يشك اثنان في أن تسليط أضواء الفضائيات اللبنانية والعربية (التي نادراً ما يبتعد عنها المشاهد السوري) على خطاب الحريري منذ خمس سنوات عن استضعاف أهل السنة، أسهم كثيراً في تأجيج المشاعر المذهبية في لبنان وما بعد بعد لبنان.

وما لا يُشكّ فيه، أنّ اتّهام الحريري نظام الأسد باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري «زعيم زعماء العرب»، وإقصائه الطائفة السنية في لبنان، تجاوز في تأثيره أهل السنة في لبنان. وبالتالي لا علاقة أبداً لبعض المثقفين السوريين الذين يجدون في قريطم إشعاعاً ثقافياً ولا لحماسة المستقبل

مواطنون سوريون يتظاهرون أمام السفاره السورية في بيروت (مروان طحطح)

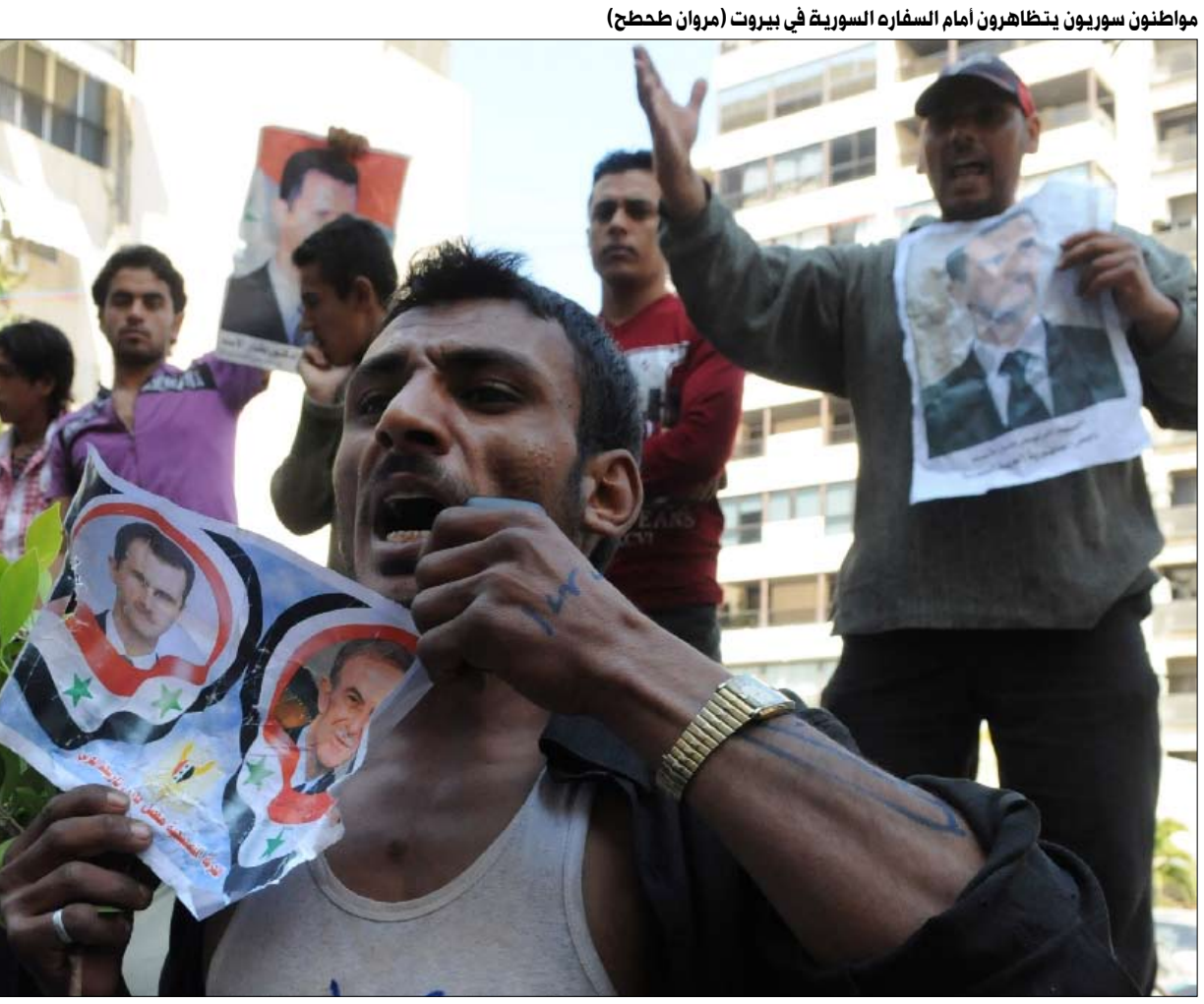

تقرير

الـــراعي ينـــافس عـــون وجعـــجع

لم يحتَج البطريرك بشارة الراعي إلى أكثر من أسبوع كي يبدأ بالإدلاء بآرائه المتعلقة بالأوضاع السياسيّة في البلاد. وهو رأي يسعى من خلاله إلى التأثير في مسار الأمور السياسيّة. ورغم الهدوء على جبهة بكركي الرابية، إلا أن ثمة إشارات تجعل حال الطقس مرشّحة لكل الاحتمالات

ثائر غندور

يوم الأحد في 27 آذار، دعم البطريرك بشارة الراعي بقاء وزير الداخليّة في حكومة تصريف الأعمال، زياد بارود، في أي حكومة جديدة، قائلاً عن بارود إنه «الوزير الوطني الذي يشكّل الأمل لكل لبناني، ولا يُمكن أحداً أن يستغني عنه».

ثم، يوم الأربعاء الماضي، أكّد الراعي أنه ضدّ تأليف حكومة من لون واحد لأنها تُخالف الدستور، وطالب خلال افتتاحه غرفة الصحافة في بكركي، بحكومة تكنوقراط إلى حين اتفاق المسؤولين في ما بينهم، «إذا كان متعذراً إرضاء الطبقات السياسيّة عبر المحاصصة إلى حين الاتفاق على هذه المشاركة كي لا أقول محاصصة». ولم يصدر أي توضيح عن البطريركيّة حول قصد الراعي عند قوله إن حكومة اللون الواحد تُخالف الدستور، إذ بقي الأمر ملتبساً: هل حكومة اللون الواحد المخالفة للدستور هي الحكومة السياسيّة التي تضمّ ممثلين لجميع الطوائف، ولكن تستثني أحزاباً سياسيّة، أم أن حكومة اللون الواحد التي قصدها البطريرك الجديد هي حكومة لا تتمثّل فيها جميع الطوائف، «لأنه إذا قصد النوع الأوّل، فعندها يجب رفض الاعتراف بشرعيّة كلّ القرارات التي اتّخذت منذ عام 1990 حتى تأليف حكومة الوحدة الوطنيّة، برئاسة فؤاد السنيورة، بعد أحداث أيّار 2008، إذ كانت هناك أحزاب كبيرة غير ممثلة في هذه الحكومات» بحسب أحد السياسيين.

منذ اليوم الأول لانتخابه بطريركاً، كثُر الكلام على اختلاف الراعي عن سلفه نصر الله صفير؛ وأنه لن يكون طرفاً في المعادلة الداخليّة.

في المعلومات، فإن سلسلة من الاتصالات جرت لفهم حقيقة كلام الراعي، وما الذي يرغب في أن يقوله الرجل فعلياً، «فالفاتيكان ما كان ليقوم بكلّ ما قام به، عبر الطلب من البطريرك صفير الاستقالة وترجيح كفّة الراعي ليعود إلى نفس السيناريو لجهة تحوّل بكركي إلى طرف».

فقد عُدّ دعم الراعي لبارود، (بغضّ النظر عن كفاءة بارود في إدارة وزارة الداخليّة أو عدم كفاءته) موجّهاً مباشرةً في وجه رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، تماماً مثلما عُدّ كلامه عن حكومة التكنوقراط موجّهاً ضدّ عون أيضاً على نحو قاس، وخصوصاً أن جنرال الرابية هو الذي يرفض طرح رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي تأليف حكومة تكنوقراط بشكل رئيسي.

في الأيّام القليلة الماضية، اشتغلت الاتصالات لفهم ما يجري. أصحاب النيّة الحسنة يرون أن الراعي لا يزال يُعامل نفسه كمطران لجبيل وليس بطريركاً، وبسبب نهارات الاستقبالات الطويلة، فإنه يقول أموراً كثيرة، «وهناك من ينتظره على الكوع، ليأخذ كلماته ويُخرجها من السياق التي قيلت فيه». ويؤكد أحد أصحاب هذه النظريّة أن العديد من زوّار الراعي والذين سمعوا كلاماً منه مباشرةً، فوجئوا بالطريقة التي خرج بها إلى الإعلام؛ لكنّه يلفت إلى أن الكلام الأخير على حكومة التكنوقراط يأتي خارج هذا السياق.

أمّا أصحاب النيّة السيئة، فيلفتون بدايةً إلى أن الراعي يُكثر من الكلام، بينما سلفه البطريرك بطرس صفير كان يُقلّ منه. ويُضيف أحد أصحاب هذه النظريّة، الذين يعتقدون أن الراعي يرغب في أداء دور سياسي، إنه خلال اتصال الراعي بالجنرال عون أول من أمس، للاطمئنان على صحّته، بعد الدخول المفاجئ للجنرال ميشال عون المستشفى، أبلغه الراعي أنه سيُصلي في اليوم التالي (أمس) على نيّة عون، لكنّ هذا لم يحصل، ولم يذكر الراعي عون في صلاته يوم أمس، بحسب متابعين لبكركي.

> **من يومه الأول بطريركاً، كثر الكلام على اختلاف الراعي عن سلفه صفير**

هنا، يلفت بعض من تواصلوا مع البطريرك الجديد، إلى أنه يرغب في أن يكون له دور قيادي بارز على الساحة المارونيّة، وقد يكون تعليق أحد السياسيين الأكثر تعبيراً: «كان في ميشال عون وسمير جعجع، اليوم صار في بشارة الراعي وعون وجعجع». تجدر الإشارة هنا، إلى ما قاله الراعي للزميل وسام بريدي على محطة «أم تي في» عن رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع، إذ قال: «لجعجع شخصيّته الخاصّة، لكن عنده مواقف تهدم أكثر مما تبني»، وهو ما يُمكن مشاهدته على موقع يوتيوب.

ي شؤونها

لـ«ربيع دمشق» بالاتهام السوري لتيار المستقبل بالفتنة بين السوريين. الأمر يتعلّق بأبواق المستقبل المذهبيّة.
وضمن الأمور الملموسة أيضاً، يقول المقرّبون إنّ لدى القيادة السورية تقارير كثيرة، يمكن الوثوق بها، عن جهود جبّارة لقيادات أمنية لبنانية قريبة من تيار المستقبل، سعت بكل الوسائل عند مئات العمال السوريين لحثّهم على تنظيم الاعتصامات قبالة السفارة السورية في بيروت للمطالبة بإصلاحات اقتصادية في بلدهم. وسواء علمت قيادة «المستقبل»، والأهمّ كتلة المستقبل النيابية، أو لم يعلموا، فإن تصفّح المجموعات الداعية إلى إسقاط النظام السوري على الفايسبوك، يظهر تدخّلاً افتراضياً غير مسبوق لشعب بشؤون شعب آخر. فعدد اللبنانيين المنتمين إلى هذه المجموعات هو أضعاف عدد السوريين. وبالتالي، بعيداً بعض الشيء عن «المؤامرات الأجنبية» التي تشغل بال النظام السوري هذه الأيام، وعن تبهير التأثير اللبناني على الداخل السوري وتمليحه، يمكن الركون إلى ثلاثة تدخلات لبنانية أساسية في الشؤون السورية: أوّلها وأخطرها بالنسبة إلى دمشق، التحريض المذهبي. ثانيها انشغال أنصار «المستقبل» الافتراضيين بإسقاط النظام السوري عن كل الأمور الأخرى التي كانت تلهيهم. وثالثها، بعض الإعلام اللبناني الذي لا يكتفي بنقل المشهد السوري كما هو، بل يسعى إلى التأثير فيه.
ويُشار على الصعيد الإعلامي إلى أنّ التدقيق في تعامل قناة «العربية» مع ما حصل في سوريا يُظهر ارتكاب القناة السعودية حفلة تزوير ضخمة، تعزّز بما لا يقبل الشك الكلام الرسمي السوري عن المؤامرة. فقد عرضت القناة المذكورة مشاهد لسيارات يخرج المسلحون من نوافذها، قالت إنهم من بلطجية النظام السوري، فتبيّن أن المشاهد مقتطعة من تسجيلات لسيارات كانت تجوب بيروت أثناء أحداث 7 أيار. والقناة نفسها، عرضت مشاهد لحالة الهلع في شوارع درعا، تبيّن أنها مشاهد عادية جداً، لكن جرى تسريع الصورة.
في النتيجة، النظام السوري مقتنع، عن حق أو من دون حق، بوجود مؤامرة دولية تستهدفه، قال الرئيس الأسد إن لها خيوطاً إقليمية وداخلية. والنظام نفسه أعلن دخوله مرحلة «مكافحة المؤامرة والتصدّي للفتنة». وحيث إنّ تيّار المستقبل، ولا سيّما «القوات اللبنانية» وسط حلفائه، هم جزء من عُدّة هذه الفتنة، يُفترض ألّا يسلم «المستقبل» ولا «القوات» من مكافحة النظام السوري للفتنة. والنظام المستنفر هذه الأيام، سواء في الداخل أو في علاقته مع بعض الدول الإقليمية (وأهمّها قطر) والدولية، يرى أن وضع حدّ لما يسرّب إليه من لبنان، من أولوياته.

جنبلاط: أمن لبنان من أمن سوريا

والإشارة إلى موقف الراعي من جعجع تأتي في سياق قناعة بدأت تترسّخ عند البعض أن الراعي، بعكس صفير، لا يجد نفسه داعماً لفريق مسيحي على آخر، بل إنه هو من يجب أن يكون صاحب القيادة، وخصوصاً أنه «صاحب الغبطة والنيافة وأبو الموارنة، وقد أُعطي له مجد لبنان».
يُضيف أحد السياسيين إن إعلان الراعي زيارته إلى سوريا وتحديده ثلاث أبرشيّات يجب زيارتها على ضوء الزيارات التي سيقوم بها، وقوله إن «هناك نزاعاً ما بين البلدين، وعلينا نقل هواجس اللبنانيين إلى المسؤولين السياسيين، موجّه مباشرة في وجه جعجع، الذي سعى دائماً إلى عدم زيارة صفير لسوريا، لأن ذلك يُعطي شرعيّة لعلاقة عون بدمشق.
ويرى البعض أن ما يقوم به الراعي هو خطوات مدروسة في إطار الوصول إلى ما يبتغيه لأن يكون هو القائد الأوّل، فيما لا يزال يرى البعض أن الأمر نتيجة تداعيات الأيّام الأولى كبطريرك، وأن ساكن بكركي الجديد لم يُحضّر ملفّاته بالكامل، وخطواته اليوم مرتجلة أكثر منها مدروسة.

بعد لقائه رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، وزّع المكتب الإعلامي في الحزب التقدمي الاشتراكي تصريحاً نسبه إلى النائب وليد جنبلاط، دعا فيه إلى الموازنة بين حفظ استقرار المنطقة وعدم انزلاقها نحو الفوضى والتقسيم والتفتت من جهة، وتلبية طموحات الشعوب العربية إلى الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية من جهة أخرى. ورأى جنبلاط أن خطاب الرئيس السوري بشار الأسد يفتح آفاقاً إيجابية لإحداث تغييرات هيكلية وجوهرية تصبّ في مصلحة الشعب السوري.
وذكّر جنبلاط الذين يترقّبون من لبنان بشغف تطور الأحداث في سوريا، بأنّ أمن لبنان من أمن سوريا، والعكس. و«بالتالي، فإن الاستقرار في سوريا يصبّ في المصلحة الوطنية اللبنانية، وهذه معادلة استراتيجية، بعيداً عن بعض الأصوات اللبنانية الضيقة الأفق من هنا وهناك». أمّا المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية فنقل تشديد الرئيس أمام زوّاره على «أهمية الاستقرار في سوريا وانعكاسه الإيجابي على الوضعين الاقتصادي والأمني في كل من البلدين»، متمنياً «عودة الأمور إلى طبيعتها كي تستكمل المسيرة الإصلاحية وفق الأولويات الأساسية»، ومجدداً ثقته بـ«قدرة القيادة السورية على تجاوز ما حصل، وببقائها في خط الممانعة». وبدوره، اتصل الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، بالرئيس السوري، منوّهاً بالتفاف الشعب السوري حول قيادة الأسد وتفويت الفرصة على الفتنة.
من جهة أخرى، أزاح رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الستار عن تمثال للرئيس رفيق الحريري في ساحة قبالة السرايا الحكومية. وفي كلمته، خاطب الحريري والده قائلاً: «أشتاق إلى أن تضمّني نحو صدرك، أشتاق إلى أن أعود طفلاً بين يديك، تأخذنا مع إخوتي ومع الوالدة إلى ذاك الحضن الكبير، أشتاق إلى قبلة أطبعها على يدك البيضاء. خذ بيدي في المضائق، واكشف أمامي وجوه الحقائق، وابقَ للبنان ذخيرة الخير والوحدة والعيش المشترك».

ابراهيم الأمين

«الأخبار» وسوريا

قبل صدور «الأخبار» في صيف عام 2006، كان قادة 14 آذار يعملون على إطلاق أكبر عملية ترويج للجريدة. لكن هؤلاء كان يهتمّون بأمرين، الأول هو تحذير أنصارهم من أن الجريدة الجديدة ليست في خطهم، وأن عليهم التصرف على أساس أنها معادية. والثاني هو إطلاق حملة تشهير من خلال القول إن سوريا وحزب الله وإيران من القوى التي تقف خلف تمويل الجريدة وإصدارها. أذكر يومها أننا شكرنا أحد أبرز قادة 14 آذار على التسويق لجهة تعرّف الجمهور بأن جريدة جديدة سوف تصدر. وهو ما وفّر علينا حملة إعلانية. لكنّ الراحل جوزف سماحة قال في مقالته الأولى إننا لسنا على الحياد، وإننا في قلب معركة تمتد على كامل الكرة الأرضية. وعند تدقيق كثيرين في علاقتها بسوريا وحزب الله وإيران، كان الجواب: تابعوا الجريدة واحكموا!
بالطبع، لست هنا اليوم للرد على هذه الحملة. لكن أشير إلى الأمر، الى جانب من الحملة وهو الذي تحدث عن علاقة للجريدة بسوريا. وبالطبع عندما يتحدث كتبة جيفري فيلتمان عن هذا الأمر فهم يعتقدون أن علاقة الجريدة بسوريا هي شبيهة بعلاقتهم بالسفير الأميركي في بيروت. وهي العلاقة التي قامت على مبدأ إخباره بكل ما يدور في اجتماعات رسمية وسياسية وخاصة، وحتى الأخبار العائلية، إضافة الى الدعم المالي والتحريض على إخوانهم من المواطنين (تكشف برقيات للسفارة الأميركية سوف تنشرها «الأخبار» قريباً عن طبيعة هذه العلاقة).
لكن ما نودّ الإشارة إليه اليوم، هو أننا لم نعمل على بناء علاقة مع سوريا وفق أي نوع من الحسابات التي تعوّدها الحكم في سوريا مع الصحافة اللبنانية، وهو أمر نوقش مع جميع المسؤولين في سوريا دون استثناء. لكن هذا النقاش جرى في وقت لاحق، وتحديداً بعد مرور أكثر من عام على صدور «الأخبار»، إذ تبيّن لنا أن إدارة الرقابة في وزارة الإعلام السورية وإدارة التوزيع تعتمدان منهجية في العمل أدّت الى منع دخول كمية كبيرة من أعداد «الأخبار» إلى السوق السورية. فعمدت إدارة «الأخبار» في حينه الى وقف إرسال النسخ المخصّصة لسوريا بسبب عدم القدرة على تحمّل الخسائر الناجمة عن مصادرة الأعداد وبيعها في السوق أو إيصالها الى المشتركين، وعدم إعادتها الى الجريدة، علماً بأن إعادة توزيعها من جديد في بيروت ستكون صعبة.

> استراتيجية المنع لا تفيد في رفعة دولة أو حكم والحقيقة لا يمكن أن تكون مجتزأة بأي حال

يومها، عقدت اجتماعات بين إدارة «الأخبار» والمسؤولين في الدولة السورية، وجرى التفاهم على آليّة عمل، سمحت بدخول الجريدة الى السوق السورية. ونُظمت آلية عمل من جانب فريق «الأخبار»، ما جعل كمية الأعداد المرسلة يومياً تقارب 3500 عدد. واتخذت المؤسسة السورية المعنية بالتوزيع إجراءات إدارية حصرت توزيع النسخة في مدينة دمشق، على أن ترسل كمية من النسخ الى المحافظات في اليوم التالي، ما حال عملياً دون توسيع دائرة التوزيع، علماً بأن عدد زوار موقع «الأخبار» على الإنترنت من سوريا، ظل على الدوام في حالة تزايد يومياً، وهو يمثّل اليوم رقماً كبيراً جداً.
خلال الأشهر القليلة الماضية، عدنا الى المشكلة نفسها، وبتنا لا نعرف متى يقرر الرقيب أو المسؤول عنه منع «الأخبار» من الدخول الى الأسواق. وتدخل أصدقاء، الى أن تلقت إدارة «الأخبار» اتصالاً من مسؤول سوري رسمي الأسبوع الماضي يبلغها أنه لن تراقَب الجريدة ولن تُمنع، وتمنى المسؤول نفسه أن يصار الى إعادة إرسال الأعداد وزيادة كميتها أيضاً. وهو ما حصل، الى أن فوجئنا أمس بمنع «الأخبار» من الدخول الى الأسواق، في وقت استُدعي فيه زملاء يكتبون بصورة غير منتظمة في «الأخبار» الى التحقيق لدى جهات أمنية للسؤال عن تفاصيل بعض ما هو منشور في الجريدة عن سوريا.
وإذا كان النقاش حول العلاقة بمجملها يتطلب مقاربة من أكثر من زاوية، فهذا لا يعني أن الصمت هو الوسيلة الفضلى، أو حتى التوسط لدى هذه المرجعية أو تلك، أو حتى البحث عن سبل لاسترضاء من يجب هنا وهناك لتوفير نوع من الحلول التي نعرف مسبقاً أنها تفرض تسوية غير مقبولة من جانبنا، وهو ما يدفعنا الى الحديث عن الأمر علناً، وأيضاً ليس بقصد التشهير أو الابتزاز كما يعتقد البعض، بل لأن الأمر يتطلب علاجاً من نوع مختلف.
أمر أخير، وهو أن «الأخبار» لا تجد نفسها في موقع المضطرب الباحث عن حل كيفما اتفق، كما أنها ليست في وارد الدخول في أي مواجهة لمجرد المواجهة. لكن شيئاً واحداً يجب قوله الآن وكل لحظة، أن الحقيقة القاسية هي حقيقة مطلقة. لا مجال لأي اجتزاء فيها، وإن الأخطاء التي تواكب البحث عن هذه الحقيقة هي من النوع الذي لا يحتمل التأويل، وخصوصاً في ما خصّنا نحن، لأننا لا نقبل، ولا نسمح لأحد، أي أحد، أن يحاول توصيفنا أو تصنيفنا في خانة الذين يعملون لأجل الدمار في كل مكان، لا في سوريا فقط.
بناءً على ذلك، فإن إدارة «الأخبار» تأسف شديد الأسف للقرار الذي اتّخذ، وهي لا تعرف بالضبط الجهة التي تقف خلفه، وهي ترى أن تغطيتها للأحداث الأخيرة في سوريا قد كانت موضوعية الى أبعد الحدود، بل إن «الأخبار» تجنّبت الدخول في أي نفق من أنفاق النقاشات الكيدية أو ذات المصالح الخاصة بقوى معادية لسوريا. وبالتالي، فإن ما حصل يدعونا من جديد الى مناقشة الأمر تمهيداً لاتخاذ قرار نهائي بشأن التوزيع داخل سوريا.

تقرير

إسرائيل: خريطة بنك الأهداف رسالة إلى لبنان

أكد مصدر عسكري رفيع أن الجيش الإسرائيلي وضع خريطة تشمل مئات المواقع العسكرية التابعة لحزب الله، في جنوب لبنان، وهدد بأن هذه المواقع ستكون أهدافاً لضربات ستوجهها إسرائيل في حرب مقبلة، حتى لو كانت داخل مناطق مأهولة بالسكان.

وكشف المصدر العسكري الإسرائيلي، لوكالة يونايتد برس، طالباً عدم ذكر هويته، أن «هذه الخريطة تتضمن تفاصيل مئات الأماكن التي فيها عدد كبير من الملاجئ الواقعة تحت الأرض، وتحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة».

أضاف أن الخريطة تحتوي على ما يقل عن 550 ملجأً و300 منشأة تنصّت و100 موقع تستخدم لغايات أخرى، وغالبيتها الساحقة جنوبي نهر الليطاني حتى الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد نشرت الخريطة أول من أمس، وصرّحت بأنها حصلت عليها من مصادر استخبارية في الجيش الإسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها إن هذه الخريطة تثبت عدم نجاعة قوات اليونيفيل المنتشرة في جنوب لبنان، في الحؤول دون تهريب الأسلحة إلى منطقة عملها منذ حرب لبنان الثانية. واتهمت المصادر نفسها سوريا بأنها المصدر الرئيس لتزويد حزب الله معظم الأسلحة والوسائل القتالية المخبّأة في منشآته.

ونشرت الصحيفة صوراً لبلدة الخيام، تظهر فيها إشارات لنحو 20 موقعاً يقول الجيش الإسرائيلي إنها مواقع تابعة لحزب الله، وإنها قريبة من عيادات ومدارس، وإن أحد الملاجئ يقع داخل مسجد.

وأشار الضابط الإسرائيلي إلى أن «هذه الخريطة تنضم إلى صور أخرى نشرناها خلال العام الماضي، وتظهر أن القرى في جنوب لبنان تحولت إلى مخزن سلاح كبير لحزب الله، وهذا الأمر يمثل خرقاً لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701»، الذي صدر في نهاية حرب لبنان الثانية في آب عام 2006. وشدّد قائلاً: «في نهاية الأمر، فإنه في الحرب أو المواجهة المقبلة، ستمثل أماكن ومواقع كهذه الموجودة في الخريطة أهدافاً شرعية بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي، من دون أن يكون لذلك أيّ علاقة بكونها في أماكن مدنية، أو أنها تقع إلى الشمال من الخط الأزرق»، الذي رسمته الأمم المتحدة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000.

أضاف المصدر أن «حزب الله يخزّن أسلحة بالقرب من الخط الأزرق، وهو بذلك يخرق القرار 1701، رغم أنه ينفي ذلك، لكننا رأينا حالتين أو ثلاث انفجرت فيها مخازن أسلحة داخل بيوت في جنوب لبنان، وكيف سارع حزب الله إلى إخراج أسلحة من هذه البيوت في محاولة لإخفائها، لكنّ طائرات سلاح الجو (الإسرائيلي) التقطت صوراً ونشرتها في العالم».

وقال المصدر العسكري الإسرائيلي إن «هذه الأهداف هي أماكن فيها أسلحة أو أنها تمثّل مواقع عسكرية لحزب الله، ونحن نعرف ذلك تمام المعرفة، ولذلك إذا فرضت علينا الحرب، فإن هذه الأماكن ستكون أهدافاً شرعية».

أضاف أن «خريطة الأهداف هذه جاءت لتبعث برسالة إلى العالم والمجتمع الدولي مفادها أن حزب الله يخرق قرارات الأمم المتحدة بوضوح وفي ضوء النهار. فهذه ليست ألعاباً نارية لاستخدامها في عيد استقلال لبنان، بل هي مخازن أسلحة لاستخدامها ضد إسرائيل خلال أيّ مواجهة أو في حال تنفيذ عمل عدائي انتقاماً لـ(القائد العسكري لحزب الله الشهيد عماد) مغنية».

> الخريطة تثبت عدم نجاعة قوات اليونيفيل المنتشرة في جنوب لبنان

وخلص المصدر الإسرائيلي إلى التأكيد أن الهدف من عرض هذه الأمور هو إمرار «رسالة إلى الحكومة اللبنانية مفادها أن جنوب لبنان يخضع لسيادتها، وأننا لن نقبل أيّ ذريعة، مثل أن حزب الله لا يعمل باسم حكومة لبنان، ولذلك فإننا نتوقع من حكومة لبنان، كجهة ذات سيادة على هذه المناطق، أن تعمل ضد خرق القرار 1701».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية، أمس، عن مسؤولين عسكريين إسرائيليين قولهم إن مصلحة إسرائيل تركّز على أن تثبت للعالم أن حزب الله قد حوّل هذه القرى إلى مناطق قتالية.

وقالت الإذاعة إن التقديرات الاستخبارية تشير إلى أن حزب الله ما زال مستمراً في تسليح وتقوية نفسه، بدعم سوري، يتمثل في الوسائل القتالية التي تُهرّب، وتُهدِّد جميع المناطق السكنية في إسرائيل.

من جهتها، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن حزب الله ضاعف عدد مقاتليه، منذ انتهاء «حرب لبنان الثانية». وتشير هذه التقديرات إلى أن الحزب يمتلك اليوم أكثر من 40000 صاروخ، وهو قادر على أن يطلق يومياً ما بين 500 إلى 600 صاروخ في حال نشوب حرب بينه وبين إسرائيل. وذكّرت الصحيفة بـ«التحذير» الذي كان قد أطلقه رئيس الأركان الإسرائيلي السابق، غابي أشكينازي، قبل نحو ستة أشهر، وقال فيه إنّ جنوب لبنان تحول إلى «قرى صواريخ». ورأى أشكينازي في حينه أن حزب الله يستغل السكان المحليين، وعدم وجود تفويض لدى اليونيفيل، من أجل تحصين مواقعه القيادية ومنصّاته الصاروخية داخل القرى، مشيراً إلى قرية الخيام كنموذج لذلك.

وفي الإطار ذاته، نفت الأمم المتحدة نفياً قاطعاً أن تكون منطقة عمليات اليونيفيل جنوبي الليطاني تتضمّن مسلحين ومخازن سلاح أو تحصينات جديدة منذ توقف الأعمال العدائية في آب 2006. وردّت بذلك على بنك الأهداف الإسرائيلية.

وأكد المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان الحق، أن الجهتين بذلتا جهوداً كبيرة من أجل تحقيق أهداف القرار 1701 «ولقد اكتشفت أنواع مختلفة من الأسلحة والمتفجرات والمواقع العسكرية التي يعود عهدها إلى الأعمال العدائية التي وقعت عام 2006. لكن اليونيفيل لم تعثر على دليل عن أي بنى عسكرية جديدة في منطقة عملياتها».

(الأخبار، يو بي آي)

تقرير

3 مجموعات خطفت الأستونيّين

عفيف دياب

ناشد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي خاطفي الأستونيين السبعة تسليم أنفسهم مع المخطوفين السبعة. مناشدة «أمنية» جاءت في توقيت حساس لتحريات الأجهزة الأمنية اللبنانية التي «تكمش» طرف خيط لتعود وتتركه بعد أن تعثر على طرف آخر لخيط جديد. فالبحث الميداني المتواصل لم يترك باباً إلّا طرقه في أكثر من قرية بقاعية في وسط السهل وجنوبه، وصولاً إلى دخول منازل عجزة وكبار سن واستيضاحهم «ما شفتي شي أجنبي يا خالتي» كما حصل مع سيّدة مسنّة في بلدة مجدل عنجر سألها أحد عناصر البحث والتحري إثر سماحها بدخول منزلها والبحث عن الأستونيين. وهو ما حصل أيضاً مع عمال زراعيين في خيمهم قرب مجدل عنجر وغزة وجبّ جنين.

البحث عن الأستونيين السبعة المختطفين منذ 8 أيام قرب مدينة زحلة على أيدي مجهولين، لم يعط بعد استخبارات الجيش اللبناني وشعبة المعلومات في «الأمن الداخلي» وأجهزة الاستقصاء وأمن الدولة والأمن العام وحتى الجمارك، نتائج مرضية ومريحة تنهي أزمة الرهائن السبعة الذين لهم سوابق في أستونيا، وتريح البلد وأبناء قرى البقاعين الأوسط والغربي من حملات الدهم والتوقيف الاحترازي والاعتباطي، والكيدي في أحيان أخرى، والاستدعاء عبر الهاتف في أحيان ثالثة لآباء متهمين محتملين وأشقائهم.

مروحة البحث الأمني والاستقصائي والميداني عن «الإبرة الأستونية» آخذة في الاتساع مع ارتفاع كميات «القش» التي تغطيها مع شروق شمس كل يوم يمر وغروبها، مسهمة في تعقيد «أحجية» عملية الخطف وأسبابها وأهدافها ومن يقف خلفها ولمصلحة من؟ فالمعلومات المتوافرة عند الأجهزة الأمنية المتنوعة بدأت تكوّن صورة أوّلية عن «شبكة عنقودية» تقف خلف عملية خطف الأوروبيين السبعة. وتقول معلومات أمنية إن أكثر من مجموعة شاركت في عملية استهداف الأستونيين لصالح جهة مجهولة، واضعة تصوّراً أوّلياً يفيد بأن المجموعات التي شاركت بشكل أو بآخر في عملية خطف الرجال السبعة (أعمارهم بين 30 و40 سنة) غير مرتبطة بعضها ببعض، ومن هنا كان توقيف بعض الأشخاص الذين لم يصل التحقيق معهم الى تحديد مكان الأستونيين، ولا من يتولى عملية احتجازهم الفعلية، ولا من هو العقل المخطط والمدبر. هناك عمل احترافي ومنظم.

لا يُستبعد أن يكون المختطفون في مكان بعيد عن البقاعين الأوسط والغربي (الأخبار)

وتقول معلومات أمنيّة أخرى لـ«الأخبار» إن الدراسة الأمنية التي وضعها فرع المعلومات في غرفة عملياته الميدانية، مع أجهزة أمنية أخرى مواكبة، خلصت إلى سيناريو يتحدّث عن أكثر من مجموعة ضالعة في خطف الأستونيّين:

ـ المجموعة الأولى: تولّت مهمّة الخطف من منطقة زحلة إلى خراج مجدل عنجر.

> البحث عنهم لم يعط بعد الاستخبارات والمعلومات والأمن نتائج مرضية

ـ المجموعة الثانية: عملت على نقل المختطفين من خراج مجدل عنجر إلى منطقة مجهولة، (تركت أثراً سيارة الفان، ويرجح أمنياً أنه فخ وقعت فيه الأجهزة لتركّز اهتمامها هناك)

ـ المجموعة الثالثة: تولّت عملية تأمين الدعم اللوجستي.

وتضيف المعلومات الأمنية إن «كل ما توصّلنا إليه حتى اللحظة هو شبهات حول أشخاص (أوقف بعضهم) وفّروا الدعم اللوجستي لمجموعة خطف الأستونيين من دون معرفة مسبقة بالنوايا الحقيقة، وقد استطعنا توفير معطيات مهمّة شكلت قاعدة انطلاق أمنيّ نحو تضييق الخناق على المجموعة الثانية التي تولّت عملية نقل الأستونيين من خراج مجدل عنجر إلى مكان ما، إذ إن التحريات الأمنية أوصلتنا الى طرف خيط، فيما العمل جار على توقيف عناصر المجموعة الأولى التي تولّت عملية الخطف وانتهت مهمتها عند تسليم «الأستونيين» إلى المجموعة الثانية التي ستوصلنا إلى الرأس المدبر».

من هو الرأس المدبر لعملية خطف الأوروبيين السبعة؟

لا يخفي المصدر الأمني هاجسه من أن يكون «السبعة» في مكان بعيد عن البقاعين الأوسط والغربي، موضحاً أنّ الخاطفين، من خلال إرسال بيان تبنّ وصور هويات لمخطوفين «يعطون انطباعاً بأنهم في حالة استقرار أمنيّ». ويقول المصدر لـ«الأخبار» إن «السبعة من أصحاب السوابق في أستونيا، وقد أعلمتنا استخبارات بلادهم بذلك، وبالتالي فإن شبهات كثيرة تحوم حول العملية منذ دخولهم إلى مطار بيروت، ولاحقاً الأراضي السورية من معبر العبودية، ثم عودتهم إلى لبنان عبر نقطة المصنع ليُختطفوا بعد دخولهم الأراضي اللبنانية بنحو ساعة. ونحن حققنا مع مواطنة أستونية لم تشارك في الرحلة إلى سوريا وقد غادرت لبنان، فيما الأستوني التاسع متوار عن الأنظار ولا نعرف عنه شيئاً».

وعن ضلوع المتهم (و.ع.) في عملية التخطيط والتنفيذ، قال المصدر الأمني إن «معلوماتنا الأولية تشير الى شبهات حوله، لكن لا يمكن الجزم بذلك، فالتحقيقات مثلاً، أثبتت أن لا علاقة للمدعو (د.خ.) في عملية الخطف بعدما اتُّهم بذلك، ومن هنا لا يمكننا حسم هوية الرأس المنفذ ولا من هي الجهة التي تقف وراء «حركة النهضة والإصلاح» التي تبنّت العملية عبر رسالة إلكترونية أرسلت مع صور هويات ثلاثة من المخطوفين الى ليبانون فايلز وهم: أوجست تيللو، وكاليف كاوسار، وماديس بالوجا. أمّا الأسماء الأخرى التي لم ترسل صور هوياتهم فهم: بريت ريستيك، وجان جاجوماجي، وأندريه بوك، ومارتن ميتسبالو، ونتوقع ألا يكون الأستونيون السبعة في مكان واحد، بل ربما هم في مكانين منفصلين».

وكانت العملية الميدانية بحثاً عن الأستونيين السبعة قد تواصلت لليوم الثامن على التوالي، وشملت أعمال البحث الأمني والمداهمات بلدات جب جنين وكامد اللوز وغزة والروضة والقرعون، إضافة إلى مجدل عنجر والصويري ولالا وبعلول. وقد شملت منازل ومزارع (منها مزرعة النائب السابق ايلي الفرزلي) وأدّت إلى توقيف مشتبه فيهم (أخلي بعضهم) في هذا الملف وفي ملفات أمنية أخرى غير متصلة».

تحقيق

شركات تنذر «الاتصالات»: سرعة الإنترنت تضرّ بنا

أمور مريبة تحدث على الإنترنت... فما إن أطلقت وزارة الاتصالات الأعمال التنفيذية لمدّ شبكة الألياف البصرية في المناطق وتجهيز شبكتي الهاتف الخلوي بتقنية الجيل الثالث 3G، حتى انطلقت فجأة على شبكة الإنترنت حملات مضادة

«القاعدة» في لبنان: أسوأ خدمة بأعلى سعر (بلال جاويش ـ أرشيف)

محمد زبيب، حسن شقراني

أنذرت شركة «سيدركوم»، التي تمتلك «موبي» (مديرها التنفيذي عماد طربيه)، الدولة مطالبة بوقف تنفيذ مشاريع توفير الإنترنت السريع وتجهيز شبكتي الهاتف الخلوي بتقنية الجيل الثالث 3G، وهدّدت باللجوء إلى القضاء بحجّة أن هذه المشاريع تضرّ بمصالحها وبمستوى أرباحها الريعية وطموحها إلى السيطرة على حصّة كبيرة من السوق، في حال استمرار التخلّف المسيطر عليها وعوامل «القلّة» المتحكّمة بها.

فالمعروف أن «سيدركوم»، وشقيقاتها ومثيلاتها، استفادت من سياسة التدمير المنهجي لقطاع الاتصالات في لبنان وتحويله إلى إداة جباية مرهقة للمستهلكين والاقتصاد، وحظيت برخص استثنائية مؤقّتة لسد النقص الفادح في توفير خدمات الإنترنت ونقل المعلومات، ولا سيما عبر التقنيات اللاسلكية، ما جعلها تجني أرباحاً كبيرة على هامش الدولة والمواطن. بل جعلها تحلم بتحويل رخصها إلى رخص دائمة قابلة للبيع بمبالغ طائلة أو قابلة لتشريع ممارسات احتكارية تؤدّي الى السيطرة على سوق تقدّر بنحو 200 مليون دولار، بحسب إحصاءات العام الماضي، وقادرة على النمو بنسبة لا تقلّ عن 20 في المئة سنوياً على مدى السنوات الثلاث المقبلة، لتصل الى نحو 350 مليون دولار!

ما الذي يرمي إليه عماد طربيه؟ ولماذا أطلق حملته على الإنترنت ليجتذب آلاف الشباب التوّاقين إلى خدمة الإنترنت السريع على غرار ما هو حاصل في البلدان الأخرى؟

بحسب المعلومات، سينعم المقيمون في لبنان أخيراً بخدمات الجيل الثالث في بعض المناطق في غضون شهر أو شهر ونصف من الآن، هذا الأمر أصبح حقيقة، فالعمل جار على تجهيز شبكتي الهاتف الخلوي بالتقنيات اللازمة لإطلاق هذا النوع من الخدمات بعد تخلّف مديد أنتجه قرار سياسي قضى بحرمان اللبنانيين من مواكبة التطور في هذا المجال، بغية إجبارهم على القبول بتحويل احتكار عام إلى احتكار خاص بحجّة أن «الدولة فاشلة»، وإلا فمواصلة إخضاعهم لمصالح مالية ضيّقة تتأمّن من خلال معادلة: أسوأ خدمة بأعلى سعر.

الانتهاء من تنفيذ هذا المشروع ليشمل المناطق اللبنانية المغطّاة بشبكتي الهاتف الخلوي يحتاج إلى أشهر عدّة، إلّا أن التوقعات تفيد بأن شهر أيلول سيحمل إلى المقيمين مفتاح مرحلة جديدة من خدمات الاتصالات، ففي هذا الشهر ستبدأ أيضاً تباشير إنجاز بعض المفاصل الأساسية من مشروع «ثوري» آخر يرمي إلى مدّ شبكة الألياف الضوئية إلى جميع المناطق اللبنانية، ما يعني أن قدرة هائلة جدّاً، لجهة السعة كما لجهة السرعة، ستكون قابلة للاستخدام في مجالات الإنترنت ونقل المعلومات والنشاطات الكثيرة المرتبطة بها، إلّا أن هذا المشروع لن تنتهي مرحلته الأولى قبل 15 شهراً من الآن، وحينها سيكون كل مقيم في لبنان قادراً على التمتّع بخدمات تضاهي أعلى المعايير وأحدث التقنيات المستخدمة في أوروبا.

ليس هذا فحسب، بل إن وزير الاتصالات شربل نحّاس قرر منذ تسلّمه مهماته أن يواجه «لصوص» الاتصالات مهما كانت قوّتهم واتصالهم بمواقع السلطة والنفوذ المالي، وخاض معارك حاسمة معهم لإرساء أطر وآليات جديدة في إدارة خدمات الاتصالات، وبالتالي، لن يعود باستطاعة أحد، سواء استمر نحّاس في الوزارة أو غادرها، أن يستخدم وزارة الاتصالات وذراعها التنفيذية المتمثّلة بهيئة «أوجيرو» لتعطيل الاستخدام الأمثل لشبكة الاتصالات وتحديثها دورياً وتعظيم منافعها، ولا سيما أن لبنان بات يتمتّع بسعات دولية تفوق حاجاته الراهنة، ولا سيما بعد وصل كابلI ME WE بسنترال طرابلس، علماً بأن هذه السعات الهائلة لا تزال مصادرة من رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام، الذي يرفض تنفيذ أوامر وزير الاتصالات بتوزيع بعض خطوط E1 على الشركات لكي تتحسّن خدماتها في هذه المرحلة الفاصلة.

يأتي تحرّك عماد طربيه في سياق المعارك المفتوحة ضد الوزير شربل نحّاس، التي يخوضها المستفيدون من تخلّف الاتصالات، فهؤلاء يريدون أن يحافظوا على منافعهم عبر إبقاء قطاع الاتصالات في عنق الزجاجة... ولن يجد المراقب صعوبة في التأكّد أن حملة مجموعة Lebanese Want Fast Internet التي يديرها عماد طربيه ويساهم في تمويلها تصبّ في هذا الاتجاه، فطربيه يعلم جيّداً أن الإنترنت السريع سيكون واقعاً ملموساً بعد فترة قصيرة، وهو ما يؤكّده الإنذار الذي وجّهته شركته الى وزارة الاتصالات، عبر وكيلها المحامي محمد عالم، تمهيداً لمقاضاتها بهدف وقف تنفيذ مشروع تقديم خدمة الإنترنت ونقل المعلومات بواسطة تقنية HSPA المعتمدة على تقنية الجيل الثالث.

جاء في نص الإنذار المذكور، الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، أن شركة «سيدركوم» ستتضرر من إنجاز هذا المشروع، إذ إن هذه التقنية «ستمكّن مستعملي الهاتف الخلوي وأجهزة الكومبيوتر الثابتة والمحمولة وأجهزة IPAD... وأي شخص آخر من غير مستخدمي الهاتف، من الوصول الى شبكة الإنترنت وتبادل المعلومات ونقلها لاسلكياً بسرعات فائقة تزيد بأضعاف مضاعفة السرعات المتاحة حالياً من خلال شركات القطاع الخاص أو من خلال خدمة DSL».

هذا ما تعترض عليه شركة عماد طربيه، إنها تعترض تماماً على ما تطالب به حملة Lebanese Want Fast Internet، ما يجعل أهداف هذه الحملة مشبوهة أو مريبة بتعبير أخفّ، فالشركة واضحة في اعتراضها: إنها تضع مصالحها فوق مصالح الشعب اللبناني، وهي تقول بما لا يقبل الشك أو الالتباس: إمّا أن يبقى اللبنانيون خاضعين للواقع المتخلّف الحالي، وإمّا أن يقبلوا بالخضوع لمصالح تتستّر باسم شركات القطاع الخاص، فيما تمثّل حدائق خلفية للسياسيين الفاسدين الذين يعرفهم الشعب اللبناني جيّداً، ويعرف أن فسادهم جعلهم يسدّدون سنوياً نحو ملياري دولار للحصول على خدمات اتصال بالغة السوء.

لا تكتفي شركة «سيدركوم» الممولة لحملة «الشعب اللبناني يريد إنترنت سريع» بهذا القدر من الوضوح في أهدافها ومراميها، بل إن الإنذار الموجّه الى وزارة الاتصالات يتوسّع في الشرح فيقول إن «إدخال تقنية الجيل الثالث توفّر سرعة نقل معلومات تصل الى 21 mb/s مقارنة مع المعدّلات الوسطية للسرعات التي توفرها خدمات الشركة والتي تتراوح ما بين 0,1 و0,256 mb/s، أي إن اللبنانيين سيتمتّعون بسرعات تزيد ما بين 70 و27 مرّة على السرعات التي تقدّمها خدمات «سيدركوم»، وهو ما تعدّ الشركة، التي تموّل حملة المطالبة بالإنترنت السريع، أنه «يمثّل مزاحمة فورية وحتمية لجميع مقدّمي خدمة الإنترنت في لبنان (...) وسيؤدّي حكماً الى إخراجهم من السوق وإقفال أبواب اكثر من 23 شركة وتشريد ألف موظّف وأجير فيها».

وترى الشركة في إنذارها، أن تأمين وزارة الاتصالات حق اللبنانيين بالإنترنت السريع هو «تصرّف غير قانوني ومجحف»! ولذلك تسارع الى كشف أهدافها من خلال المطالبة بإزالة الإجحاف، فتوفير الإنترنت، برأيها، يجب أن يبقى في عهدة الشركات الحالية، ومنها شركة «سيدركوم».

والمفجع في نص الإنذار، أن الشركة تحتجّ على أن تقنية الجيل الثالث لن تؤدّي الى توفير سرعات أكبر للإنترنت فحسب، بل أسعاراً أقل! ولذلك «لا بد من وقف المشروع حرصاً على مصالح الشركات العاملة».

برامجنا لهذا الصيف
الآن في مكاتبنا
NAKHAL
اليونان
رحلتان اسبوعياً الى رودوس وميكونوس (اقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي)
رحلات Costa Fortuna انطلاقاً من رودوس
منسقة مع رحلاتنا المباشرة الى رودوس
رودوس، دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني ورودوس
تركيا
عدة رحلات اسبوعية الى انطاليا، دلمان، بودروم وازمير لإقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي
في نادي لتونيا او مرمريس، انطاليا، بودروم وشيشمه، وجهتنا الجديدة.
وايضاً الى نوادي Club Med الاربعة في تركيا (پالميه، كيمير، بيلدي وبودروم)
رحلات Costa Favolosa انطلاقاً من اسطمبول
احدث باخرة على البحر المتوسط (اول ابحار تموز ٢٠١١)
اسطمبول، دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، ازمير واسطمبول
اسبانيا : برشلونه، مدريد، قرطبا، غرناطة، اشبيليا ومربيلا من ٧ الى ٨/١٥
ورحلة خاصة من ١٥ الى ٨/٢١ الى مدريد بمناسبة الأيام العالمية للشباب (JMJ)
فرنسا : باريس، ديزنيلاند ولورد (رحلتان)
ايطاليا : روما، ناپولي، كاسيا، اسيزي، فلورنسا، بيزا والبندقية (٦ رحلات)
رحلات كوستا البحرية
اكبر شركة للرحلات البحرية في اوروبا مع اكبر واحدث اسطول
١٦ قصر عائم مع انطلاق من سافونا او البندقية، روما،
برشلونه، كوپنهاغن، امستردام وكثير من المدن الاخرى
تقدّم لكم اجمل الرحلات البحرية من ٣ الى ١١ ليلة
Club Med
٦٥ نادٍ "All Inclusive" في جميع انحاء العالم
زورونا واستفيدوا من عروضاتنا الخاصة لغاية ٤/١٥
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

تقرير

شركة ملوّثة تقبل طوعاً تدقيقاً بيئيّاً ملزماً

شركة يونيباك قبلت طوعاً أن تجري تدقيقاً بيئياً لتخفيف تلويثها المزمن. الخطوة التي أعلنت أمس، تأتي بعد نجاح غرينبيس في تسليط الضوء على تقاعسها عن القيام بهذه الخطوة «الملزمة وغير الطوعية»

اظهرت فحوص النفايات السائلة من شركة يونيباك وجود معادن ثقيلة وسامة (الأخبار)

بسام القنطار

نجحت منظّمة غرينبيس في أن تكون الحاضر الأبرز في القاعة الخضراء لوزارة البيئة، في المؤتمر الذي عقده وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد رحال، ورئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام.

المؤتمر شهد ما أطلق عليه رحال «مقاربة علمية لصناعة لبنانية صديقة للبيئة»، وتزامن مع إعلان «شركة يونيباك» قبولها طوعاً إجراء تدقيق للأثر البيئي.

يعدّ هذا الإعلان انتصاراً مهمّاً لغرينبيس، بعدما لفتت الأسبوع الماضي إلى التلوّث البيئي الناتج من التجمع الصناعي على العقار رقم 68 في حالات، الذي يضم شركات «اندفكو وسانيتا ويونيباك» لتصنيع الورق والتغليف والكرتون.

شارك في المؤتمر ممثل شركة يونيباك، روجيه طانيوس، وحضره مساعد الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة في لبنان، إدغار شهاب، وعدد من أعضاء جمعية الصناعيين.

المداخلة الأولى كانت لعضو «المؤتمر الدائم للبيئة»، ربيع سالم، الذي يُعرف كيف أصبح يحمل صفة «ممثل المجتمع المدني في وزارة البيئة»، بحسب المكتب الإعلامي للوزارة. علماً بأن «المؤتمر الدائم للبيئة» مبادرة أهلية أطلقها الوزير السابق أنطوان كرم وضمّت في أول اجتماع لها عدداً من الجمعيات البيئية، لينتهي الأمر بأن يصبح سالم «الممثل الشرعي والوحيد» للمجتمع المدني!

رأى سالم أن «بعض الصناعات اللبنانية تعرضت دون وجه حق لحملات غير مفهومة وغير مبررة إطلاقاً بحجج التعرض للبيئة. وهذا واقع نحذر منه ونرفضه».

عبّر الوزير رحال عن الرضا «على الكثير من الأمور التي تحصل في هذا المعمل»، وعن «عدم رضانا على أمور أخرى، وكي نخرج من القيل والقال، فشركة يونيباك مستعدّة طوعاً لتجري تدقيقاً في الأثر البيئي للمصنع مع إحدى الشركات المعتمدة، ووزارة البيئة وافقت على البدء بتدقيق بيئي يلزم الوزارة والشركة بنتائجه، وتنفيذ الخطوات التي يطلبها هذا التدقيق مهما كانت الكلفة».

وتمنّى رحال صدور مرسومي تقويم الأثر البيئي والتدقيق البيئي للمعامل والمصانع اللذين رُفعا الى مجلس الوزراء

> يعد هذا الإعلان انتصاراً مهماً لغرينبيس، بعدما لفتت الأسبوع الماضي إلى التلوث البيئي

بالتعاون مع وزارة الصناعة وجمعية الصناعيين. وعزا سبب عدم إقرارهما الى «طغيان بحث الملفات السياسية داخل مجلس الوزراء على حساب الملفات المعيشية والحياتية والبيئية».

وأعلن ممثل شركة يونيباك روجيه طانيوس أن الشركة أنفقت خلال سبع سنوات 10 ملايين دولار أميركي على مشاريع وأبحاث وشراء معدّات وفلاتر وتحديث المعمل وتطويره من الناحية البيئية.

وتظهر وثيقة رسمية صادرة عن وزارة البيئة، موقعة من الاختصاصيَّين في دائرة السلامة الكيميائية حنا بو حبيب وألفت حمدان، أنّه خلال الكشف الميداني الذي أُجري على المعمل في 25 نيسان 2010، كان احتساب تراكيز غازات العدم لمولّدات الطاقة غير واضح ويشمل اثنين من اصل ثلاثة، ولا يشتمل على المراجل البخارية. أما نتائج تحاليل النفايات السائلة بعد المعالجة، فأكدت الوثيقة أنهما لا يأخذان في الحسبان مؤشري الطلب الكيميائي على الأوكسجين والتلوّث البكتريولوجي اللذين يُحتاج إليهما للكشف عن المواد الكيميائية والعضوية في النفايات السائلة المصرفة في البحر ومدى التزامها بالمعايير الوطنية. وخلصت الوثيقة الى وجوب إعداد دراسة تدقيق بيئي ضمن المعمل من إحدى الشركات المخولة القيام بهذا النوع من الدراسات وإحالتها على وزارة البيئة في مهلة ثلاثة أشهر.

وأحال الوزير رحال نتائج هذه الوثيقة إلى وزارة الداخلية بتاريخ 9 آب 2010، إلا أن طانيوس أعلن في حديث سابق لـ«الأخبار» أن الشركة تسلّمت طلب التدقيق البيئي من قائمقام جبيل بتاريخ 23 آذار الماضي. رحلة وصول وثيقة الإحالة من البيئة إلى الداخلية وصولاً الى القائمقامية فالشركة التي استغرقت ما يزيد على ستة أشهر، لم تُذكر أمس، بل اكتفي بالقول «إن الشركة وافقت طوعاً على إجراء تدقيق بيئي».

والواقع أن «الإكراه» الذي مارسته لافتة غرينبيس المعبرة «تيضلّ البلا عنا» هي التي استدعت كل هذه الإجراءات «الطوعية» التي أعلنت في قاعة الوزارة الخضراء.

تقرير

ماذا تريد المرأة من الحكومة؟

يشبّك اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة مع وسائل الإعلام. كما يوجه مذكرة إلى رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي لإعطاء دور للمرأة في التمثيل والبيان الوزاري

فاتن الحاج

لم تبلور البيانات الوزارية يوماً مواقف واضحة من الممارسة التمييزية ضد النساء في القوانين والسياسة، وكل ما قيل في هذا الإطار يكاد لا يتجاوز العموميات. هذه المرة، يستبق اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة تأليف الحكومة الجديدة وإعداد بيانها الوزاري بعمل تحالفي مع وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني للضغط باتجاه أن تصبح المرأة قضية وطنية تعني الجميع.

هذا التوجه طرحته د. ماري الدبس للنقاش في لقاء إعلامي عقد، أمس، في قصر الأونيسكو.

أما العمل التحالفي فيتناغم، بحسب منسّقة اللقاء عزة مروة، مع تحرك «إسقاط النظام الطائفي في لبنان»، وخصوصاً أنّ الأخير يطرح شعارات رفعها اللقاء منذ 12 عاماً: قانون انتخابي جديد خارج القيد الطائفي وقانون مدني للأحوال الشخصية يلغي الفروقات المصطنعة بين المواطنين ويجعلهم متساوين في الحقوق والواجبات.

وقالت مروة إنّ الوقت قد حان لرفع الصوت باتجاه إلغاء أساس المشكلة التي تعوق تحول لبنان إلى وطن، واللبنانيين واللبنانيات إلى مواطنين ومواطنات لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها. كيف؟ الحل يكون، برأي مروة، بتعديل الدستور باتجاه تنقيته من كل المواد والفقرات التي تتناقض مع مقدمته وبالتحديد مع المادة 7 «كل اللبنانيين سواء لدى القانون، وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». كلمة «كل» لا تستثني رجلاً أو امرأة، و«سواء» تشير إلى التشديد على أولوية وحدة الوطن عبر وحدة أبنائه وبناته.

ومن أبرز البنود النضالية للقاء إيجاد قانون مدني للأحوال الشخصية: هناك دراستان، الأولى عن إخلال قوانين الأحوال الشخصية الطائفية بحقوق الإنسان، وفي مقدمها حقوق المرأة، والثانية تتعلق بمحتويات القانون بالمقارنة بين أول قانون مدني طبق في بلد مسيحي (فرنسا) وأول قانون مدني طبق في بلد مسلم (تونس).

وحين طالبت مروة بقانون جديد للانتخابات يعتمد النسبية خارج القيد الطائفي، على أساس تحويل لبنان إلى دائرة انتخابية واحدة، تحدثت عن شرطين لا بد منهما ويتلخصان بالكوتا النسائية والمرحلية بنسبة 30% من المجلس النيابي والمجالس المحلية وبخفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً.

وأكدت أهمية إلغاء قانون الجنسية أو القرار الذي يحمل الرقم 15 والمعتمد منذ 1925، ووضع قانون جديد يعطي المرأة اللبنانية المتزوجة بأجنبي الحق في إعطاء جنسيتها لأولادها، ويلغي في الوقت نفسه التمييز الفاضح بين حقوق هذه المرأة وحقوق المرأة الأجنبية المتزوجة بلبناني لمصلحة الثانية على الأولى.

وفي المطالب، إلغاء التمييز ضد المرأة في قانون التنزيل الضريبي وقانون العقوبات والمرسوم 3950 المتعلق بالتعويض العائلي لمن هم في الوظيفة العامة، وكذلك المواد المتعلقة بقانون الضمان الاجتماعي، فضلاً عن المواد التي ترعى التمييز ضد المرأة في قانون التجارة.

وذكّرت مروّة بضرورة إصدار القوانين والمراسيم التنفيذية لوضع التعديلات على قانون العمل وأنظمة الموظفين التي ناضل اللقاء الوطني من أجلها وأقرّها مجلس النواب منذ أكثر من 10 سنوات.

وفي النقاش، اقترحت هند عطوي من المجلس النسائي اللبناني تكثيف اللقاءات مع وسائل الإعلام التي لم تبذل، كما قالت، جهوداً كبيرة لتحويل مادة المرأة إلى قضية سياسية ووطنية وإنسانية عامة.

لكن، ماذا فعل اللقاء الوطني للتواصل مع السياسيين ووسائل الإعلام؟ تقول الدبس إننا «نتابع عدداً من مشاريع القوانين العالقة في مجلس النواب، ويقيننا أنّ اللقاء مع المسؤولين لا يكفي وحده ما لم يقترن بضغط ميداني على الأرض، وهذا ما فعلناه عندما تحركنا من أجل إعطاء اللبنانية الجنسية لأولادها من زوجها الأجنبي». أما عضو اللقاء ليندا مطر فتشير إلى أنّنا «نطمح إلى عمل مشترك وتوحيد النضال مع القوى النسائية والإعلام عبر القيام بزيارات لرؤساء تحرير الصحف ومسؤولي الوسائل المرئية والمسموعة لتقديم مادة المرأة بطريقة جاذبة وحثّهم على تخصيص مساحات لها في وسائلهم».

وتحدثت ليندا صعب عن خطوات أخرى مثل توزيع منشورات «لإثارة انتباه الرأي العام لقضيتنا، ولن نتوانى عن حرق الدواليب وقطع الطرقات».

وطرحت الزميلة هيفاء جارودي تأليف شبكة إعلامية لمساندة قضايا الأسرة وعدم حصر التحرك بالمرأة فحسب، والمطالبة بتخصيص وزارة للأسرة.

عزة مروة وماري الدبس خلال اللقاء الإعلامي (مروان طحطح)

تقرير

نصف أبناء مخيّم نهر البارد لا يزالون خارجه (مروان طحطح)

انقاذ البارد إعادة إعمار وتحرّكات مقبلة

أعلنت حركة حماس ولادة مكتب شؤون اللاجئين في حركة حماس، خلال مؤتمر عقدته بشأن الوضع في مخيم نهر البارد. المؤتمرون ذكّروا بثلاثية رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة: خروج مؤقت، عودة مؤكدة وإعادة إعمار حتمي، لكنهم أضافوا إليها تحركات مقبلة إذا لم تستمع الدولة اللبنانية إلى مطالبهم

قاسم س. قاسم

كان من المفترض أن يكون 31 آذار يوم تسليم سكان الرزمة الأولى من أبناء مخيم نهر البارد منازلهم التي أعيد إعمارها. لكن التاريخ المذكور لم يكن يوم الزحف إلى المخيم كما كان منتظراً. إذ عادت الأونروا وأرجأت موعد تسليم الرزمة الأولى إلى 14 نيسان الجاري. أسباب التأجيل كثيرة، منها عدم التزام المقاولين بالمهلة الزمنية المحددة لتسليم المشروع وعدم استخدام الوكالة البند الجزائي في عقودها معهم. هذه المشاكل التي تؤخر عودة أبناء المخيم إلى بيوتهم بحثتها حركة حماس أمس في مؤتمرها الأول تحت عنوان «مخيم نهر البارد أولوية الإنقاذ والإعمار».

حضر المؤتمر مختلف أطياف المجتمع الفلسطيني من ممثلين عن الفصائل الفلسطينية التابعة للتحالف ومنظمة التحرير. ممثل المنظمة في لبنان عبد الله عبد الله شارك في الجلسة الأولى من المؤتمر، ثم اعتذر عن عدم البقاء لارتباطه بمواعيد مسبقة. سكان المخيم والمهجرون منه أتوا أيضاً. ومعظم الحضور كانوا من مسؤولي اللجان الشعبية، إضافة إلى المشاركة الكثيفة لنواب لبنانيين حاليين وسابقين.

أما الرسالة التي أرادت حماس توجيهها من خلال هذا الحضور السياسي الكبير فهي «أزمة نهر البارد هي أزمة سياسية، والحل هو حل سياسي»، كما يقول مدير مكتب شؤون اللاجئين ياسر علم لـ«الأخبار». هكذا، بدت النبرة السياسية الحادة التي اعتمدتها الحركة للمرة الأولى واضحة في خطابات مسؤوليها، إذ جرى تقسيم الأدوار بين دبلوماسية علي بركة، ممثل الحركة في لبنان، وصرامة رأفت مرّة، مسؤول العلاقات اللبنانية فيها.

وطالب المسؤولون بصورة علنية على لسان مرّة بمعرفة «كيف أتت جماعة فتح الإسلام الى المخيم، ولماذا؟ ومن أين؟ ومن أدخلها وأواها ونقلها ودعمها وغذّاها». أسئلة وضعها مرّة برسم الدولة اللبنانية، مشيراً إلى أن «الفلسطينيين ليسوا مسؤولين عنها، وهم آخر من يحق لهم تقديم أجوبة وروايات عما حصل في المخيم».

كانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر سياسية بامتياز، فأكد علم أن «الفلسطيني هو من دفع ثمن ما جرى في البارد، وأن الحرب اشتعلت فيه بأيد غير فلسطينية». أضاف: «دفع الفلسطينيون الثمن عندما صدّقوا أن الخروج مؤقت والعودة مؤكدة والإعمار حتمي، ثم دفعوا الثمن مرة ثانية عندما اكتشفت مدينة أرتوزيا وتأخّر الإعمار».

هنا غمز علم من قناة كل من الرئيس فؤاد السنيورة والنائب ميشال عون. بعد ذلك، شرح سميح لوباني باسم اللجنة الشعبية في المخيم كيف أن نصف أبناء المخيم لا يزالون خارجه.

من جهتها، رأت رئيسة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، مايا مجذوب، أن التحدي يكمن في تأليف لجنة تضم الفصائل، الأونروا ولجنة الحوار لمواجهة العقبات القانونية التي تؤخر عملية إعادة الإعمار. أما غالب قنديل، عضو المجلس الوطني للإعلام اللبناني، فدعا الجيش اللبناني إلى تسهيل حركة الفلسطينيين في المخيم. ورأى عضو جبهة النضال الوطني النائب علاء الدين ترو أن «المشكلة الأساسية تكمن في الانقسام الفلسطيني وغياب وحدة الموقف».

وفي ختام الحديث السياسي، وجه بركة إلى الأونروا والدولة أسئلة عدة مثل «لماذا التواطؤ مع شركات البناء؟ لماذا الهدر المالي على الأعمال الإدارية التي تسبق عملية البناء؟ لماذا تصل كلفة المخفر داخل المخيم إلى 5 ملايين دولار». وقال: «إذا كان مخيم نهر البارد سيصبح نموذجاً لباقي المخيمات، فبئس هذا النموذج، نظراً إلى الهدر والتأخير في الإعمار والحالة العسكرية المفروضة حتى اليوم».

وأدار النائب الوليد سكرية الجلسة الأولى للمؤتمر عن المسؤولية السياسية قبل الأحداث وخلالها وبعدها. وقال إن «ردة الفعل الأولى للجيش كانت استعادة المراكز التي خسرها بعد هجوم عناصر فتح الإسلام، إلا أن الضغوط الخارجية أجبرت الجيش على المواجهة». ثم تحدث عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مروان عبد العال عن كيفية عمل الدولة اللبنانية على إعادة صياغة المكان وبتر الذاكرة الشعبية من خلال المسمّيات المخترعة للأزقة والأحياء.

بدوره، قال الناشط الحقوقي محمد الشولي إن «حجم المنازل التي ستسلم أصغر مما كانت، إضافة إلى وجود منازل ليس فيها درج للصعود إلى الطبقة الثانية، إذ يجب على قاطني هذه الطبقات سلوك درج المبنى المجاور للوصول». أما النقاشات فقد استغلها الحضور لتوجيه نداءاتهم الإنسانية لما يواجهه أبناء المخيم على حواجز الجيش.

وتناولت الجلسة الثانية العلاقة بين الآخر والأمن وحقوق الإنسان، وأدارها النائب السابق زهير العبيدي. وعرض علي هويدي، مدير منظمة ثابت لحق العودة، كيف أن الأموال التي تقدمها الدول المانحة تفرض سياسات يجب تطبيقها في المخيم، معترضاً على مفهوم الجندرة الذي يعيد صياغة الأدوار الاجتماعية في أوساط اللاجئين.

أما منسق مجموعة عائدون، د. جابر سليمان، فقد تطرق إلى تاريخ العلاقات اللبنانية الفلسطينية، ورأى أنّ الوثيقة التي سربت عن ملكية الدولة لبيوت اللاجئين تعيد العلاقات إلى مرحلة المكتب الثاني.

وأشار محمود الحنفي، مدير المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان، إلى أن «كل ما قام به الجيش وإعلانه منطقة مخيم نهر البارد منطقة عسكرية يعني أن جميع سكان المخيم هم موضع شبهة وشك».

رياح التغيير

المؤتمر الذي عقده مكتب شؤون اللاجئين في حماس هو خطوة أولى، على طريق التحركات التي تقوم بها الحركة بالتنسيق مع باقي الفصائل للضغط على الدولة اللبنانية والأونروا من أجل فك الحصار عن مخيم نهر البارد. وقد طرحت فكرة الاعتصام أمام حواجز الجيش اللبناني من جهتَي المخيم والجهة اللبنانية. أما عن السقف السياسي العالي الذي اعتمدته حماس في خطابها، فيقول علي بركة مسؤول الحركة في لبنان لـ«الأخبار»: «لقد تأثرنا برياح التغيير التي هبّت في الوطن العربي من تونس إلى مصر، ونحن نريد تغيير الواقع في مخيم البارد ونحن الأولى بذلك».

متفرقات

رابطة المعلّمين تحذّر

حذّرت رابطة المعلمين في المدارس الابتدائية والمتوسطة ـ بيروت في بيان لها أمس، من «محاولة نقل فرع بيروت لتعاونية موظفي الدولة إلى خارج العاصمة». وجاء في البيان أن عدم تجاوب المعنيين مع الأمر سيدفع الرابطة إلى تحرك واسع لمعالجة عملية النقل، وكل الأمور المتعلقة بتعاونية موظفي الدولة.

«الديموقراطية» تحيي يوم الأرض في شاتيلا

نظّمت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين اعتصاماً أمام مقر الأونروا في مخيم شاتيلا، أمس، في مناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين ليوم الأرض. وتحدّث في الاعتصام عضو قيادة الجبهة أبو عمر قطب، الذي عرض ذكرى انتفاضة الأرض الفلسطينية عام 1976، مطالباً «بالالتزام برفض استئناف المفاوضات ما لم تلتزم إسرائيل بالوقف التام للنشاطات الاستيطانية»، كما دعا «المجلس النيابي والحكومة اللبنانية القادمة الى اتخاذ الإجراءات التي من شأنها إلغاء الحرمان الذي لا يزال الفلسطينيون في لبنان يرزحون تحت وطأته».

اقتراحات «بحر لبنان» لحل مشكلة النفايات

اقترحت جمعية بحر لبنان، في بيان لها أمس، سلسلة من الحلول المفترضة لقضية جبل النفايات في صيدا. وأول هذه الحلول المقترحة إيقاف العمل في المكب نهائياً، وتجميد مفعول النفايات لمنعها من السقوط في البحر، إضافة إلى فرز النفايات في المواقع العضوية وغير العضوية، وإزالة الأنقاض من الموقع وإعادة تدويرها للبناء، وإرسال مواد الكارتون والبلاستيك والزجاج الى المعامل المختصة بهدف إعادة تدويرها.

تطور مفاهيم التنمية في «الأميركية»

زار رئيس مركز البحوث للتنمية الدولية ـ كندا الدكتور دايفد مالون الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، وألقى مالون محاضرة بعنوان: «تطور مفاهيم التنمية»، أشار فيها إلى أن «الفساد وغياب الديموقراطية ليسا بالضرورة عقبتين تحولان دون النمو الاقتصادي»، موضحاً أنه «ليس هناك نموذج واحد ناجح للتنمية». ورأى مالون أن «الأزمة الاقتصادية والمالية الأخيرة، التي كانت أزمة «صُنعت في الغرب»، أعاقت نمو اقتصادات الديموقراطيات الغربية، لكن بقي معظم العالم النامي سالماً منها»، لافتاً الى أن «تطبيق سياسة واحدة على العديد من البلدان هو ممارسة «وهمية وخطيرة»، مشيراً إلى أن «خصوصيات كل بلد ينبغي أن تملي هذه السياسات».

SOCIETE GENERALE
SOGELEASE LIBAN

AVIS DE CONVOCATION A L'ASSEMBLEE GENERALE ANNUELLE

Les Actionnaires de la **SOCIETE SOGELEASE LIBAN SAL**, sont invités à se réunir le mercredi 20 avril 2011 au Siège de la Société sis à Sin El Fil, Immeuble Sehnaoui, à 12h., en Assemblée Générale Ordinaire, afin de délibérer sur l'ordre du jour suivant:

1. Lecture des rapports du Conseil d'Administration et des Commissaires de Surveillance.
2. Approbation des comptes de l'exercice 2010.
3. Affectation des bénéfices de l'exercice 2010.
4. Quitus aux Administrateurs et aux Commissaires de Surveillance.
5. Election d'un nouveau Conseil d'Administration.
6. Lecture des rapports spéciaux du Conseil d'Administration et des Commissaires de Surveillance.
7. Autorisations à accorder pour les opérations prévues :
   7.1. à l'article 152 du Code de la Monnaie et du Crédit,
   7.2. à l'article 158 du Code de Commerce,
   7.3. à l'article 159 du Code de Commerce.
8. Nomination des Commissaires de Surveillance.
9. Questions diverses.

Les Actionnaires peuvent prendre communication au Siège de la Société des documents mentionnés à l'article 197 du Code de Commerce dans les quinze jours précédant la date de l'Assemblée, aux heures d'ouverture de la Société.

Le Conseil d'Administration

تقرير

قالوا في المحكمة الدولية ما يريد الرئيس سعد الحريري سماعه، بغضّ النظر عن صحّة ما قالوه. إنهم مستشارو نجل الرئيس الشهيد رفيق الحريري القانونيون المحليون والدوليون، «كبار» محامي لبنان ولاهاي. تحوّلت «العدالة الدولية» بإسهاماتهم من أداة تهديد إلى أداة ثأر إلى فضيحة كشفت تجاوزات معايير العدالة ومبادئها

أخطاء المستشار القانوني
الحريري مخالفاً

عمر نشابة

منذ يوم اغتيال والده في 14 شباط 2005، سعى الرئيس سعد الحريري إلى الاقتصاص من القَتَلة. لكن عملية تحديد هوية هؤلاء القَتَلة المجرمين مرّت بمراحل مخلفة استدعت تغيير وجهتها. فبينما طغى اتهام سوريا بالجريمة الإرهابية على المرحلة الأولى التي امتدّت من 2005 حتى 2008، انتقلت إصبع اتهام الرئيس الشاب إلى حزب الله في المرحلة الثانية التي تخللتها زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بصحبة الرئيس بشار الأسد لبيروت في تموز 2010. قد يكون للتحليل السياسي الإقليمي والدولي تفسيرات دقيقة لذلك التحوّل، غير أن الجانب التقني القضائي يستحق كذلك المراجعة والتوضيح؛ إذ يبدو أن نجل الضحية محاط بثلة من المستشارين القانونيين، يتقاضون رواتب باهظة مقابل نصائح وتوصيات ألحقت وتستمرّ بإلحاق الأضرار بمصالحه؛ لأنها تنطلق من تحليلات ومعلومات خاطئة ونيات مشبوهة. المستشارون أقنعوا الحريري بعدم إعلان رفض اتهام أفراد في حزب الله بالضلوع في الجريمة، بينما لم يبادروا في خلال المرحلة الأولى التي تلت الاغتيال إلى إقناعه بعدم اتهام سوريا علناً. هذه الازدواجية في الموقف مثّلت عنصراً أساسياً خسّر الحريري موقع رئاسة الحكومة، من دون ممانعة إقليمية وعربية (بالحدّ الأدنى).

تجاهل القاعدة 74

«ماذا سيحدث إذا صدّق فرانسين القرار الاتهامي خلال الأيام المقبلة؟ متى يمكن الاطلاع على مضمونه؟» سأل الصحافي أرثر بلوك كبير مستشاري الرئيس الحريري للشؤون القضائية الدولية البروفسور الهولندي ميشا فلاديميروف في 28 آذار الفائت، فأجاب: «في هذه الحالة سيرسل إلى لبنان، وسيتضمّن عدداً من الأشخاص لا شخصاً واحداً. بعد ذلك يصبح القرار علنياً فوراً» (it will become public immediately). لكن فلاديميروف يجهل أو يتجاهل مذكّرة قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين في 19 كانون الثاني 2011 بشأن طلب المدعي العام عدم إعلان مضمون القرار الاتهامي حتى بعد تصديقه التزاماً بالمادة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات. فالقاعدة المعنونة «عدم إعلان قرار الاتهام» تتيح لفرانسين، بناءً على طلب بلمار أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم. ويجوز لبلمار إبلاغ قرار الاتهام أو جزء منه «إلى سلطات دولة معيّنة إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة».

تحديد خاطئ لاختصاص المحكمة

بعد سؤاله عما إذا كان للمحكمة الدولية

قصر للعدل أم حديقة للأصنام؟

إن السبب الأساسي الذي كان قد أعلنه المطالبون بإنشاء محكمة دولية للاقتصاص من قَتَلة الرئيس رفيق الحريري عام 2005 هو عجز السلطات القضائية اللبنانية. لكن الحكومات الثلاث التي ترأسها فؤاد السنيورة وسعد الحريري لم تبادر إلى معالجة ذلك العجز. فلم تبذل جهود فعّالة لضمان الكفاءة والنزاهة والاستقلالية؛ إذ لم تخصص الميزانية المناسبة لترميم قاعات المحاكم ومكاتب القضاة والأقلام، ولم تدخل التعديلات المطلوبة على القوانين، ولم يفعّل التفتيش القضائي على نحو يقضي على الفساد قضاءً كاملاً.

مبنى قصر العدل في بيروت مهدّد بالتصدّع، لكن بدل المبادرة إلى إصلاحه، فضّل الرئيسان الحريري والسنيورة

تشييد حدائق صغيرة مخصّصة لأصنام الشهداء. أما القضاة، فرواتبهم لا تساوي نصف رواتب مرافقي الحريري الأمنيين.

وبدل أن ينصح المستشارون بالاهتمام بتصحيح نظام العدالة في لبنان لملاحقة المجرمين في المستقبل ومنع إفلاتهم من العقاب، ركّزوا على إيهام الحريري بأن المحكمة الدولية وحدها تكفي.

مؤتمر

الحدّ من مخاطر استخدام المخدرات: «البوبرينورفين» وصل إلى لبنان

محمد نزال

«تعاطيت المخدرات أول مرّة في حمّام المدرسة، ومع الأيام صرت مدمناً على الهيروين. ذات يوم أصبح جسمي ناشفاً، وما عدت أجد عروقاً لأدسّ فيها الحقن. خسرت تعليمي، أصدقائي، أهلي، كل شيء. حاولت الانتحار بسبب فشلي في الإقلاع عن المخدرات. شفيت أخيراً وأصبح الإدمان خلفي منذ 5 سنوات. لقد عانيت آلاماً أحرقت روحي وجسدي». بهذه الكلمات تحدّث الشاب إيلي ضو عن تجربته مع المخدرات، أمس، في لقاء إعلامي أعدّ لإطلاق المؤتمر الدولي الثاني والعشرين للحدّ من مخاطر استخدام المخدرات. المؤتمر الذي وُصف بأنه دوليّ والأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحسب شبكة «المنارة» المنظمة لفاعلياته، يتوقع أن يحضره أكثر من 1000 عالم وباحث من 80 دولة. تبدأ أعمال المؤتمر غداً في مهرجان أفلام في سينما «أمبير ـ صوفيل»، ويستمر يومياً في فندق «الحبتور ـ سن الفيل» حتى السابع من الشهر الجاري.

لم تتسع قاعة نادي الصحافة للحاضرين أمس، من مدعوّين وإعلاميين. كان بين الحاضرين المدير العام لوزارة الصحة وليد عمّار، الإعلامي جورج قرداحي، ملكة جمال لبنان لعام 2010 رهف العبد الله، المدير التنفيذي للجمعية العالمية للحد من المخاطر (ihra) ريك لينز، إضافة إلى مدير شبكة «المنارة» إيلي الأعرج.

أبرز ما جاء في لقاء أمس تمثل في إعلان الحكومة اللبنانية، على لسان المدير العام لوزارة الصحة، بدء استخدام دواء «البوبرينورفين» علاجاً بالأفيونيات لمتعاطي الهيروين، وأنه سيجرى البرنامج التجريبي لتشغيل هذا الدواء في أربع صيدليات تابعة لمستشفيات حكومية. وعن هذه الخطوة، رأى الدكتور وليد عمّار أن الحكومة تأمل أن يؤدي استخدام «البوبرينورفين» إلى إنقاذ كثير من الأشخاص، وأن توفيره «يستند إلى إيماننا بأن دراسات الصحة العامة ودلائلها لا يمكن دحضها، وأن تنفيذ برامج كهذه قد ساعد على تقلص انتشار العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد في كل بلد استعان به، فهذه الأمراض واردة بين مستخدمي المخدرات بالحقن». هذا الدواء سيكون متوافراً بداية في مستشفى بيروت الحكومي لمدّة سنة من اليوم، على أن يوسّع انتشاره بعد ذلك في المناطق.

لا إحصاءات رسمية في لبنان حول المخدرات (هيثم الموسوي)

سألت «الأخبار» الدكتور عمّار، بصفته ممثل الجهة الحكومية في اللقاء، عمّا إذا قرر أحد المدمنين على المخدرات أن يتعالج وقصد وزارة الصحة لهذه الغاية، فهل ثمة آلية معتمدة لدى الدولة لإعادة تأهيله؟ حملت إجابة عمّار اعترافاً بقصور الدولة في هذا المجال عموماً، إلا أنه لفت إلى إمكان المعالجة في المستشفيات المتعاقدة مع الوزارة. عندها وقف أحد الحاضرين وقال له لا مستشفيات تقبل بذلك، اللهم إلا مستشفى واحداً ولا يقدم سوى سرير أو سريرين. لم يجد المدير العام لوزارة الصحة ما يدحض به هذا القول، داعياً إلى التقدم بشكوى على هذه المستشفيات التي لا تقدم العلاج للمدمن على نفقة وزارة الصحة. هكذا، لولا وجود جمعيات أهلية لديها برامج لإعادة تأهيل المدمنين، لأمكن القول إن الأراضي اللبنانية خالية من أي مركز من هذا النوع.

أضفى وجود الإعلامي جورج قرداحي في اللقاء طابعاً تضامنياً، إلا أنه في حديث مع «الأخبار» عتب على المعنيين في الدولة بألا يكون لديهم إحصاءات رسمية عن آفة المخدرات في لبنان. أكثر من ذلك، حاول الحصول على دراسات وإحصاءات من الدول العربية، فلم يجد ما يستند إليه أيضاً. وفي كلمته التي ألقاها، دعا قرداحي إلى إشراك الشباب عند طرح الحد من مخاطر استخدام المخدرات، وخاصة في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

من جهتها، اختارت ملكة جمال لبنان لعام 2010 رهف العبد الله أن تلقي كلمتها بالإنكليزية، قائلة: «ليس لأني لا أجيد العربية، بل لأكون أقرب إلى الجمعية العالمية (ihra) التي ذكرتنا واهتمت بلبنان». وفي حديث لها مع «الأخبار»، طالبت العبد الله الدولة بالدعم والتعاون مع الجمعيات، وإلّا «فإن التحرك سيكون ناقصاً».

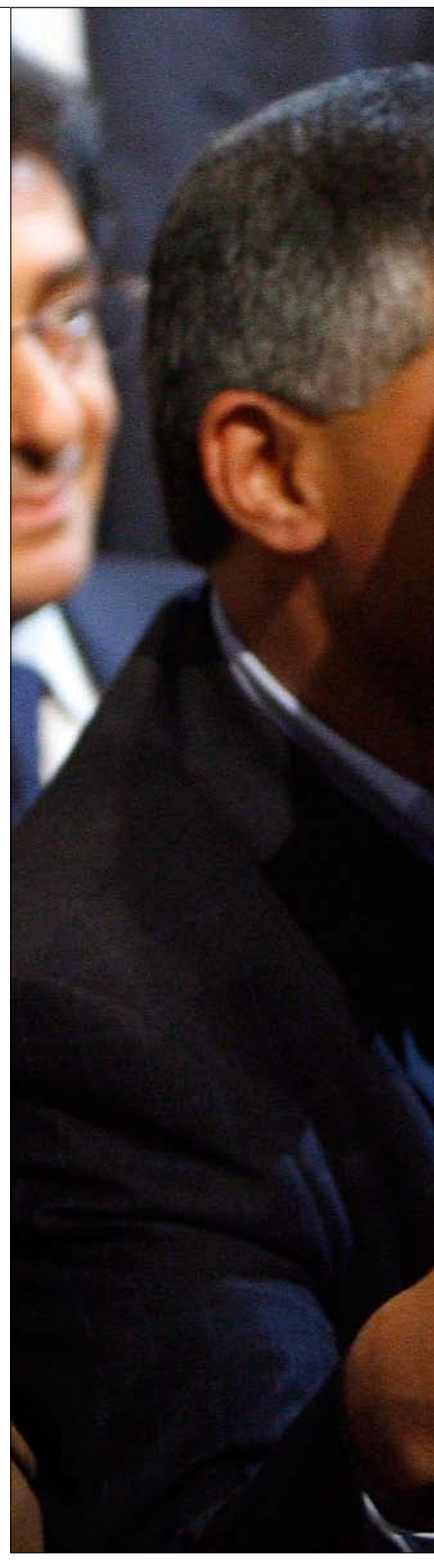

(أرشيف ــ مروان طحطح)

الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري اختصاص قانوني للنظر في طلب اللواء الركن جميل السيد إطلاعه على مستندات تتعلّق باعتقاله التعسّفي، أجاب فلاديميروف: «رسمياً كلا» (Formally no). وأضاف أن «على المحكمة أن تتعامل مع قضايا تخصّ المدعي العام والمشتبه فيهم. بالإضافة إلى ذلك، يفترض ألا ننسى أن السيد يمكن أن يكون مشتبهاً فيه في قضية لاحقة». (نشره موقع إخباري إلكتروني لبناني المقابلة في 13 تموز 2010)، لكن تبيّن لاحقاً أن معلومات فلاديميروف وتحليلاته كانت خاطئة؛ إذ إن القاضي فرانسين أصدر حكماً في 17 أيلول 2010 أعلن فيه «أن المحكمة مختصة بالنظر في أساس الطلب، وأن المستدعي (السيد) يتمتع بصفة الادعاء أمام المحكمة بغية الحصول على مواد الملف الجزائي المتعلّق بقضية الحريري الخاص به». اعترض المدعي العام دانيال بلمار على قرار القاضي وتقدّم بطعن أمام غرفة الاستئناف في 28 أيلول 2010. وفي 10 تشرين الأول 2010 قرّرت غرفة الاستئناف، بالإجماع، ردّ الطعن

> أقنع الحريري بعدم إعلان رفضه اتهام أفراد في حزب الله بالضلوع في الجريمة

و«تأكيد اختصاص المحكمة بالنظر في طلب المستدعي (السيد)، وتأكيد صفة المستدعي اللازمة للادعاء أمام المحكمة لطلب الاطلاع على مستندات قد توجد في ملفّه الجزائي».

الاتهام قبل ختم التحقيق

لم تقتصر اتهامات سعد الحريري لسوريا خلال المرحلة الاولى (2005-2008) على اغتيال والده، بل شملت أيضاً «تدبير محاولة اغتياله وفؤاد السنيورة» واتهامات بـ«تصدير الإرهاب إلى لبنان». وأعلن الحريري أن السوريين «قاموا بتصدير فتح الإسلام إلى نهر البارد والشمال» ويريدون أن «يتخذوا من الأوضاع في طرابلس ذريعة للدخول مجدداً على ملف لبنان والعودة الأمنية والعسكرية من بوابة طرابلس» (صحيفة الرأي الكويتية عدد 7/9/ 2008). وكان الحريري قد سُئل بعد وقوع جريمة اغتيال النائب أنطوان غانم في أيلول 2007، «من القاتل؟» فأجاب: «القاتل والمجرم واحد والسفاح واحد. بعدما قصفت الطائرات الإسرائيلية سوريا، ردوا عليهم بقتل اللبنانيين. هكذا ترد سوريا. ولم أرَ يوماً نظاماً أجبن من نظام بشار الأسد» وهدّد بأن المحكمة الدولية «ستحاسب هؤلاء القتلة المجرمين» (الموقع الإلكتروني لقوى 14 آذار في 20/9/ 2007). خلال تلك الفترة، كان سعد الحريري محاطاً بكبار المستشارين القانونيين الذين كانوا شهوداً على استباق موكّلهم نتائج التحقيقات الجنائية عبر إعلانه اتهاماً اضطر اليوم إلى العودة عنه. لكن رغم تراجع اتهام الحريري لسوريا ورئيسها عند انتهاء المرحلة الأولى في 2008، استمر بانتهاج أسلوب استباق ختم التحقيق رسمياً للتعبير عن خلاصات، وهو ما فعله خلال اجتماعه بالسيد حسن نصر الله في تمّوز 2010 عندما اتهم «عناصر غير منضبطين» في حزب الله بارتكاب الجريمة وطلب تسليمهم.

إضافة إلى مخالفة مبادئ العدالة، لم يسجّل الحريري أي مكاسب سياسية من خلال استباق التحقيق، بل يسهم ذلك كما أسهم في السابق في دفع الرجل إلى التراجع أو إلى خوض معارك ألحقت مزيداً من الأضرار بموقعه السياسي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

غياب الوكلاء القانونيين

بثّت قناة «نيو تي في» اللبنانية مطلع هذا العام تسجيلات لمقابلات أجرتها لجنة التحقيق الدولية المستقلة مع الرئيس سعد الحريري. تضمّنت هذه التسجيلات سباباً وشتائم على لسان الحريري بحق أشخاص لبنانيين وغير لبنانيين. لكن الرئيس الشاب قدّم كذلك معلومات إلى المحققين قد لا تخدم مصالحه، وخصوصاً بعد كشفها للعموم، وهو ما دفعه إلى الاتصال بالأشخاص الذين تناولهم لمحاولة تبرير أقواله.

لكن المستغرب في كلّ ذلك غياب وكلاء الحريري القانونيين ومستشاريه عن اللقاءات التي جمعته بالمحققين الدوليين؛ فمن واجب هؤلاء المهني التدخل لمصلحة الحريري خلال المقابلات لتصحيح معلومة أو توضيح أخرى أو طلب وقف التسجيل والاختلاء بموكلهم لبحث ما يفضّل الإدلاء به وما يستحسن التكتم عنه.

أخبار القضاء والأمن

استبدال جنحة بجناية في المحكمة العسكرية

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين أمس قراراً اتهامياً طلب فيه إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحق باولا إدغار ف. من التابعية السورية، المقيمة في لبنان، بتهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي والاتصال به، سنداً إلى المادة 278 من قانون العقوبات، وأحالها أمام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة. وقد علمت «الأخبار» من مسؤول قضائي رفيع أن الرئيس الزين جرّم باولا بجناية الاتصال بالعدو الإسرائيلي بعدما كان قاضي التحقيق العسكري سميح الحاج قد أخلى سبيلها لتُسلّم إلى السلطات السورية، فيما كانت موقوفة بجنحة خرق قانون المقاطعة مع إسرائيل. وذكر المسؤول القضائي أن الوقائع تُشير إلى أن الموقوفة كانت على تواصل مع جنود إسرائيليين عبر الإنترنت، مع علمها بأنهم إسرائيليّون، وأنها تقوم بعمل مخالف للقانون. وبذلك رأى القاضي أن المعطيات التي لديه توجب اتّهامها بموجب جناية الاتصال بالعدو، التي تصل مدة عقوبتها إلى 15 سنة، ما يعني استبدال الجنحة بالجناية.

من جهة ثانية، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على الموقوف حسن ب. بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن منازل مسؤولين في المقاومة وعن مواقع مدنية وعسكرية ودينية عائدة إلى «حزب الله»، سنداً إلى المواد 274 و275 و278 عقوبات، وهي مواد تنص عقوبتها القصوى على الإعدام، وأحاله على قاضي التحقيق العسكري الأول.

7 جرحى من عائلة واحدة

وقع خلاف في محلة رأس المتن، بين أفراد من عائلة حاطوم، تطور إلى إطلاق نار أدّى إلى مقتل المواطن أكرم حاطوم وإصابة إيمان حاطوم بجروح، وفق ما نقلت إحدى الوسائل الإعلامية. وفي هذا السياق، نفى مسؤول أمني في حديث إلى «الأخبار» إصابة إيمان، لكنه لفت إلى سقوط نحو 7 جرحى في الحادثة من عائلة واحدة.

إطلاق مخطوف الأوزاعي

أوردت «النشرة» خبراً جاء فيه أن علي ح. ح. أُطلق أمس، وهو كان قد اختطف في الأوزاعي أول من أمس، أطلق وهو بصحة جيدة.
وكان مجهولون يستقلون سيارات Grand Cherokee قد أقدموا على اختطافه ع. ح. ح. في محلة الأوزاعي.

السجن لمهاجمي مركز الجبهة الشعبية

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل، مساء أمس حكماً في قضية مهاجمة مركز قوسايا للجبهة الشعبية بهدف احتلاله عام 2010، مما أدى إلى مقتل زاهر حمود ومحاولة قتل آخرين.
وقضى الحكم بإنزال عقوبة السجن مدة ثلاث سنوات في حق كل من دريد شعبان وراجح حسن ومهند عراجي، والسجن لمدة سنة لكل من بلال محمد ووائل محمد وعلي عراجي وخالد عراجي وعماد صالح ومحمود محمد الذين «كانوا قد أقدموا على تأليف عصابة مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال ومهاجمة مركز قوسايا للجبهة الشعبية»، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام عن الحكم.

نجار يحيل كاتب عدل على المجلس التأديبي

أحال وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجار على المجلس التأديبي للموظفين أحد الكتّاب العدول، وذلك «سنداً للمادتين 14 و15 من القانون رقم 1994/337 وتعديلاته (نظام الكتّاب العدول)، وتوقيفه عن ممارسة عمله ستة أشهر، وذلك في ضوء صدور مذكرة توقيف غيابية بحقه وقرار ظني بجرم إساءة أمانة، إضافة إلى عدد من الشكاوى»، وفق ما جاء في بيان صادر عن وزارة العدل.
من جهة ثانية، أحال الوزير نجار على النيابة العامة التمييزية إنابة قضائية تكميلية صادرة عن عميد قضاة التحقيق لدى المحكمة الابتدائية في تونس، تتعلق بالقضية التحقيقية الجارية لديه ضد الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي ومن معه، وكل من سيكشف عنه البحث من أجل ما نسب إليهم من أفعال تتعلق بإرساء منظومة فساد وتكوين ثروة طائلة واقتناء عقارات داخل البلاد وخارجها.

جريحان في حادث

سُجّل وقوع 8 حوادث سير أول من أمس في مناطق مختلفة، أدت إلى وقوع 9 جرحى. في سن الفيل صدمت سيارة مجهولة المواصفات والسائق السيدة إيزابيل ب. (65 عاماً) فوقعت أرضاً وأُصيبت بجروح، في هذا الوقت صودف مرور شادي ن. على دراجة نارية وتفادياً للاصطدام لإيزابيل، انحرف بدراجته فانقلبت به وأُصيب بجروح ورضوض.

أمن الناس

هل تنفجر بين فتح والأصوليين في عين الحلوة؟

خالد الغربي

يشهد مخيم عين الحلوة منذ أسبوع حوادث أمنية كان أخطرها ما حصل فجر أمس. فقد أمطر مجهولون حي طيطبا وعرب الزبيد بالقنابل اليدوية ونيران أسلحتهم الرشاشة، ما أدى إلى سقوط أربعة جرحى. الحوادث لا يُعرف من قام بها، لكنّ أبناء عين الحلوة يُدرجونها تحت إطار «الصراع المفتوح» بين أطراف من حركة فتح ومنظمات أصولية متطرفة. الصراع المتداول رفع منسوب خوف أبناء المخيم من احتمال تفجر الوضع الأمني داخله، وخير معبّر عن حالهم جاء على لسان بائع الخضر أبو مازن: «بتحبل بآخر الدنيي وبتولد بالمخيم».

«زوار الفجر» أطلقوا رصاصهم وقنابلهم في مكان مكتظ بالسكان. وقال متابعون إن المستهدف هو منزل المسؤول في التنظيم الأصولي الشيخ أسامة الشهابي، لكنّ سكاناً محليين نفوا ذلك. ففي المنطقة منازل أصحابها من آل الشهابي ومنزل عضو اللجنة الشعبية عدنان الرفاعي وآخرين. بقعة صغيرة مكتظة كانت مسرحاً لعبث أمني، وخلاصة الآراء يلخّصها استياءٌ عام لدى سكان المخيّم. شعارات مسؤولي الفصائل واعتصامهم بعبارة «لن نسمح بانفجار الوضع في عين الحلوة»، فضلاً عن مقولة إن «الأمن خط أحمر»، مثّلت مادة استهزاء لدى كثيرين من أبناء عين الحلوة. الخوف من انفلات الوضع الأمني هو السائد، فلا تطمينات عنصر الكفاح المسلح «الأسمراني» وقوله للإعلاميين: «ما في شي، والصحافيين جايين يخربوها»، ولا كلام مسؤولين فلسطينيين وخطوطهم الحمراء تبدّد مخاوف شريحة واسعة من أبناء المخيم.

> الخوف من انفلات الوضع الأمني هو السائد بين سكان المخيم

سعيد، مقاتل فتحاوي، يقول بهدوء: «الوضع هادئ»، قبل أن يستدرك بقوله «بدها تخرب». رغم التوتر ورجحان تصاعد حدّته، لم يسجل انتشار مسلح غير طبيعي أمس في المخيم، ما خلا انتشاراً طبيعياً لمسلحين كانوا يحرسون مقارّ فصائلهم. «ربّ ضارة نافعة»، مثل شعبي طبّقه طفل فلسطيني جمع وأترابه مظاريف الرصاص الفارغة لتحويلها إلى «سلسلة» تعلّق في الرقبة أو لبيعها نحاساً، فقيمة الكيلو الواحد منها ثمانية آلاف ليرة.

صدر عن لجنة المتابعة في المخيم بيان شدد على أن الأطراف والقوى الفلسطينة تقف «متضامنة ومتماسكة في ما بينها من أجل التصدي لكل أشكال الفتنة»، وأن هذه القوى «مصرّة على التصدي للشائعات الداخلية والخارجية التي تستهدف المخيم». وجاء في البيان أن «كل من يحاول العبث بأمن المخيم هو عرضة للمساءلة والمحاسبة، ولا غطاء فصائلياً أو سياسياً على أحد».

متابعة

ضبط مفوض الحكومة لدى هيئة «أوجيرو» شحادة سركيس، أمس، رئيس الهيئة المدير العام عبد المنعم يوسف متلبّساً في محاولة تهريب كابلات من مستودعات وزارة الاتصالات في الدكوانة إلى جهة مجهولة، تمهيداً لاختلاق أزمة في تركيب خطوط الهاتف الثابت، فإذا بباب المغارة يُفتح لتظهر تقارير الهيئة الكاذبة، وتورّط مديرين وموظفين كثر بجرائم تزوير!

إحباط محاولة تخريب جديدة

مفوض الحكومة لدى «أوجيرو» يضبط عبد المنعم يوسف متلبساً

رشا أبو زكي

أقل ما يمكن أن يفعله المتابع لـ«حرتقات» رئيس هيئة «أوجيرو» المدير العام عبد المنعم يوسف هو أن يضرب بكفه على رأسه، ويقول أمام كل مسرحية يصطنعها يوسف «هيدا الإنسان مش طبيعي»! فبعدما حاول عبد المنعم يوسف أن يقوم بدور رئيس عصابة، ويتسلل صباحاً الى مستودعات وزارة الاتصالات في منطقة الدكوانة ليفرغها من الكابلات، وبعدما أفشل مفوض الحكومة لدى الهيئة شحادة سركيس (لا وزير الاتصالات كما يدّعي يوسف) هذه المحاولة عبر منعه من تهريب الكابلات، وبعدما فتح سركيس باب المستودع ليكشف للإعلام أن الكابلات متوافرة خلافاً لتقارير مدير خدمة المشتركين في «أوجيرو»، جورج اسطفان، المتواطئ مع يوسف في جرائمه الموصوفه ... بعد كل ذلك، ها هو عبد المنعم يوسف يخرج ببيان مثير للضحك، مفاده أن وزير الاتصالات «اقتحم مستودعاً لوزارة الاتصالات» (أطلق عليه عبد المنعم اسم مستودعات أوجيرو زوراً لكون هذه المستودعات تعود ملكيّتها للوزارة وهي خاضعة لسلطة الوزير، كما يُفترض أن يخضع لها يوسف نفسه)، وبدلاً من أن يختبئ خجلاً من فعلته التي كشفت، حاول الادّعاء بأن هذه الكابلات موجودة، لكنّ هناك انقطاعاً بأنواع أخرى من الكابلات، محاولاً عبر تزوير الحقائق اختلاق سبب يدفعه إلى القيام بعملية أخرى لتعطيل مرفق عام وأخذ مشتركي الهاتف كرهائن، أما الهدف فبات مكشوفاً، وهو تخريب قطاع الاتصالات من أجل الضغط السياسي وإطاحة الوزير شربل نحّاس، فضلاً عن هدف ثانوي يرمي الى إجبار وزير الاتصالات على تحويل مبلغ 100 مليار ليرة الى «أوجيرو» من دون التدقيق بفواتير الدفع وأكلاف الأعمال، لكي يستمر يوسف وفريقه السياسي بممارسة الفساد الموصوف ومخالفة العقد الرضائي الذي فُرض على يوسف فرضاً، والذي يجعل أعماله وفساده تحت رقابة الوزارة!

فبعدما وافق ديوان المحاسبة على اقتراح نحاس إجراء عقد رضائي بين الوزارة وأوجيرو يقوم على تحويل الأموال لأوجيرو، مقابل فواتير مفصّلة ترفع الى الوزارة شهرياً، وبعدما طلب نحاس تحويل 8 مليارات ليرة إلى حساب أوجيرو لدفع رواتب الموظفين والعمال عن شهر آذار، وبعدما حاولت وزيرة المال ريا الحسن تعطيل هذا الإجراء وعرقلته واستكمال عملية تهييج الموظفين ضد نحاس، تحت شعار عدم دفع الرواتب، قام نحاس بإجراء قانوني بحيث حوّلت وزارة الاتصالات يوم أمس مباشرة 8 مليارات ليرة من حسابها لدى مصرف لبنان الى حساب هيئة أوجيرو، وهو المبلغ اللازم لدفع كامل الأجور والمستحقات للعاملين في الهيئة والملحقين بها عن شهر آذار 2011. علم عبد المنعم والعصابة التخريبية التي تسانده بأن خطة ابتزاز الموظفين باءت بالفشل، وأن الموظفين استطاعوا الحصول على رواتب شهر آذار قبل نهاية الشهر، عندها بدأ التحضير للخطّة الثانية، وهي الادّعاء بأن أوجيرو لا تمتلك الكابلات اللازمة لتمديد الهاتف الثابت للمشتركين، محاولاً عبر إعلانه هذا الضغط على نحاس لتحويل مبلغ الـ 100 مليار ليرة كاملاً ومن دون فواتير (عكس ما يفرضه العقد الرضائي الذي وافق عليه ديوان المحاسبة)، فكانت اللعبة الآتية:

في 19 آذار، أرسل مدير خدمة المشتركين في هيئة أوجيرو جورج اسطفان (من أتباع يوسف) كتاباً الى يوسف يفيد فيه بأن مستودعات «الهيئة» (هي للوزارة) خالية من كابلات «نيو بران»، وأفاد في الكتاب الموثق، الذي تمتلك «الأخبار» نسخة عنه، بأن عدم وجود هذا النوع من الكابلات سيؤدي الى وقف تركيب خطوط هاتف للمشتركين الجدد، إلا أن الوثائق تظهر كذلك ورقة موقّعة من عبد المنعم نفسه تفيد بأن الهيئة تسلّمت في اليوم نفسه، وبناءً على طلبها 300 كيلومتر من الكابلات، بينها 200 كيلومتر من كابلات «نيو بران»، وهذه الكمية تكفي حاجة الهيئة 6 أشهر كاملة، ووفق ذهنية «أخذ الرهائن»، لم يعمل عبد المنعم يوسف على تركيب خطوط للمشتركين منذ 19 آذار تحت عنوان «نفاد الكابلات نيو بران»!

وصلت هذه المعلومات الى نحاس، فطلب من مفوض الحكومة لدى الهيئة شحادة سركيس الذهاب الى مستودع الوزارة وإعداد تقرير عن موجوداته، وصل المفوض عند الثامنة إلا ربعاً من صباح أمس الى مستودع الوزارة في الدكوانة، فإذا به يرى بأمّ العين شاحنات تابعة لأوجيرو تحاول نقل الكابلات الى خارج المستودع، فعمد المفوض الى منعهم، فأجاب رئيس مستودعات الدكوانة جان معماري بأن رئيس قطاع المسالك والتمديد مارون وهبة طلب تحميل الكابلات من المستودع الى شركة كابلات لبنان. وخلال النقاش، اتصل بمعماري مدير المالية في أوجيرو محمد محيدلي طالباً تحميل البضاعة، فأعلمه برفض مفوض الحكومة إخراج الكابلات من المستودع، وإذا بعبد المنعم يتصل شخصياً بمفوض الحكومة مهدداً ومتوعّداً، وطالباً منه العودة الى مكتبه. رفض مفوض الحكومة الطلب، فكان أن جاء اتصال الى معماري يطلب منه إقفال المستودع. وبعدما وصلت وسائل الإعلام الى المستودع، فتح مفوض الحكومة باب المستودع، بتوجيهات من وزير الاتصالات، ليظهر تقرير اسطفان الكاذب والمزوّر، وليتبيّن أمام الكاميرات أن المستودعات تحوي كابلات من نوع «نيو بران» بطول 200 كيلومتر!

وبعدما فضح عبد المنعم متلبّساً في محاولته إفراغ المستودعات من الكابلات لكي يستطيع تمرير خطة «لا كابلات نريد أموالاً بلا فواتير»، وبعدما تبيّن أن عبد المنعم يحاول اختلاق أزمة في الهيئة لمنع نحاس من تطبيق بنود العقد التي تخضعه للرقابة، أصدر المكتب الإعلامي لهيئة «أوجيرو» بياناً يزيد الفضيحة فضائح! فقد اتهم عبد المنعم يوسف الوزير نحاس بأنه «عمد الى اقتحام

الوثائق تثبت الفضائح!

أفاد بيان عبد المنعم يوسف بأن أسلاك «نيو بران» «سُلّمت وأودعت مخازن الهيئة في الدكوانة نهار السبت 26 آذار على سبيل التسليف بعدما تعذر توفير الأموال اللازمة لها بسبب تعنت الوزير بعدم دفع مستحقات هيئة أوجيرو البالغة 92 مليار ليرة»، علماً بأن الوثائق التي تحمل توقيع عبد المنعم يوسف تفيد بأنه تسلم الكابلات في 19 آذار لا في 26 منه، كما أن العقد الموقّع بين الوزارة وأوجيرو واضح في عدم تحويل أي مبلغ من دون فاتورة تقدمها أوجيرو للوزارة!

5

في المئة

هو حجم الكابلات الذي لا يمكن المساس به في مستودعات وزارة الاتصالات، إذ إنه قبل وصول الكابلات الى هذا المستوى، يتم إصدار طلبات شراء كابلات من شركة كابلات لبنان، وفق آلية الدفع اللاحق، ولا تبدي الشركة أي تذمر من هذه الآلية، لكون وزارة الاتصالات أكبر زبائنها على الإطلاق.

قطاعات

مهندسون

6,3 مليارات ليرة نفقات إداريّة في «المهندسين»

أنفقت نقابة المهندسين، حتى شباط 2011، مبلغ 3,115 مليارات ليرة على الرواتب والأجور والأعمال الإضافية لموظفي النقابة، لكنها تتوقع أن تنفق نحو 3,371 مليارات في السنة المالية 2011 ـ 2012، أي بزيادة نسبتها 36% مقارنة مع المنفق فعلياً في شباط 2008، علماً بأن مجمل الإنفاق يوازي 49% من النفقات الإدارية البالغة 6,303 مليارات ليرة.

هذه الزيادة على الرواتب أتت في معظمها بعد مجموعة من التوظيفات السياسية في النقابة، على أثر تولي المهندس بلال علايلي رئاسة النقابة. فبحسب أعضاء في المجلس، جرى توظيف نحو 15 شخصاً جديداً في السنوات الثلاث الأخيرة برواتب مرتفعة ومن فئة معروفة بميلها لتيار المستقبل وللقوات اللبنانية، كذلك ترقية وزيادة رواتب لبعض الموظفين ضمن الفئة نفسها.

وفي الفترة الأخيرة، بدأ عدد من الموظفين يتداول معلومات، مصدرها مكتب النقيب، تفيد بأن علايلي سيصدر قراراً بزيادة رواتب نحو 14 موظفاً في النقابة قبل انتهاء مدّة ولايته في 10 نيسان المقبل، فأثار هذا الأمر استياء مختلف المتابعين الرئيسيين في النقابة، ما أدّى إلى «تصحيح» الخبر المسرّب واستبداله بخبر يفيد بأن الزيادة التي ستطرأ على الرواتب لن يستفيد منها سوى قلّة لا تتجاوز 4 أشخاص، على أن يُرقّى الباقون ويُسلّموا مراكز أعلى.

وتتضمن الميزانية الإدارية مبلغ 200 مليون ليرة مكافآت، و250 مليون ليرة أدوات مكتبية ومعلوماتية، و110 ملايين ليرة نفقات خدمة، و90 مليون ليرة نفقات صيانة، و30 مليون ليرة قرطاسية وأدوات مكتبية، وأتعاب محاماة بقيمة 185 مليون ليرة (زيدت قيمة التعاقد مع محامي النقابة من آل الرفاعي، مرتين خلال ولاية علايلي).

(الأخبار)

عقارات

انخفاض عدد العمليات العقارية 18,7%

شهدت السوق العقارية تباطؤاً ملحوظاً في العمليات المسجّلة لدى الدوائر العقارية في لبنان. فبحسب الإحصاءات الرسمية، تراجعت المبيعات المصرّح عنها خلال أول شهرين من السنة الجارية بنسبة 18,7%، إذ تقلص عدد العمليات ليصبح 10630 عملية مقارنة مع 13068 عملية في الفترة نفسها من عام 2010.

ويشير التقرير الأسبوعي لبنك عوده إلى أن تراجع عدد العمليات العقارية سببه الأوضاع السياسية الحادة التي يشهدها لبنان، والأزمات الإقليمية التي انعكست سلباً على المستثمرين في القطاع العقاري.

أما العامل الثاني المؤثّر في تراجع العمليات العقارية، فيعود إلى تقلص حركة الطلب الخارجي بنسبة 26,4%. هذا الوضع يظهر بوضوح أن ما يقال عن تراجع أسعار العقارات هو أمر مستمرّ خلال الفترة المقبلة. فبحسب الإحصاءات، لقد انعكس انخفاض الطلب خلال شهري كانون الثاني وشباط 2011 على أسعار العقارات المصرّح عنها لدى الدوائر العقارية، لتنخفض القيمة الإجمالية للعقارات المبيعة إلى 1805 مليارات ليرة، أي بانخفاض نسبته 1,1% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010.

وتجدر الإشارة إلى أن العمليات العقارية في أول شهرين من السنة كانت قد شهدت ارتفاعاً منذ عام 2006، حين كانت 5920 عملية، وبلغت 13068 عملية في 2010. ولكن المنحى الصعودي تكسّر في شباط 2011 حين عادت إلى الانخفاض وبلغت 10630.

وما يعزز هذا الاتجاه أن تراجع الطلب على العقارات يتزامن مع فورة في البناء. ففي نهاية عام 2010، تبيّن أن هناك نحو 26000 وحدة سكنية تبنى حالياً، فيما لا يزال مطوّرو العقارات يعانون من ركود الحركة. لكن المفارقة أن صغار المطوّرين الذين يموّلون أعمالهم من المصارف، لن يتمكنوا من الصمود طويلاً أمام هذا التراجع في الطلب الذي يدفنهم تحت عبء الديون وتوقف الشراء على الخريطة.

(الأخبار)

عبد المنعم يوسف يحاول تهريب كابلات من مستودع الوزارة (أرشيف-مروان بو حيدر)

مستودعات الدكوانة التابعة لهيئة أوجيرو»، علماً بأن المستودعات هي ملك للوزارة، وأنه ليس بإمكان وزير اتصالات أن «يقتحم» مستودعاً تابعاً لوزارة الاتصالات، وإن من حاول تهريب الكابلات من دون علم الوزارة هو من يرتكب جريمة! أما الأكثر فضائحية فهو ادعاء عبد المنعم يوسف بأن «كابلات «نيو بران» تكفي لأسبوعين، فيما هناك انقطاع تام لبعض أنواع الكوابل النحاسية التي من شأنها في حال عدم توافرها تعطيل أشغال الصيانة الهاتفية على كل الأراضي»! علماً بأن الهيئة لم تبلغ سوى عن انقطاع كابلات نيو بران. وكأن يوسف يريد أن يثبت أنه غير «مفضوح» ولو بالقوة!

متابعة

الغاز رهينة لدى وزارة المال!

ريا الحسن تخسّر مؤسسة كهرباء لبنان مليون دولار يومياً

مليون دولار يخسرها لبنان يومياً من جرّاء التأخير المقصود الذي تُمارسه وزارة المال في تصفية حسابات الغاز مع الجانب المصري لتغذية معمل دير عمار. خسارة تزيد هوّة الفرصة الضائعة التي تتكبّدها البلاد نتيجة ممارسات العرقلة.

ففي مؤتمر صحافي عقده أمس، طالب وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، وزارة المال بدفع المبالغ المستحقة عليها جراء استجرار الغاز من مصر لتشغيل معمل دير عمار. وأوضح أنّ وزيرة المال ريا الحسن تلقّت «كتباً عديدة نذكّرها فيها بالمبالغ المستحقة عليها للجانب المصري، ولغاية اليوم لم نتلقّ أي توضيح عن التأخير إلا حُججاً واهية».

وقال باسيل إنّ وزارة المال «أعلنت أنها مستعدة للدفع»، ولكن المشكلة تكمن في أنه «لا قيمة للوقت لديها».

وأوضح أنّه عند إرسال كتاب معيّن إلى الوزارة، يردّ عليه «بعد شهرين. إذاً لا خوف من ألا تدفع الأموال إلى الجانب المصري، لكن المشكلة هي في هدر الوقت».

وأشار باسيل إلى أنّ الوفر من جراء تشغيل معمل دير عمار على الغاز بدل المازوت، في ظل الأسعار الحالية، يبلغ 33 مليون دولار شهرياً، أي ما يزيد على مليون دولار يومياً.

ويبلغ مجموع الأموال على لبنان، إذا كانت وزارة المال قد سدّدت الـ6 ملايين دولار التي أشارت إلى أنها قد دفعتها في 3 آذار الماضي ولم تصل الى الجانب المصري حتى اليوم، 30 مليون دولار مستحقة على الدولة اللبنانية، تابع باسيل.

فالواضح أنّ وزارة المال تتباطأ في السداد من دون أيّ مبرّر منطقي، ما يُخسّر الدولة اللبنانية 33 مليون دولار شهرياً، «فيما نجد أن هذا المبلغ لا يساوي سعر كلفة باخرة كهرباء واحدة تشتريها الدولة اللبنانية وتزيد على خمسين مليون دولار، وتُفتح اعتمادات مخصّصة لها».

ودعا وزير الطاقة إلى ألا يُتذرّع بعدم وجود أموال لسداد المستحقات، لكون الأموال متوافرة وتُدفع، وتَشتري شركة الكهرباء شهرياً بـ150 مليون دولار فيول أويل وغاز أويل، وبالتالي لا يجوز التذرّع أيضاً بعدم وجود كتب ضمان أو فواتير، وهذه الأموال مستحّقة على الدولة اللبنانية. وشدّد على ضرورة أن تكف وزارة المال عن تكبيد المالية العامة خسارة تبلغ 400 مليون دولار سنوياً.

وناشد باسيل رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس النيابي، ورئيس حكومة تصريف الأعمال، ورئيس الحكومة المُكلّف، وكافة المسؤولين، التحرك في موضوع يكبّد لبنان خسائر كبيرة جداً، «بسبب كيد سياسي وإهمال وظيفي وإداري». وحذّر الوزارة من أنّ الموضوع سيتحوّل إلى «أداة ملاحقة قضائية» إذا لم يُحل، «لأنه لا يجوز بقاء مسؤول من دون ملاحقة وهو يهدر المال العام على هذا النحو».

(الأخبار)

زراعة

احتواء التداعيات الكارثيّة للتغيّرات المناخيّة على الزراعة

حذّرت منظّمة الغذاء والزراعة العالميّة (FAO) أمس، من تداعيات «كارثيّة» للتغيّرات المناخيّة، تضرب بوتيرة متصاعدة الإنتاج الزراعي في البلدان النامية في المستقبل، ما يعني أنّ العمل ضروري الآن استعداداً لتلك التداعيات.

وبحسب مساعد مدير قسم الموارد الطبيعيّة في المنظّمة التابعة للأمم المتّحدة، ألكسندر مولر، فإنّ العالم حالياً «يركّز على التعامل مع التداعيات المناخيّة القصيرة الأجل التي تنتج من الطقس المتطرّف». ورغم أنّ هذا التركيز ضروري فإنّ «التداعيات الزاحفة ستؤدّي إلى تغيّرات عميقة بحسب التوقّعات وتهدّد وظائف النظم البيئيّة الضرورية للزراعة». ويُشير الخبير نفسه إلى «تداعيات كارثيّة على الأمن الغذائي» من جرّاء التغيرات المناخية الزاحفة، «بين عامي 2050 و2100». ويوضح أنّ التعاطي مع التغيّرات بعد حدوث الأسوأ ليس منطقياً، لذا «علينا منذ الآن دعم الزراعة في العالم النامي لكي تكون أكثر صموداً». وتلك التغيّرات المناخيّة تحدث على مستوى عالمي، وتأخذ وقتاً لكي تتبلور، بحسب مولر، لكن لا يجوز تجاهلها بأي حالٍ من الأحوال، ومن هنا الحاجة إلى تخطي الميل المعتاد للنظر إلى الأفق المتوسّط والاستثمار في المدى الطويل.

وفي ورقة رفعتها إلى مؤتمر الأمم المتّحدة الخاص بالتغيّر المناخي، تُفنّد المنظّمة الخطوات التي يجب أن تتّخذها الحكومات، ومن شأنها أن تؤدّي إلى ضمان أنّ الأمن الغذائي غير مهدّد.

وتقول الورقة إنّ الأمن الغذائي يجب أن يُدرس كإحداثيّة في قياس التغيّر المناخي، فالتغيّرات الخاصّة بالحرارة ومعدّل المتساقطات، إضافة إلى تفشي الأمراض والأوبئة المرتبطة بها، قد تؤدّي إلى تراجع الإنتاج. والفقراء في البلدان المستوردة للغذاء معرّضون للهشاشة على وجه التهديد في هذا الإطار. كذلك يجب منح مساحة أكبر للأبحاث الخاصّة بالتغيّر المناخي الزاحف وعلاقتها بالإنتاج الزراعي. وفي هذا الإطار تتحدّث الورقة عن ضرورة تطوير قاعدة بيانات خاصّة بالمنتجات الزراعيّة التي يُمكن أن تتواءم أكثر مع التغيّرات المناخيّة المرتقبة. وهنا يُمكن الحديث عن المحاصيل الزراعيّة المبرمجة بحسب التغيّر المناخي: مجموعة واسعة من الحبوب التي تصمد أمام درجات الحرارة المرتفعة والجفاف والمياه المالحة يُمكن تهجينها.

وأخيراً، تُشير الورقة إلى ضرورة أن تعدّ البلدان الأمن الغذائي وسادة أمان اقتصاديّة اجتماعيّة في إجراءات احتواء المخاطر. فالطلب المتزايد على الوقود والغذاء وتخزين المنتجات الكربونيّة يطرح تحدّيات أمام صنّاع السياسات على صعيد آليّات ونظم المبادلة، وكيفيّة تصنيف وتفضيل الأراضي للاستخدامات المختلفة.

(الأخبار)

باختصار

◄ قطاع البيض لا يمكن أن يستمر بلا «دعم الصادرات»

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال لقائه أمس وفد نقابة مربي الدواجن ومنتجي البيض وتجار مال القبّان المعنيين بتجارة الحبوب، بحضور المدير العام للزراعة سمير الشامي، وقد أشار إلى أن برنامج دعم الصادرات «اكسبورت بلاس» بدأ مع قطاع البيض في ظل وجود فرق بين كلفة الإنتاج وسعر المبيع، الذي يسبب خسائر لمربي الدواجن، علماً بأن لبنان لديه فائض إنتاج في مجال البيض، فيما ننتج 50% من حاجاتنا من لحم الدواجن. ولفت إلى أنه أثناء مناقشة موازنة 2010 اتفق مجلس الوزراء على بقاء البرنامج بعدما اتخذت إحدى الحكومات قراراً بإلغائه، لكن اللجنة المكلفة برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري لم تعقد أيّ اجتماع.

◄ «يوم التوعية للصناعات الغذائية اللبنانية»

الافتتاح كان أمس برعاية وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال إبراهام دده يان، ومن تنظيم نقابة أصحاب الصناعات الغذائية في إطار مؤتمر «هوريكا». وقد عرض رئيس نقابة أصحاب الصناعات الغذائية، جورج نصراوي، ارتفاع كلفة الإنتاج في القطاع مقارنةً بالدول العربية وغياب القوانين التي تحمي الصناعيّ من الإغراق، وتسلّط الضوء على مطالب شركات بيع التجزئة الكبرى، فضلاً عن المصانع التي تعمل من دون التقيّد بالمواصفات القياسية، وضعف مراقبة الدولة عليها.

وأوضح رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي بول عريس، أن القطاع شهد نمواً كبيراً خلال العقدين المنصرمين. فقد أبصرت النور 3 آلاف مؤسسة مطعمية جديدة على الأقل، تضم توظيفاتها 60 ألف اختصاصي وعامل، 90% منهم لبنانيون، وقد باتت الصناعات الغذائية المزوّد الأساسي للمواد الأولية. وطالب دده يان، المصانع الغذائية في لبنان، ومعظمها من الحجم الصغير والمتوسط، باعتماد أنظمة الجودة بهدف تطوير أعمالها وتحديثها.

◄ التنشيط السياحي مع المكسيك

هو ما بحثه وزير السياحة فادي عبود مع السفير المكسيكي في لبنان خورخي ألفارز فونتو، حيث اتفقا على تشجيع التبادل السياحي، وتحديداً السياحة الدينية، عبر الرحلات المنظمة بين البلدين، وتشجيع القطاع الخاص، عبر وكالات السفر والسياحة في البلدين، على تنشيط التبادل السياحي.

◄ منع تركيب الأجهزة من دون ترخيص

تعميم أصدرته الهيئة المنظمة للاتصالات، وطالبت بموجبه أصحاب المباني والعقارات ومراكز البث أو الأبراج المعدة لتركيب هوائيات بعدم تركيب أية أجهزة اتصالات في أملاكهم الخاصة أو المستأجرة، ما لم يكن المشغّل الجديد قد حصل على ترخيص من الهيئة باستعمال الأجهزة المنوي تركيبها. وذكّرت الجميع بأن أيّ استخدام لترددات من دون ترخيص مسبّق من جانبها، يعدّ مخالفاً للقانون، وستُتّخذ في حق المخالفين الإجراءات القانونية والقضائية المناسبة.

بنك لبنان والمهجر يكرم زبائنه «الشباب»

من ضمن النشاطات الرائدة التي يقوم بها بنك لبنان والمهجر بهدف خدمة المجتمع المدني اللبناني وضمن البرنامج التوجيهي المتكامل للشباب الذي أطلقه في آب ٢٠١٠ «بلوم شباب»، لقد تم توزيع عشرات الهدايا لحاملي بطاقة «بلوم شباب» وللمشتركين من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالبرنامج www.blomshabeb.com عبر مسابقة "play and win". فقد أقام المصرف سحب في أوائل آذار تحت إشراف اليانصيب الوطني اللبناني حيث فاز عشرون طالباً بهدايا قيمة، تنوعت بين laptops، كاميرات وهواتف نقالة (iPhone).

بدائل

خبز وملح

الفكرة قبل الثورة

رامي زريق

على درب تحولها إلى ثورة، تواجه الانتفاضات العربية بعض العثرات غير المفاجئة. ففي الواقع، لا أحد كان ينتظر أن يجلس الثالوث المكوَّن من الإمبراطورية وأعوانها وخدامها مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون الشعب العربي يستعيد حريته وسيادته. كان من المعلوم أن ثالوث الهيمنة سيبذل جهده لتفريغ الانتفاضات من مضمونها وسيحاول استيعابها كما يحصل في اليمن وإلى حد ما في تونس ومصر، أو أن يقمعها بالعنف كما في البحرين، أو يركعها قبل إحكام سيطرته عليها، كما في ليبيا. قد يكون من المفيد الآن، لأحرار العالم العربي وثوريه، القيام بمراجعة نقدية لأحداث الأشهر الماضية، المفصلية في تاريخنا.

لا يمكن إنجاز مراجعة مثل هذه في مقال صحافي، لكن المساحة هنا تتيح لفت النظر إلى بعض الأمور الأساسية، أهمها غياب نهج سياسي متكامل ومشترك بين الثوار ومجتمعهم. لقد بيّنت التجربة الديموقراطية المصرية الجديدة التي تجسدت بالاستفتاء على التعديلات الدستورية حدود نفوذ "الشباب" من ذوي التوجهات اليسارية، الذين طالبوا بدستور جديد. فقد أظهرت نتائج التصويت أن النشاط على الفايسبوك قد يكون ملائماً لحشد الناس في ساحات التحرير عندما تكون الظروف السياسية مواتية، لكنه لا يكفي لقلب موازين القوى في غياب مشروع سياسي متكامل يحاكي آمال الطبقات المقموعة والمستغَلة ومطالبها، ويقدم حلولاً قابلة للتطبيق تحظى بدعم وتأييد شعبي واسعين. مشروعٌ مثل هذا من المستحيل إنجازه في ظلّ فراغ إيديولوجي. هناك حاجة ماسة لإطار فكري يمثّل منطلقاً في تنظيم العمل، ويكون ركيزة لرسم سياسات بديلة وعادلة في شتى القطاعات. في غياب إطار فكري مثل هذا، قد نستطيع تفكيك النظام وفضحه، لكننا لن نستطيع بناء عالمنا الجديد.

فأر الحقل: مظهر آخر لويلات الاحتباس الحراري

عود على بدء. يبدو أن سيناريو الخسارة الزراعية سيتكرر هذا العام أيضاً، نتيجة انتشار الفئران في حقول القمح والشعير والعدس. أمام الأعداد الهائلة للفئران، أعلن المزارعون استسلامهم، طالبين العون من وزارة الزراعة

البقاع ـ **رامح حمية**

سقطت تكهنات المزارعين في البقاع في أن تكون العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان نهاية العام المنصرم قد تمكنت من القضاء على فئران الحقل. فقد تبين أن الآفة التي ألحقت الخسائر الفادحة بحقول القمح والشعير والبطاطا، لم تتأثر بتراكم الثلوج، أو ارتفاع نسبة المتساقطات، بل تكاثرت، وازدادت أعدادها بنحو "لا يصدق"، حتى احتلت كل متر من السهول في إيعات وبعلبك والسعيدة وطلّيا وحوش سنيد وطاريا وغيرها.

المزارعون، منذ منتصف شهر آذار، استنفدوا الحلول، إلا أنهم عادوا خائبين، مؤكدين "فشلهم" في القضاء على الفئران، بالنظر إلى "الأعداد الهائلة الموجودة"، وإلى "عدم فاعلية السموم والتطعيم" في قتل الفئران، كما يؤكد المزارع عزت الحاج يوسف. فأثناء تفقده نتيجة "الطعم" الذي وضعه في حقله في بلدة السعيدة، المزروع بالقمح، أوضح الحاج يوسف أن محاولة "التطعيم" هذه تأتي بعد محاولات ثلاث باءت جميعها بالفشل، مشيراً بكثير من التشاؤم إلى ظهور دوائر جديدة في حقله الأخضر، لا يقل قطر كل منها عن المترين، "أكلها الفار". أما المحاولة التالية، فستكون بإغراق الحقل بأكمله بالمياه، لم يبق لديه سوى هذ الحل "ولا حول ولا قوة" كما يقول.

بدوره، يرى المزارع أحمد حمية أن السموم المستخدمة لقتل فأر الحقل تعطي نتيجة، لكن "جزئياً"، نظراً إلى أعداد الفئران الهائلة في السهول، التي تفوق بأضعاف ما كانت عليه العام الماضي. وناشد حمية وزارة الزراعة المسارعة إلى معالجة المشكلة برش السموم بواسطة طوافات الجيش، وخصوصاً أنه يمكن الرش حالياً، لأن السنابل والحبوب لم تظهر بعد. كذلك، ناشدها تقديم المساعدات بالأدوية والسموم مجاناً للمزارعين، "حتى لا يدفع المزارع البقاعي الفاتورة مرتين"، الأولى بالحراثة وبذار الزراعة والكيماويات اللازمة، والثانية بشراء السموم والمبيدات الخاصة بالفئران والقرحف.

أما المزارع أحمد زعيتر، فقد لفت من جهته إلى مشكلة "تفاقم الأمور سوءاً"، وتتمثل في أن الحقول في سهل البقاع مفتوحة بعضها على بعض ما يسهّل انتقال العدوى.

وعن الموسم والمحاصيل، يشدد زعيتر أن "الوضع عند الحصاد سيكون بالتأكيد كارثياً"، فالفئران فتكت بالقمح وهو لا يزال أخضر، متسائلاً كيف ستكون الحال عند حلول موسم السنابل.

وقد أكد رئيس مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية ميشال إفرام لـ"الأخبار" صحة ما أشار إليه المزارعون، لجهة ازدياد أعداد فئران الحقل، والنتيجة الجزئية للأدوية والسموم، عازياً ذلك إلى عدم تعرض المنطقة خلال فصل الشتاء لموجات صقيع وتدنٍّ بدرجات الحرارة، فالعاصفة الثلجية الأولى التي ضربت لبنان، وعلى الرغم من سماكة الثلوج، لم تتبعها موجة جليد، بل ارتفعت درجات الحرارة بعدها مباشرة، فيما يحتاج موت فأر الحقل إلى حرارة متدنية أقلها درجتان تحت الصفر. كذلك، أكد افرام أن وزارة الزراعة ومصلحة الأبحاث العلمية والزراعية تعملان على توزيع السموم والمبيدات على المزارعين، جازماً بأن ذلك "للأسف، لن يعطي نتيجة كاملة، بل حلاً جزئياً للمشكلة"، ودعا إفرام المزارعين وأهالي القرى والبلدات البقاعية القريبة من الحقول والسهول، إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة من خلال استخدام الأدوية والسموم للجم هذه الفئران وقمعها وإن جزئياً، مشيراً إلى أن فصلي الربيع والصيف سيشهدان ازدياداً كبيراً بأعداد الفئران التي تتكاثر بسرعة لافتة، والتي تهدد بالقضاء على المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تحركها صوب المنازل والبيوت.

وكانت مواسم المزارعين على اختلاف أنواعها قد تضررت العام الماضي، وخصوصاً القمح والشعير، بعدما فتك بها فأر الحقل، الأمر الذي دفع أصحابها إلى التخلي عن حصادها بالنظر إلى كلفتها التي تفوق "الغلة"، فيما لجأ البعض الآخر إلى إحراقها بعدما رفض أصحاب قطعان الغنم "ضمانها"، لأن فأر الحقل يصيب الأغنام بالأمراض.

وإذا كان المزارعون قد لمسوا ازدياداً كبيراً في عدد فئران الحقل، فبعض النسوة، وخصوصاً من تجاور منازلهن الحقول، يبدين خشيتهن من تكرار مشكلة العام الماضي، وهجوم الفئران على المنازل.

والجدير ذكره أن الفئران تتكاثر بسرعة، إذ إن الفأر يدخل مرحلة التكاثر بمجرد بلوغه 50 يوماً من العمر، سواء عند الذكور أو الإناث، لتلد الفأرة ما بين 10 و 18 فأراً في المرة الواحدة، وثلاث مرات في العام الواحد، الأمر الذي يفسر الازدياد الهائل في عدد فئران الحقل على مدى عامين، في ظل غياب الصقيع وموجات البرد وتدني درجات الحرارة.

الآتي أعظم

يتخوف المزارعون والسكان من وصول الفئران إلى المنازل بعد أن عجز الدواء عن الفتك بها نتيجة تكاثرها السريع (الأخبار)

وقفة

تنظيم قطاع الزيتون بعد فضيحة «الجفت»

محمد محسن

أخيراً، بعد فضيحة زيت الجفت المستورد التي أثارت ضجة واسعة، حدّدت وزارة الزراعة، بعد التشاور مع الأطراف المعنية من مزارعين ومؤسسات، المواصفات المطلوبة لزيت الزيتون اللبناني، ومعايير بيعه وتصنيف جودته، مقسّمة المحصول إلى أربعة تصنيفات هي: زيت زيتون ممتاز بكر، زيت زيتون بكر، زيت زيتون بكر عادي، زيت زيتون خليط من بكر ومكرر. وللتعريف، زيت الزيتون البكر هو بالمصطلح الشعبي "العصرة الأولى الصافية من الزيت والخالية من أي صنف غذائي آخر". الممتاز هو الطازج، أمّا الزيت المكرر فهو الذي يمرّ أكثر من 18 شهراً من دون أن يُستهلك، فترتفع حموضته ويجب إضافة زيت بكر له حتى يعود إلى وضعه الطبيعي.

كذلك، أقرّ المعنيون في وزارة الزراعة والمزارعون وشركات الزيت ضرورة احترام معايير أخرى مثل: وضع ملصقات على عبوة زيت الزيتون، تحدّد مكان زراعة الزيتون، اسم المعصرة، تاريخ الإنتاج، تاريخ الصلاحية، اسم المزارع، الحجم، الوزن، وشهادة التحليل. أكثر من ذلك، سيصبح لزاماً على كل معصرة زيتون أن تستحصل على رخصة، وإلا كان عملها وزيتها غير شرعيين قانوناً.

يمكن القول إن تنظيم قطاع زيت الزيتون هو أمر إيجابي. لكن الحديث مع المزارعين وأصحاب المعاصر يأخذ المشكلة إلى مكان آخر. فبحسبهم، المشكلة ليست في الترخيص، بل إنها في مكان آخر: السماح باستيراد زيت الزيتون من الخارج، السماح باستيراد زيت الجفت وخلطه مع زيت الزيتون، قلّة تصريف الإنتاج، رسوم للبلدية، ارتفاع كلفة عصر الزيتون وشحّ المردود بسبب المنافسة الخارجية والمصانع الكبيرة التي تبيع الزيت المكرر. بالمناسبة، المشاكل المذكورة تحدّث عنها صاحب معصرة مرخصّة منذ 60 عاماً، في أميون بالكورة "معقل زيت الزيتون في لبنان"، والأكيد أن الرخصة لم تفده بشيء. لولا طلب ابنه، كان عارف البرجي ينوي إقفال معصرته أسوةً بكثيرين سبقوه و"باعوا مكابسهم ومعاصرهم بسبب تحوّل هذه المهنة إلى عبء بعدما كنا ننتج زيتاً يشبه الدواء في فوائده إن لم نقل أكثر" يقول البرجي. يلقي باللوم على الدولة وعلى تعاملها مع التجار الذين "يغشون الزيت، ويخلطونه بزيت الجفت، وحين يشترون زيتنا الصافي والطبيعي، يعرضون سعراً رخيصاً، يبتزّوننا لأننا نحتاج إلى تصريف إنتاجنا". بوضوح، يجب أن تشمل التشديدات "أصحاب المعامل الكبيرة التي تملك إمكانات التكرير، لا أصحاب المعاصر والمكابس التقليدية فحسب" يقول. يشير إلى معلومات يجهلها كثيرون، لكنها توفر على صحتهم وجيوبهم: يبلغ حجم تنكة زيت الزيتون الطبيعي غير المكرر 16،6 كيلوغرام بسعر 100 دولار، بينما يباع الزيت المكرر (المغشوش) بوزن أقل وسعر أعلى.

تراث وآثار

أسماء شوارع بيروت... تاريخ مجهول

ساحة البرج، ساحة الحميدية وساحة الشهداء، ثلاثة أسماء لمكان واحد عاش طويلاً فعرف تبدّل الأسماء تاريخياً. أسماء الشوارع والأمكنة هي ذاكرة العهود التي مرّت، ونظرة مفصّلة على الدراسات التي حفظت الوقائع التاريخية التي أعطت لبعض هذه الأمكنة اسماً قد يعود عمره إلى 700 سنة

شارل الحاك

غالباً ما يسكن تاريخ الشوارع والساحات في اسمها. وللتاريخ في بيروت حقبات عديدة، من الصليبيين إلى المماليك، ومن العثمانيين إلى الفرنسيين، فالعاصمة التي كبرت عاشت تاريخاً انطبع في ذاكرة أهلها فخلدوه في أسماء أحيائهم، سمير قصير، مي دايفي، صالح بن يحيى... خلدوا في كتبهم ومقالاتهم التغيّرات التي عرفتها المدينة وأسماء شوارعها. ومن أهم الأسماء التي تجسّد البعد التاريخي لبيروت أسماء ساحة البرج، الجمّيزة، زقاق البلاط، الأشرفية والحمرا.

عاشت بيروت خلف أسوارها في الفترة العثمانية بين القرن السادس عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، وكانت المساحة المبنيّة للمدينة ضيقة، تمتد بين الحوض الأول للمرفأ ومبنى الآباء اللعازاريين وشارع المصارف فساحة البرج التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى البرج الصليبي الذي كان ينتصب في شرقها. كان البرج يعرف باسم برج الكاشف في الفترة المملوكية، وكانت مهمته الدفاع عن المدخل الشرقي الجنوبي للمدينة. لكن بسبب ازدهار صناعة الحرير وتجارته في جبل لبنان في القرن التاسع عشر، وافتتاح قناة السويس سنة 1869، خرجت بيروت من أسوارها واتسعت الرقعة المبنية واستُعملت حجارة الأسوار لبناء الأحياء الجديدة. وبعد سنة 1884 وُضعت التصاميم لإقامة حديقة أوروبية الطراز في وسط الساحة؛ لأن السلطنة أرادت جعل بيروت واجهة الحداثة العثمانية «المطرزة» على المنوال الأوروبي، فدُمّر البرج وأُنشئت حديقة السلطان عبد الحميد، فتحول اسم الساحة من البرج إلى الحميدية ! لكن ذلك لم يدم؛ ففي مطلع القرن العشرين، وصل الاتحاديون إلى السلطة في السلطنة وغيّرت أسماء الساحات والأزقة التي تحمل اسم السلطان المخلوع، فتحول اسم الساحة من الحميدية إلى الاتحاد. هذا الاسم لم يدم أيضاً؛ فمع الحرب العالمية الأولى، وصل إلى بيروت جمال باشا الذي عمد إلى التنكيل بالعرب بعد هزيمته في قناة السويس، فأعدم 13 لبنانياً وسورياً في الساحة التي بات اسمها ساحة الشهداء!

أسماء ساحة الشهداء تغيّرت مع الزمن ووفق الأحداث السياسية

حاول الفرنسيون تغيير هذا الاسم الذي ذهب بعيداً في النفوس، فأطلقوا على الساحة اسم ساحة المدافع la place des canons تيمناً بإنزال العسكر الفرنسي في بيروت سنة 1860 وتمركز المدفعية الفرنسية في هذا المكان. لكن الاسم الجديد لم يلاقِ رواجاً مع عامة الشعب، أو حتى السلطات التي اعتمدت بعد الاستقلال تسمية ساحة البرج. لكن بما أن ذاكرة بيروت الشفهية حية، لا تزال التسميتان (البرج والشهداء) مستخدمتين. ومن ساحة البرج إلى شارع الجميزة الذي كان الخط الشمالي الرئيسي، والذي كانت تكثر على جوانبه أشجار الجميز المعمّرة، التي تبعثرت المقاهي في ظلالها، حيث كان البيارتة يتوافدون إلى تلك المنطقة للاستراحة وتذوق الطعام. وبعض المصادر التاريخية تؤكد وجود بعض بيوت الدعارة.

وفي أعلى الجميزة ترتفع تلة الأشرفية التي ينسب اسمها إلى السلطان المملوكي الأشرف خليل الذي قضى على الوجود الصليبي على سواحل بلاد الشام بعدما انتصر عليهم سنة 1289. وفي طريق العودة إلى القاهرة توقف السلطان في بيروت للاحتفال. تروي المصادر أن السلطان أقام وليمة ضخمة على رأس تلة تقع شرقي المدينة، دُعي إليها زعماء المنطقة لإعلان الوفاء للسلطنة. بقيت ذكرى الوليمة حيّة في نفوس البيارتة، ومع مرور الوقت، أصبح اسم التلة الأشرفية إكراماً للسلطان المملوكي.

أما زقاق البلاط، فاسمه عثماني بامتياز. فكلمة زقاق عثمانية وتعني الشارع. أما البلاط، فيؤرخ للشارع إلى نهاية القرن التاسع عشر، حينما قررت السلطنة تحديث المدينة التي باتت تشتهر ببيوتها الجميلة، فبدأت عملية تبليط الشوارع التي بدأت في الزقاق الواقع جنوبي السرايا الكبيرة. وتأثير المشهد كان قوياً إلى درجة أن السكان عرفوا الشارع ببلاطه.

أما شارع الحمرا، فقصّته ترتبط بحُماته في القرن الثالث عشر، أي الفترة المملوكية. فالمماليك أدخلوا نظام رقابة لحماية الساحل من أية هجمات صليبية، فبنوا أبراج المراقبة وكلفوا عشائر حراستها. وفي إطار هذا التنظيم، أُسكنت عشيرة بني الأحمر البقاعية في غرب رأس بيروت. مع مرور الوقت، اندثرت سلالة بنو الأحمر وبقي الاسم لأحد شوارع بيروت.

إن قراءة أسماء أحياء بيروت وشوارعها درس في التاريخ، تعيش فيه ذاكرة المدينة التي تعاني من محاولات طمسها؛ وذلك لتسويق صورة لبيروت «جديدة» مفرغة من سكانها ووجدانها، والمحافظة عليها إنما هي حفاظ على هوية المدينة، لكي لا تصبح واجهة جوهرها مفقود.

كتب

منى وفيق

بيار أبي صعب

«أسقطُ من جيبي المثقوب/ مع جمل شعريّة تافهة/ تغرغر الخيال والنجوم والمنال». تسافر الشاعرة المغربيّة بين شواطئ ماليبو وبيروت ومستغانم وساوث كاليفورنيا. تنقر على وترها المشدود بعناية بين رقّة وفجاجة. لكنّها لا تبذل جهداً لذلك: الشعر أن تعيشه وتنسى، تنزفه، يفلت منك ثم تندم. في مجموعتها الثانية «نيون أحمر» (دار النهضة)، تلفحك غنائيّة مطعّمة بالعبثيّة، بقايا رومنسيّة محوّرة. السخرية لاحتواء القيم السائدة والاقتصاص من الذات. الغرابة لتخريب العلاقات المنطقيّة، وكسر أي إجماع، وقلب قواعد المنظور. تتربّع منى وفيق على «حلم من الساتان الأسود» المستعار من قصيدة لم تقرأها ربّما لعبّاس بيضون، أو تمشي «متسربلة بهروبها» على كورنيش ماغوطي بعيد ... فتأتيها صور وكلمات موقتة، ومشاعر غير مؤكّدة تنضح برغبة الانقلاب على العالم. أمنيتها؟ «أن تندلع حرب جديدة في لبنان/ تتناسب مع تعاسة نصّ جديد لم أنشره بعد».

إنّها بلانش نيج افتراضيّة ترفع «دعاء الفايسبوك»: «ماذا لو أحببت شاعراً فلسطينياً من برج الدلو، بشعر كثيف ونامعم، لا يحبّ التنانير القصيرة؟». خنساء ما بعد حديثة يستخفّها الـ 6arab، يسكنها «شغف متعدد الوسائط»، تعتلي برج العذراء لترى الفاو. Betty Boop بدويّة بـ «نصف قلب مكسور». إنها منى وفيق في بلاد العجائب، «لا تجيد نطق «لا»/ تجيد كتابتها فقط». «ترتديها فريدا كاهلو»، أو يتبعها جحفل غير منظور من «الفقراء الحداثيين»، و«بنات الويك إند»، و«قارئات الفنجان»، و«أمّهات المدن السحاقيّة». تكشف لنا «قلبها الملحد» ... ونفَساً مشرقياً إذا جاز تقطيع قصيدة النثر جغرافياً. لكن، كيف نحيط بها؟ «كن خيطاً/ كن إبرة/ لست قابلة للرتق».

فكر

ناصيف نصار طريق العلمانية تمرّ في ابن رشد

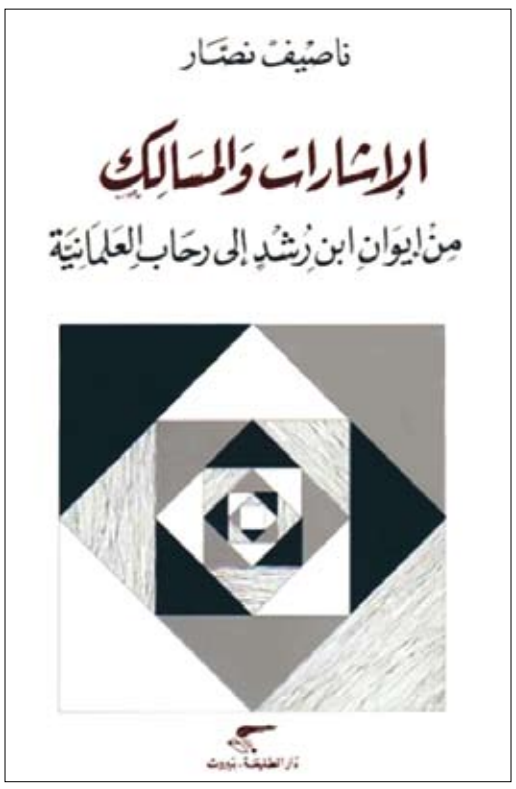

في «الإشارات والمسالك»، يجمع المفكر اللبناني دراسات سابقة له، من نصوص ابن رشد وابن خلدون، إلى الفلسفات الحديثة. صاحب «طريق الاستقلال الفلسفي» يعود هنا إلى هاجس البحث عن معادلات فلسفية علمية، تنتصر للعقلانية، بعيداً عن الدوغمائيات التي تكبل الفكر العربي

ريتا فرج

كتاب ناصيف نصّار «الإشارات والمسالك من إيوان ابن رشد إلى رحاب العلمانية» (دار الطليعة)، عبارة عن دراسات متقطعة زمنياً. لكن صاحب «طريق الاستقلال الفلسفي»، نجح في التوليف بين أفكاره لتنتظم في سياق متكامل. نصار المنتمي إلى سرب العقلانيين العرب، قدّم طروحات جامعة لهمّ معرفي واحد، قوامه التأسيس لزمن النهضة العربية الثانية. بدءاً من السطر الأول، يستفزّ نصّار عقل القارئ بالمعنى الديكارتي. بلغة علمية، عمل على تحليل نصوص ابن رشد وابن خلدون والفلسفات الحديثة، وتحرى عنها عبر منهجية التفكيك والبناء، ما مهد الطريق لإشكاليات جديدة.

يمنعك الكاتب من التقاط أنفاسك. من كشف إلى كشف، يرسم معاقلة تفاكرية، استهلها بالنص الرشدي، واضعاً إياه تحت تساؤل أساسي: «كيف تعاطى ابن رشد الفلسفة؟». يقرأ الدكتور نصّار الفلسفة الرشدية، المتأسسة على العلاقات التبادلية بين الفلسفة والشريعة. وجد ابن رشد ـ داعية المواءمة بين العقل والنقل ـ ضالته في نظرية التأويل الذي يعني «إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية»، كما يلفت المؤلف.

لا يعمل على هذا الحقل سوى الفلاسفة أو «أهل البرهان»، فهم وحدهم يمتلكون الصلاحية. ما يعني أن صاحب «تهافت التهافت»، يحصر «تأويل الشرع» بالنخبة، ما دفع الباحث الفرنسي دومينيك أورفوا إلى القول «إن النخبوية تخفي في الواقع تقديساً حقيقياً للفلاسفة» ومرة أخرى، يعود بنا المفكّر اللبناني إلى سؤال قد يقع وقع الصدمة على المعجبين بابن رشد: «هل يمكن اعتبار فكر ابن رشد راهناً؟»، ويجيب بلسان المفكر الفرنسي آلان دوليبيرا: «كان ابن رشد راهنياً جداً في القرون الوسطى اللاتينية»، وهو «بحق من آباء أوروبا الروحيين». هذا على مستوى العالم الغربي، فماذا عن راهنيته إسلامياً؟ بعد استشهاده بعالم الإسلاميات الفرنسي الراحل روجيه أرنالديز القائل بأنموذجية ابن رشد للمسلمين في هذا العصر، يفاجئنا نصّار بالسؤال الآتي: هل تخطى الزمن حقاً نظريته في العلاقات بين الدين والفلسفة؟ أليس من الأجدى توظيف العقلانية الرشدية لحل مشكلات الحداثة عندنا؟ ويخلص إلى أن النظرية الرشدية لا تفي إلا قليلاً من متطلبات عصرنا الفكرية.

ويصل نصّار إلى البحث عن فكرة الحداثة في نصّ ابن خلدون، ولفظة الحداثة غائبة تماماً عن نصه. هكذا يحدد جملة من المعايير للإجابة عن إشكاليته، أولها الرؤية الخلدونية حول التبدل في التاريخ، يليها الوعي التاريخي المتحقق من طريق علم العمران، وقياس الماضي على الحاضر، والحاضر على الماضي، وموضعة الفكر السياسي من منطلق العمران والتاريخ، أي تفسيره تحت راية الواقعية السوسيولوجية. حتى نظرية الخلافة بعد وفاة الرسول أخضعها صاحب «المقدمة» «لتركيبة

> **أفكار كثيفة تخاطب العقل النقدي، لا التوهيم الديني والإيديولوجي**

الاجتماع السياسي المحكوم بتركيبة العمران البدوي»، ما أدّى إلى نشوء «الخلافة بصلة العصبية القرشية الغالبة».

لكن ماذا عن المبايعة ودور الفقهاء فيها، ومؤثرات الآداب السلطانية؟ وهل من تعارض بين الشورى والبيعة التي كرست توريث السلطة؟ الحداثة التي يلاحقها نصّار في النص الخلدوني لا ترتبط بالمفهوم الغربي، بل بالسياسة العقلية القائمة على فلسفة الحق السياسي، لا على فلسفة المُلك.

وتحت عنوان «التواصل الفلسفي والمجال التداولي»، يتصدى المؤلّف لمقولة صراع الحضارات، ليس عبر مقارعة الأدبيات السياسية التي صاغها صموئيل هنتنغتون وسواه، بل من زاوية فلسفية تبدأ بتعريف التواصل بوصفه تلاقياً مع الآخر. ماذا عن تواصل الفيلسوف العربي داخل مجاله التداولي؟ يرى نصّار أن خلاصات ابن رشد والفارابي مهمة في الأزمنة الراهنة، لكنها لا تقدم إجابة عن المتعلقات الديموقراطية والمواطنة في العالم العربي المأزوم. لذا لا بد من رؤى فلسفية معاصرة، تنتشل العقل العربي من المراوحة المزمنة بين أوهام الهوية ومقاومة التغريب. ولعل المفكر اللبناني، في خلاصاته، يؤكد مجدداً على مشروعه الأهم حول استقلالية الفلسفة العربية، وإن بدا أشد ميلاً لمقولة الفلسفة الكونية المتعددة.

العلمانية عند نصّار، تطور تاريخي بالنسبة إلى الدين. هي معركة من أجل التطور، مفتوحة بدورها على «غنى الثقافات وتنوعها». يقسم صاحب «مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ» المنظومات المجتمعية إلى جزءين: المجتمعات المتطورة نحو العلمانية، والمجتمعات المتطورة في العلمانية. وبهذا المعنى، فإن العلمانية تدرّج حتمي رغم الجدل الافتراضي لعودة المعطى الديني ويقظة الهويات. وفي هذا السياق، لا يتوانى الكاتب عن ابتكار ترياق فلسفي لزعزعة الإيديولوجية الدينية، من طريق دراسة الدين والتفكير فيه من خارجه «علمياً وفلسفياً». من هذا المنطلق، ينتقد دعوات تجديد الفكر الإسلامي، لأنّها محدودة برأيه، ولا ترقى إلى مرتبة الإصلاح البروتستانتي.

كثيفة أفكار ناصيف نصّار في إشاراته ومسالكه. تخاطب العقل النقدي، لا التوهيم الديني والإيديولوجي. يقدّم المفكر اللبناني معادلات فلسفية علمية، لا تنتصر إلّا للعقلانية التي نحتاج إليها في المجال العربي الإسلامي للخروج من الدوغمائيات التي تكبلنا عبر ترسيخ الإصلاح في الدين والتربية والاجتماع والتعليم والسياسة بغية الوصول إلى الدولة العالِمة.

شعر

مبارك وساط يبتسم للعصافير

محمد الخضيري

لا يمكن قارئ قصيدة النثر المغربية إلّا التوقف طويلاً أمام أعمال مبارك وساط الشعرية، بوصفها من أهمّ نصوص قصيدة النثر المغربية. الشاعر المقل الذي أصدر أخيراً «رجل يبتسم للعصافير»، كان دائماً في طليعة الذين طوّروا الشعر المغربي، ودخلوا به عالم الحداثة من أوسع أبوابها. في ديوانه الجديد الصادر عن «دار الجمل»، لا يحيد عن طريقته الخاصة في كتابة الشعر. قصيدة تتوغل في غابة النثر المختلفة المرجعيات، بل تحاذي السرد في بعض الأحيان.

في الديوان الذي يتضمّن 22 قصيدة، يعود وساط إلى صباه. كأنّ قارئ القصائد يطّلع على سيرة ذاتية لصاحب «محفوفاً على أرخبيلات». وإن جاءت سيرة الآني في «رجل يبتسم للعصافير»، حاملة لبحث قصي داخل الذات، ولعالم غرائبي مثّل محرك الديوان الأساسي، إلا أن الصبا يحضر أيضاً بقوّة. يلتقي الآني، والغرائبي، والطفولة في الكثير من القصائد: «ثمّ خرج نديمي المساء من البحر/ وأقبل نحوي/ حاملاً طَيَّ أجفانه/ سَمَكاً كثيراً وفي كفّيه/ مَحارُ طفولتي!». الطفولة التي تستعيدها نصوص الديوان ليست إلا تجلياً لروح وساط القريبة دائماً من عالم البراءة، بوصفها انداهاشاً بأشياء العالم البسيطة.

في نصوص مبارك وساط ـ سواء المكونة لدواوينه الأولى أو لديوانه الجديد ـ يتجاور التاريخ والجغرافيا. حداثة «بار» مارسيل سيردان تتجاور مع تقاليد «رعي العصافير، ويوليوس قيصر»، إن جاز التعبير. أحياءٌ يلتحمون بالأشياء الجامدة، فينقلون إليها صفاتهم. يقول في قصيدة «هجرة»: «علينا، فحسب، ألا نبيع لعابر/ مريول السّبخة/ ألا نترك أحداً يكتمُ أنفاس/ فردة حذاء/ حيّة/ ألا نزعج الأنبياء النحاف المنسيّين/ في هذه الجَنّة الخربَة/ المحمولة على أنف الجَبَل/ أنْ نحاذر، قدر الإمكان،/ التّوقّف على مشارف الغابة/ التي تحلّق فيها/ العصافير/ على ظهورها...». قصيدة مبارك وساط متعدّدة الهويات. تنتمي إلى الشعر الجاهلي، بقدر ما تنتمي إلى قصائد أندريه بروتون، ورينيه شار، وأرتور رامبو، ومؤسسي قصيدة النثر الفرنسية. هذا ليس بالغريب عن «الرجل الذي يبتسم للعصافير». طبيعة تكوين بساط المزدوجة اللغة، وانفتاحه على أهم تجارب القصيدة في العالم، منحاه تمكناً واضحاً من قصيدة النثر.

البحث عن السلالة حاضر أيضاً، ليس فقط عبر إشارات إلى الشعر العربي القديم وبعض تيماته، بل عبر تيمة «الجدّ» التي تظهر في نصوص

> **نصوص متعددة الهوية تجمع بين الشعر الجاهلي وقصيدة النثر**

عدة. في الجزء الأول المعنون بـ«أحقن عروق الدراجة بالنيكوتين»، يتحدث وساط عن الجدّ في ثلاث قصائد. الجدّ الذي ـ وإن بنى بيتاً حديثاً من إسمنت ـ يقرّر أن يهيم في الصحراء، على شاكلة الشعراء الجاهليين. يقول: «الطّفل قضى ساعات الصّباح متأمّلاً ما بقي من بيت قديم كان للجدّ الذي شرع في هَدْمِه ذاتَ فجر، عازماً أن يُقيم مكانه خيمة كبيرة من إسمنت. لكن، بعد أن خرَّب مُعظمه، حلّت به لعنة السّراب، فمضى لِيَتيهَ في الصّحراء».

هذه الصحراء ليست إلا ذريعة للتيه الذي يتكون في ما بعد داخل الديوان. في الكثير من القصائد، نحدس هذا المشي المرتبك الذي يحاول إعادة تفسير العالم. عملية البناء هذه قلقة. تتذرع أحياناً بالذاكرة والحنين «بُعَيْدَ الغروب/ ظهرت أشْباحُ/ درّاجاتنا القديمة/ وبدافع الحنين اعترضتْ/ سُبلنا».

نصوص

لا سمعاً ولا طاعة يا مولاي

في «الأذن الوسطى» (مؤسسة الشارقة للفنون) جمع هيثم الورداني ومها مأمون نصوصاً لثمانية كتّاب مصريين، يحكون علاقتهم بالصوت. في مواجهة صوت السلطة، نسمع هنا أصواتاً داخليّة، تبحث عن ذاتها وسط الضجيج.

خليل صويلح

للوهلة الأولى، ستصدمنا متاهة العنوان: «الأذن الوسطى». كتاب صغير الحجم بغلاف أبيض، لا يحمل اسم صاحبه، لكنّنا سنكتشف لاحقاً، أنّ المقصود هنا هو تجليات «الصوت». المشروع اقترحه الكاتب هيثم الورداني والفنّانة البصريّة مها مأمون بمبادرة من «مؤسسة الشارقة للفنون»، على ثمانية كتّاب مصريين، بهدف استجلاء علاقتهم بالصوت عبر نصوص شخصية، تراود مناطق مهملة في الكتابة العربية. المسافة بين العبارة المتوارثة «سمعاً وطاعة يا مولاي» والإصغاء وما تخزّنه حاسة السمع، ترسم معالم خريطة الأذن العربية في تاريخها المقهور. ثنائية السمع والطاعة، ليست فضيلةً دوماً. لقد جرت محاولات للتحايل عليهما، والانتباه إلى الصوت الداخلي، بعيداً عن سطوة صوت السلطة.

هكذا يقترح محمد عبد النبي أن تتجاوز الأذن قدراتها المبدئية والنفعية، لتكتشف المتاهة الحقيقية، داخلها وخارجها. يقول: «أصابني الضيق حين سمعتُ صوتي الخاص لأول مرة، وكان على شريط مسجل سوف يتم إرساله إلى أحد الأقارب في العراق (...). نسيت الموضوع بالطبع فيما بعد، حتى اكتشفت تدريجياً أن الصوت الذي نسمعه لأنفسنا، ونحن نتحدث أو نغنّي أو نصيح أو نبكي، ليس هو نفسه الصوت الذي يصل إلى الآخرين. صوتان مختلفان تماماً. وأتضايق حين أسمع صوتي من مصدر خارجي». وتذهب إيمان مرسال إلى فضاء آخر للصوت، لتتعقب تفوّق اللغة الأم على اللكنة المكتسبة في إيقاع الجملة، وخيانة التعبير، ما يستدعي استنفار حواسّ أخرى باعتبار أن الصوت في غير مكانه. وهذا ما يجبر صاحب اللكنة الهجينة على أن يتفادى الكلمات التي ـ رغم دقتها ـ قد تعطل صوته «لأن ذبذبات اللكنة قد تقطعها بأكثر من طريقة». تكتب إيمان: «لا تصبح اللكنة مصدراً للشعور بالعار، ولا تجعل صاحبها يتوتر، إلا إذا كانت دلالة على وضعيته الأقل من وضعية الأذن التي يتوجه إليها بصوته. ما يحدد الوضعية يكون عادةً أكبر من حبل الصوت ونيّته، قد تكون علاقة المركز بالأطراف، علاقة المستعمر بلكنة سكان مستعمراته، التعليم بالأمية، المدينة بالريف، الطبقات المحظوظة بالطبقات الأقل حظاً. لا يمكنني أن أتخيل صاحب لكنة اكسفوردية يشعر بالعار وهو يتحدث مع صاحب إحدى لكنات الطبقة العاملة في إنكلترا (...) اللكنة هي مجاز شفاف عن علاقات القوة».

وفي نصّه «فرم الأذن»، يشير هاني درويش إلى أنّ المبدأ الأساسي للفضاءات العامة في مصر هو «سلطة الاستحواذ»، وذلك وفق توازن قوى خشن، يجعل من يسيطر على هذا الحيّز من الفضاء، حاكماً شرعياً لما يسمعه أو يراه الطرف الأضعف. الفضاء السمعي إذاً، هو ساحة معركة. صخب ميدان التحرير (قبل دلالاته اللاحقة)، معركة أصوات محركات خشنة وبذيئة، وزحام الأصوات في القاهرة، ذاكرتان متضادتان في أرشفة الصوت الشخصي.

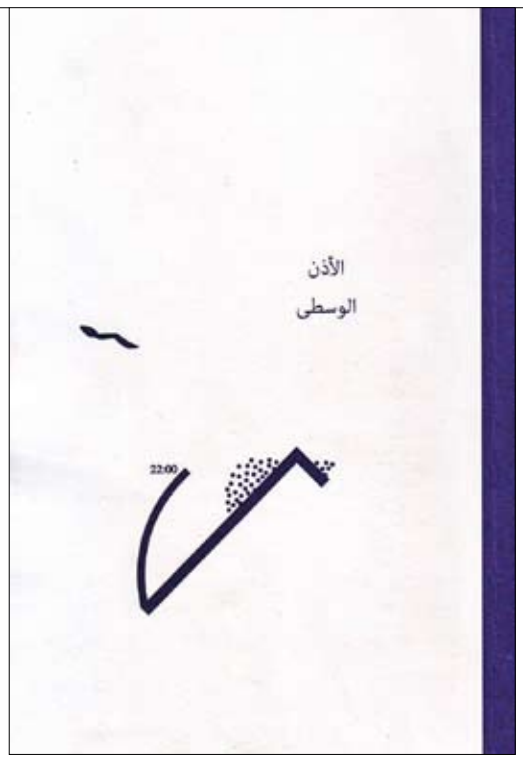

> تتعقب إيمان مرسال اللكنة بوصفها مجازاً عن علاقات القوة

ويسترجع وائل عشري أصواتاً لا أجساد لها في رواية «الباب المفتوح» للطيفة الزيات، متسائلاً: «هل من الممكن أن تفوتنا، هنا، ونحن على عتبة الباب المفتوح، غرابة تلك الأصوات التي لا أجساد لها، التي تتجول وحدها في فضاء نصّ يبحث بقسوة، بعنف، عن أذن تنصت إليها؟ علينا أن نخاف، ولو قليلاً، على الأقلّ لأن نيتشه أخبرنا أن «الأذن عضو الخوف»، علينا أن نتوجّس من تلك الغرابة». من جهتها تطلق دعاء علي صيحات استغاثة قائلة: «ما أشعر به شعوراً مباشراً هو أن الأصوات المتحدثة كأصوات داخلية تتحرك مثل خيوط طويلة داخل رأسي وهناك تتسبب في شعور بالشد المؤلم بسبب سم الجثث الذي تخلفه وراءها». من جهته يستدرجنا هيثم الورداني إلى الصمت الكلي لاكتشاف أطياف الأصوات المتراكمة وتفكيكها إلى وحدات منفصلة: «اجلسْ نصف ساعة وسط تلك الضوضاء المزعجة. اترك موجات الصوت تكتسح أي فكرة أو انطباع لديك. وتأمل استحالة تركيز انتباهك على فكرة واحدة».

ونداءات سائقي ميكروباصات آخر الليل، لتستكمل عدّتها في مزاج السائق ومختاراته الغنائية... وإذا بالميكروباص يتحوّل إلى كشك موسيقي متجوّل.

ويأخذنا ياسر عبد اللطيف إلى ذاكرة سمعية مختلفة تعبّر عن جيل التسعينيات في تيهه وضجره، وحيرته بين موسيقى «الروك آند رول» عبر أنغام الـ «بينك فلويد»، وآهات أم كلثوم المنبعثة من فضاء آخر. هذا الاضطراب السمعي سوف يقوده إلى التنقيب في التراث الغنائي المصري المهمل والمهمّش أمام الموجات الغنائية العابرة. هجرته إلى كندا، وضعته أمام اختبارات صوتيّة أخرى. الصمت المطبق هنا، الواقعي بالمتخيل في محاولة لكتابة تنفتح على التخييل الذاتي من دون أن تكون سيرة. هنا محمد زفزاف يستيقظ من النوم، يخطو نحو الشارع «سيقصد المقهى الواقع بين لابريس، والماجستيك (حانته المفضلة). هناك، سيتناول فطوره بهدوء: شاي أسود بالحليب وهلالية. سيحرق لفافته الأولى ثم يبدأ التفكير في ما ينوي الإقدام على إنجازه...».

الرواية التي تقوم على لعبة تناص Intertextuality مع العمل الأصلي لزفزاف، نجحت في تفادي مطبين رئيسيين. الأوّل التماهي التام مع حياة الشخص المكتوب عنه، رغم القليل من التسطيح الذي شاب الشخصية الروائية. والثاني هو عدم تغييبه إلى درجة المحو، بحيث ظل صوت محمد زفزاف مثل «ثعلبه»... يختفي ثم يعود للظهور في اللحظة المناسبة.

رواية

زفزاف يستأنف الحكاية

صلاح حسن

عام 2000، قاد الأديب المغربي إدريس الخوري ثلّة من الأصدقاء إلى بيت الروائي المغربي الكبير محمد زفزاف (1942 ـ 2001). تحلق الجميع حول سرير مرضه، وسألوه عن حاله، فجاءت إجابته: «آكل القوت وأنتظر الموت»... كان وجهه اتخذ لوناً أصفر، وغارت عيناه، لكن لحيته الدوستويفسكية بقيت كما هي. في روايته الثانية «الروائي ـ محمد زفزاف يكتب الثعلب الذي يظهر ويختفي» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ بيروت/ دار أزمنة ـ عمان)، يستعيد الناقد والروائي المغربي صدوق نور الدين، مرحلة مفصلية من سيرة زفزاف. نجده يتخيله وهو يكتب رائعته «الثعلب الذي يظهر ويختفي» كأننا في صدد طبعة جديدة من رواية زفزاف.

قسّم صدوق نور الدين النص إلى ثلاثة فضاءات، فعنون الفصل الأول بـ«الدار البيضاء»، وفيه يستعيد علاقته بالأديب الراحل، فيما احتلّ فضاء الصويرة الفصل الثاني، وفي هذه المدينة تدور أحداث «الثعلب الذي يظهر ويختفي»، بينما نعود في الفصل الثالث إلى الدار البيضاء.

أفضل ما يقال عن الرواية أنّها تستعيد محمد زفزاف، وتعيده إلى الواجهة عبر هذا التماهي مع أعماله بطريقة سردية متقنة. وفي تقديمه للرواية، يكتب الروائي والقاص الأردني إلياس فركوح: «إذا كانت «الروائي» نصاً محمولاً على نية الكتابة المبيّتة من أجل إعادة خلق وإنتاج ما هو معروف وعام؛ فإنها، في الوقت نفسه، إعادة تخليق الكاتب لنفسه وتبيان لرؤيته. (...) باختصار: هذه كتابة خاصة تحتاج قراءات خاصة». وبالفعل، يعمل صدوق نور الدين على تداخل

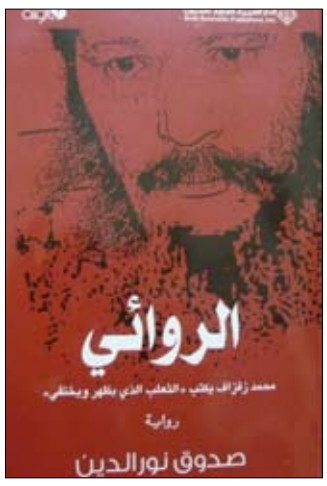

> صدوق نور الدين يتماهى مع «بطله» بسردية مطلقة

لمحات

◄ حياة عائلة فلسطينية تحت الاحتلال العثماني ثم البريطاني ثم الإسرائيلي، يسردها **فايز رشيد** في روايته «**وما زالت سعاد تنتظر**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**)... تتواصل الأحداث حتى عام 1989، حين يعتقد الجميع أنّ البطلة سعاد، ماتت. العمل هو الرواية الأولى للكاتب الفلسطيني، بعد مجموعتين قصصيتين والعديد من الكتابات السياسية.

◄ حول تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، وتاريخ نظرية الديموقراطيّة، أنجز **مارسيل غوشيه** الجزء الأول من كتابه «**نشأة الديموقراطيّة 1**» بعنوان «**الثورة الحديثة**» (**دراسات عراقية؛ ترجمة: جهيدة لاوند**). يرسم المفكر والمؤرخ الفرنسي مقدمة مختصرة للثورة الفكرية السياسية التي عاشتها أوروبا بين عامي 1500 و1900. هذا الجزء هو الأول من ثلاثة جزاء ستصدر تباعاً. يتناول الثاني أزمة الديموقراطية من خلال تحليل عميق للتحولات السياسية في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى، فيما يخصص الثالث لدراسة مقاومة التوتاليتاريات.

◄ بعد فوزه بـ«جائزة بوكر العربية» مناصفةً مع الروائية السعودية رجاء عالم، يصل إلينا ديوان جديد لـ**محمد الأشعري**. الشاعر والروائي المغربي أصدر قصائده الجديدة تحت عنوان «**كتاب الشظايا**» عن «**دار النهضة**». أنجز الأشعري خلال مسيرته الطويلة الممتدة على ثلاثة عقود أكثر من عشرة دواوين، وفي إصداره الأخير هذا، يفرد مساحة كبيرة لقصيدة النثر.

◄ يعيد **محمد شحرور** قراءة النص القرآني وفق آليات جديدة، واضعاً نصب عينيه أنّه يحتوي المطلق الإلهي والنسبية الإنسانية في الفهم. تحت عنوان «**الكتاب والقرآن ـ رؤية جديدة**» (**دار الساقي**) يواصل الباحث والمفكر السوري دراسة النص المقدّس التي بدأها منذ عام 1970. مؤلفاته «الإسلام والإيمان ـ منظومة القيم»، و«نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي» تحوّلت إلى مرجعيات في المجال...

◄ ثلاثة وعشرون ناشراً ألمانياً رفضوا طبع روايته هذه قبل أكثر من عشرين عاماً.

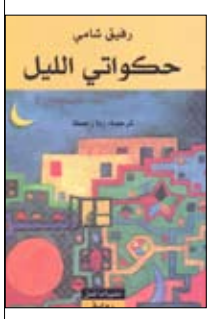

حينها كان **رفيق شامي** لا يزال كاتباً مغموراً. أصدر الروائي السوري الذي يكتب الألمانية الطبعة الأولى من «**حكواتي الليل**» عام 1989، ومنذ ذلك الحين ترجمت إلى 22 لغة، وحصدت الكثير من الجوائز الأدبية. بمبادرة من «**دار الجمل**» تدخل الرواية إلى المكتبة العربيّة (ترجمة: **رنا زحكا**)، مع ما فيها من قصص عن دمشق، تسرد بلغة شفاهية.

◄ أرسى محمد أركون (1928 ـ 2010) استراتيجية «الإسلاميات التطبيقية»، كمشروع فكري يجيب عن حاجات معرفية مهمة في الدراسات الإسلامية. هكذا، حاول التأسيس لميدان دراسي علمي مستقل، يتجاوز الأفق المعرفي والمنهجي الذي توقف عنده الاستشراق. «**مركز دراسات الوحدة العربية**» نظّم حلقة بعنوان «**محمد أركون ـ المفكّر والباحث والإنسان**»، أصدر أخيراً مجمل المداخلات فيها ضمن كتاب حرره الباحث والأكاديمي عبد الإله بلقزيز. يضمّ المجلّد مداخلات رضوان السيد، ومطاع صفدي، ونايلة أبي نادر، ووجيه قانصو، حول منجزات المفكر الراحل.

هوامش الغضب

شباب يناير حملوا الربيع إلى صحف الحكومة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«ترحيب مشوب بالحذر»، قد تكون هذه العبارة الأكثر تعبيراً عن ردّ فعل العاملين في المؤسسات الصحافية الحكومية المصرية، بعد إعلان تغييرات كبيرة في إدارات هذه الصحف. وبعدما انتظر الصحافيون أسابيع طويلة طالبوا خلالها باستبدال رؤساء ومديري التحرير الموالين لنظام حسني مبارك الذين كانوا من أبرز قادة «الثورة المضادة»، بآخرين أكثر قرباً من روح «مصر الجديدة»، تحقق مطلبهم، لكن بالصيغة التي قررها المجلس العسكري الحاكم.

خلال الشهرَين الماضيَين، طرح الصحافيون أسماء عدة لتخلف المسؤولين الحاليّين في المطبوعات الحكومية. هكذا، سمعنا أسماءً لأشخاص اشتهروا بمعارضتهم للنظام المخلوع، حتى إن بعضهم بدأ يبني آمالاً بتحويل هذه المؤسسات الصحافية إلى رأس حربة لفضح فساد النظام السابق وتجاوزاته، بعدما سكت عنها سنوات طويلة، لكن اتضح أن القرار الأول والأخير هو بيد المجلس العسكري، الذي كان له رأي مختلف عن رأي الصحافيين، إذ اختيرت شخصيات بقيت بعيدة عن نفاق النظام السابق وفساده، لكنها في الوقت نفسه لا تمثّل استفزازاً لأي طرف، وليس لها مواقف سياسية «فجّة»، بل إنّ قسماً كبيراً من المسؤولين الجدد غير معروف داخل الشارع المصري، وليسوا نجوماً في عالم الصحافة، لكنهم أيضاً على علاقة جيدة مع معظم العاملين في المجال الإعلامي الحكومي.

ورغم الاستغراب الذي رافق إعلان «التشكيلة» الجديدة، بدا واضحاً موقف المجلس العسكري وكذلك دوافعه: أراد المجلس اختيار شخصيات تصلح للمرحلة الانتقالية، على أن يتولى الرئيس المصري المقبل تغييرها إن ارتأى ذلك.

ويجمع معظم الصحافيين على أن الأسماء الجديدة، تسلّمت مناصبها الجديدة بسبب الثورة، ولولا التحركات الشبابية التي أطاحت رموز النظام السابق، لما وجد المسؤولون الجدد مكاناً لهم في المؤسسات الحكومية. وانطلاقاً من هذا الواقع، يرى العاملون في هذه المؤسسات أن الرؤساء والمديرين الجدد عليهم الحفاظ على الهدوء داخل الصحف، طبعاً إلى جانب وضع خطة إنقاذ عاجلة لحماية الإصدارات الصحافية من مصير مظلم. وإذا قررت الدولة التعاطي مع هذه المطبوعات بمنطق الربح والخسارة، فإنّ مستقبلها لن يكون مزدهراً، بل إن معظمها ستواجه مشاكل كبيرة. ويدرك الجميع أنّ هذه الصحف تواجه خسائر مالية كبيرة، لكن نظام مبارك كان يحميها من الإفلاس المحتوم. وسبق أن ارتفعت أصوات عدة في السابق تطالب بخصخصة هذه المؤسسات وبيعها لرجال أعمال مصريين.

وإن كانت التغييرات قد أراحت قسماً كبيراً من الصحافيين، فإن الصدمة كانت من نصيب آخرين. مثلاً فوجئ العاملون في «دار الهلال» بأن رئيس تحرير مجلة «المصور» التي صدرت عام 1924، حمدي رزق لا يزال في منصبه رغم أنه سبق أن تقدّم باستقالته، وأكد أنه لا يريد أن يبقى في المجلة. وكان العاملون في المطبوعة قد أجروا انتخابات داخلية (غير ملزمة) أدّت إلى اختيار عادل سعد بديلاً عن رزق. ونتيجةً لذلك، هدد العاملون في «المصوّر» بالاعتصام، وربما بالإضراب المفتوح إذا لم يُستَجب لمطالبهم ويجري تغيير رزق.

كذلك، هناك إصدارات عدة شهدت مطالبات بإقصاء رؤساء تحريرها، لكن ذلك لم يحصل. ولعل أبرزها مجلة «أخبار الأدب» التي انتخب صحافيوها الزميل محمد شعير رئيساً للتحرير، لكن المجلس العسكري أبقى مصطفى عبد الله في منصبه رغم مقاطعة معظم الصحافيين الكتابة في المجلة بسبب سياساته. وهو ما حصل أيضاً في مجلة «أخبار النجوم»، التي تترأس تحريرها أمال عثمان. فيما كان أبرز المستبعدين عبد الله كمال رئيس تحرير مجلة وجريدة «روز اليوسف»، وهو في مقدمة الصحافيين المحسوبين على جمال مبارك، إذ تولى أسامة سلامة رئاسة تحرير المجلة، وإبراهيم خليل مسؤولية الجريدة. كذلك، استُبعد ممتاز القط واستُعين بالسيد النجار بدلاً منه في جريدة «أخبار اليوم». فيما احتفظ ياسر رزق رئيس تحرير «الأخبار» بمنصبه رغم ولائه للنظام السابق، لكن الرجل تسلّم مهمّاته قبل اندلاع الثورة بعشرة أيام، ونجح في دفع الجريدة بقوة إلى ساحة المنافسة.

أما في المؤسسة الحكومية الأبرز، أي «الأهرام»، فحصلت تغييرات عدة: عيّن لبيب السباعي رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة، وعبد العظيم حماد رئيساً لتحرير الصحيفة، وعلاء ثابت خلفاً لطارق حسن في رئاسة تحرير «الأهرام المسائي»، ومحسن أحمد حسنين رئيساً لتحرير مجلة «أكتوبر». باختصار، يمكن القول إن عجلة التغيير داخل الصحف والمجلات الحكومية انطلقت، لكن يبقى علينا انتظار أداء المسؤولين الجدد، وسعيهم إلى انتشال هذه المؤسّسات من المستنقع الذي أغرقها فيه نظام حسني مبارك.

> هدد العاملون في مجلة «المصور» بالاعتصام إذا لم يجر تغيير رئيس التحرير

طالت التغييرات أغلب الصحف الحكومية وأبرزها «الأهرام»

وائل الإبراشي الخاسر الأكبر

رغم أنه أول صحافي يرشَّح لمنصب رئيس تحرير بعد الثورة، خسر الإعلامي وائل الإبراشي (الصورة) كثيراً بسبب التغييرات الصحافية. وكان تداول اسم الإبراشي قد بدأ قبل شهر تقريباً، حيث رشحه كثيرون لتولي رئاسة تحرير جريدة ومجلة «روز اليوسف». وهو الأمر الذي دفع مالك جريدة «صوت الأمة» عصام فهمي إلى إبعاد الإبراشي عن رئاسة تحرير هذه الصحيفة، والاستعانة بعبد الحليم قنديل، وخصوصاً مع انشغال الإعلامي الشهير بتأسيس حزب سياسي، لكن جاءت التغييرات الصحافية لتبعد الرجل عن «روز اليوسف» وعن «صوت الأمة»، ليعود من جديد للتفرغ لبرنامجه الأسبوعي «الحقيقة» على شاشة «دريم 2».

ريموت كونترول

هذا الخطاب... فأين الإصلاح؟
«المنار» ■ 21:30

بعد الخطاب الذي ألقاه بشار الأسد أمام مجلس الشعب أول من أمس، يحاول عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» تحليل مضمون كلام الرئيس السوري. ويضيء كذلك على آفاق الإصلاح في سوريا، ويتطرّق إلى الشأن المحلي والتأثير في تأليف الحكومة اللبنانية.

المخاض العربي ولو في سوريا
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يقرأ مهند الخطيب في برنامج «رادار 360»، هذا المساء آخر التطورات على الساحة السوريّة، بعد خطاب الرئيس بشّار الأسد، لكن بلسان المعارضة السوريّة. ثمّ ينتقل في المحور الثاني إلى الملف الليبي والحلول المطروحة للأزمة هناك مع المحلل السياسي حسام عيتاني.

«ستاراك 8» يبدأ الليلة
lbc ■ 20:45

ينطلق الموسم الثامن من برنامج المواهب «ستار أكاديمي» مع هيلدا خليفة. ونتعرّف في البرايم الأول إلى الطلاب الجدد الذين سيعيشون في الأكاديمية لأشهر طويلة قبل أن يُختار الفائز الذي سيستحق لقب نجم الأكاديمية. وضيفة السهرة الأولى وردة (الصورة).

صحة المواطن... أولوية غادة
«الجديد» ■ 21:30

تستكمل غادة عيد مناقشة ملف زيت الزيتون الفاسد في حلقة جديدة من برنامج «الفساد». ثم تنتقل في المحور الثاني من الحلقة إلى مناقشة ملف الأدوية الممنوعة، والمضرة بالصحة، وقد سُحب بعضها من الصيدليات أخيراً، وتستضيف النائب عاطف مجدلاني (الصورة).

رأيتُ ليبيا
«تلفزيون لبنان» ■ 21:00

تروي أوغاريت دندش (الصورة) العائدة من ليبيا لعبد الغني طليس في حلقة الليلة من «مسا النور» تجربتها في مناطق النزاع الليبية، وخصوصاً في راس لانوف. وتتطرّق مراسلة قناة «الجديد» إلى مرافقتها للثوار الليبيين. ويطل في الحلقة أيضاً ميشال ليان، وبلال تقي الدين.

هؤلاء هم شباب «25 يناير»
«ميلودي أفلام» ■ 21:00

تعرض قناة «مليودي أفلام» الليلة الفيلم القصير «يوم صعب» الذي نفّذته مجموعة من الهواة. ويتناول الشريط الجديد «ثورة 25 يناير» من خلال قصص لأشخاص شاركوا في الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت نظام الرئيس حسني مبارك.

رصد

الإعلام المهيمن... الدين أفيون الثورة

مع انطلاق «ثورة 25 يناير»، استعان النظام المصري بالخطاب الديني لإقناع المتظاهرين بضرورة الرضوخ للأمر الواقع. ومع خلع حسني مبارك، عادت بعض وسائل الإعلام إلى استعمال الأسلوب نفسه

القاهرة ـ **محمد خير**

مصحوباً بمقدمة موسيقية خاشعة، تعيد قناة «الحياة» بثّ مقطع قديم للشيخ متولي الشعراوي عن «الثائر الحق». الشيخ الذي رحل قبل عقد، يظهر مجدداً على الشاشة محاطاً بمريديه في صورة غائمة، ومتحدثاً عن (آفة) الثائر: «آفة الثائر شيء واحد، أن الثائر يظل ثائراً»، يقول. ثمّ يشرح بلهجته المبسّطة المحبّبة «عايز كل يوم يعمل دوشة». يعود فيعتدل في مقعده رافعاً إصبعه ليلقي بالخلاصة «لكن الثائر الحق هو الذي يثور ليهدم الفساد، ثم يهدأ ليبني الأمجاد».

إذاً «الهدوء» هو مغزى الرسالة التي تحاول «الحياة» بثّها عبر إعادة متكررة لمقطع الشيخ الراحل، صاحب الشعبية الطاغية. إنها رسالة «كفاية كده» التي حاول النظام القديم بثها منذ اليوم الأول لـ«ثورة 25 يناير». بدأت الرسالة آنذاك مع «كفاية كده رسالتكم وصلت». ثم «كفاية الرئيس استجاب وأقال الحكومة، عيّن نائباً، وأقال هيئة الحزب الوطني، وأعلن عدم ترشحه في الانتخابات المقبلة». ثم انتقلت الرسالة نفسها إلى مستوى جديد بعد خلع حسني مبارك، فأصبحت «كفاية واتركوا أحمد شفيق (رئيس الوزراء المقال) يعمل»، وصولاً إلى «كفاية اقبلوا بتعديل الدستور بدلاً من تغييره».

«الحياة» ليست مجرّد محطة تنتمي إلى العهد القديم، فصاحبها رئيس «حزب الوفد» هو من تورط في الصفقة الشهيرة لتدمير جريدة «الدستور». وبعد خلع مبارك، عمدت القناة إلى الاحتفاء بشهداء... الشرطة، فأعادت بث صور قتلى وزارة الداخلية على خلفية علم مصر، مصحوبة بأغنية «فدائي» لعبد الحليم حافظ التي قدّمها بعد نكسة 1967.

لكن الاستعانة بمقطع ديني لشيخ راحل ليست سوى عيّنة عن استخدام واسع للدين في الثورة المضادة. هناك أيضاً حديث «الرويبضة»: منذ رسخ «فايسبوك» نفسه إحدى أهم آليات ثورة شباب مصر، وما تبعه من قطع للإنترنت لأيام، انتبهت السلطة المخلوعة إلى ضرورة اقتحام الساحة الافتراضية، فأعادت خدمة الإنترنت بعد ضغوط دولية، لكنها عادت ملغومة بالآلاف من عملاء الأجهزة الأمنية. أولئك نشطوا بحماسة دفاعاً عن الرئيس السابق، ونشراً للرعب والفزع والشائعات. ثم أخيراً استغلالاً لأوجه الدين المختلفة في إفساد النقاشات. هنا تذكّر هؤلاء حديثاً نبوياً لم يكن مشهوراً، فأعادوه إلى النقاش: نقل ابن ماجة عن أبي هريرة أنّ النبي محمد قال «إنها ستكون سنين خداعات، يخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن، ويكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، وينطق فيها الرويبضة... قالوا وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة».

بالطبع، أسقطت دلالة «الرجل التافه» على جمهور الثورة، الإنسان العادي في حد ذاته، و«الرمز» الذي استمدّ رمزيّته من كونه عادياً كوائل غنيم. هذا الإنسان «الرويبضة» ليس مطلوباً منه أن يتحدّث في أمور ذات جلل كالدستور، والبرلمان، والمستقبل السياسي للوطن، فحديثه جهل أو فتنة. والفتنة التي هي «أشد من القتل» كانت سلاحاً ماضياً استُخدم ـ ولا يزال ـ على أوسع نطاق منذ بداية الثورة. إذاً الإضراب، والاعتصام، والعصيان المدني «فتنة». وأسهم المعادون للثورة في أخذ مفهومهم للفتنة إلى أقصى مداه، وترجموه واقعاً في أحداث طائفية جرى تأجيجها بفعل فاعل. وصوّروا الفتنة المقصودة كنتيجة حتمية لخطأ شرعي بالغ من وجهة نظر السلفيين. هكذا، استخدموا الآية القرآنية «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، برهاناً على تحريم الاختلاف في الرأي. فضلاً عن التظاهر والاحتجاج السلمي، فذلك من شأنه «تفريق المسلمين» وإيقاظ الفتنة بينهم، فالفتنة في الأصل نائمة حسب حديث نبوي ضعيف النسب والسند «الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها».

بعد نجاح الثورة، استمر الخطاب الديني المضاد مستبعِداً بعض أدبياته، ومواصلاً استخدام البعض الآخر. وكان أهم ما استُبعد أو جُمِّل هو الدعاوى الشرعية التي تحرِّم الخروج على الحاكم. وعبر الدعوة في المساجد والحوارات الصحافية ـ التي رحبت بها صحف النظام السابق ـ استعان السلفيون برأي ابن باز «المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة (الحكام) وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم»، ورأي ابن تيمية «لا يجوز الخروج على الأئمة وإن بلغوا في الظلم أيّ مبلغ ما أقاموا الصلاة ولم يظهر منهم الكفر البواح». فضلاً عن حديث نبوي يقول «من نزع يداً من طاعة لم يكن له يوم البعث حجة».

جرى تجميل ما سبق بعد نجاح الثورة، فإذا بعبود الزمر ـ بعد الإفراج عنه ـ يرى أن الثورة المصرية لم تكن خروجاً على الحاكم، لأن الخروج المقصود لدى السلفية هو الخروج المسلح! أما التظاهرات السلمية، فهي من قبيل «كلمة حق عند سلطان جائر»، وهي من أعظم الجهاد طبقاً لحديث نبوي مشهور. وكان من المفارقات أن يأتي ذلك الرأي من أحد أهم قادة «الخروج المسلح» الذي انتهى بقتل أنور السادات.

في ظل التخوّف من استخدام الدين في الانتخابات المقبلة، وقع المحظور قبل ذلك بكثير، فما إن أعلنت الجماعات الدينية تأييدها لتعديلات الدستور بدل إلغائه، حتى نشر أعضاؤها رأيهم في الوسائل التقليدية التي تناسب جمهورهم من غير مستخدمي الإنترنت: امتلأت اللافتات والمنشورات الورقية بالآيات والأحاديث النبوية والآراء التي تتحدث عن «الواجب الشرعي»، وهذا الأخير ليس دافعاً للذهاب إلى صناديق الاستفتاء فحسب، بل أيضاً التصويت لمصلحة التعديلات، لأن «المناصحة» لا الثورة هي «واجب المسلمين».

> استعانت قناة «الحياة» بخطاب للشيخ متولي الشعراوي يدعو فيه إلى تهدئة الثوار

حريات

صحافيات العراق في مرمى رجال الأمن

بغداد ـ **حسام السراي**

منذ غزو العراق عام 2003، بات الاعتداء على الإعلاميين جزءاً من يومياتهم، فلم تتردّد الأجهزة في التضييق عليهم بالضرب حيناً، والاعتقال والقتل أحياناً أخرى. إلا أن تعرّض «قوات مكافحة الشغب» للصحافية والناشطة نبراس المعموري في ساحة التحرير في بغداد، مثّل سابقة من نوعها. الإعلامية العراقية التي شاركت في تظاهرة «جمعة الحقّ»، وجدت نفسها فجأة ضحية عنف رجال الأمن الذين انهالوا عليها بالهراوات، محاولين إبعادها عن التحرك الاحتجاجي وإخافة باقي المتظاهرين. لا تتردّد المعموري في القول إنّ مشاركتها في تظاهرات مطلبية «جزء من تأدية الواجب الوطني». وتشن هجوماً على أجهزة الأمن «ومن يقف خلفها من أجهزة حكوميّة؛ إذ أيقنت أن المواطن العراقي لا يأبه لتهديداتهم وأسلحتهم، بل سيستمرّ في المطالبة بحقوقه». وتضيف أن الأمن يقلق عندما يرى نساء في مقدمة المحتجين «وخصوصاً إذا كنّ إعلاميات، وناشطات، لأنهم يدركون أن التحرّك سيأخذ إطاراً أوسع». ولعل الاعتداء الذي تعرّضت له الإعلامية العراقية، أعطى دفعاً جديداً للنساء في بلاد الرافدَين، وهو ما تؤكده المعموري بقولها إن صحافيات وناشطات اتصلن بها، وأخبرنها أن التعدي عليها زادهن إصراراً على المشاركة في التظاهرات المقبلة. لكن يبدو أن الهجوم على الصحافية، فتح الباب واسعاً أمام نقاش غائب ـ حاضر في العراق، هو غياب أي مؤسّسة حقيقية تدافع بمهنية عن حقوق الإعلاميين، «لم تصدر نقابة الصحافيين، ولا مرصد الحريات أي بيان لاستنكار ما تعرضت له... لقد اكتشفتُ أنّ الذكورية طغت حتّى على الجوانب الوطنيّة وبعض المؤسّسات التي ترى في المرأة خصماً، لا شريكاً».

طبعاً، لا يعجب هذا الكلام المدير التنفيذي لـ«مرصد الحريّات الصحافيّة» زياد العجيلي الذي ينفي هذه الاتهامات، «والحقيقة أنه منذ اندلاع التظاهرات في العراق، وقع أكثر من 193 انتهاكاً بحق الصحافيين من اعتقال وضرب ومهاجمة مؤسّسات صحافية وحرق بعضها، وهو ما طغى على حادثة المعموري». لكن العجيلي يعود ليؤكد أنّ المرصد بعث برسالة إلى وزارة الداخلية، مديناً ما تعرضت له هذه الإعلامية.

وإن كانت المؤسسات التي تعنى بشؤون الصحافيين العراقيين قد تجاهلت هذا الاعتداء، فإن بعض المثقفين وجدوا فيه مشكلة خطيرة، كما هي حال المخرج عدي رشيد. يقول هذا الأخير إن «هناك مشكلة في نظامنا الاخلاقيّ ـ الأمنيّ، فإن أي رجل يرتدي الزي الحكوميّ الآن في الشارع يظنّ أنه يملك تصريحاً رسميّاً للاعتداء على المواطن». أما الكاتب والصحافي جلال حسن، فيرى ببساطة أن «الحكومة تخشى الصحافيين، والدليل هو العداوة التي بنتها مع جميع الإعلاميين...».

◄ لا يزال أحد مراسلي وكالة «رويترز» في سوريا مختفياً منذ يوم الثلاثاء الماضي. وأعلنت وزارة الخارجية الأردنية أمس أنها تتابع من خلال سفارتها في دمشق موضوع اختفاء الصحافي **سليمان الخالدي**. وكانت وكالة الأنباء الشهيرة قد أعلنت في بيان أن مراسلها شوهد للمرة الأخيرة في المدينة القديمة في دمشق يوم الثلاثاء الماضي. وأشار البيان أيضاً إلى اختفاء مصور سوري يدعى خالد الحريري «شوهد آخر مرة عند وصوله إلى مكتب «رويترز» في دمشق صباح الاثنين الماضي». وقد إعتصم عشرات الصحافيين الأردنيين أمس في عمّان للمطالبة بالكشف عن مصير زميلهم المفقود.

◄ رأى **هاني شاكر** أن «ثورة 25 يناير» أعادت الفنانين إلى الأغنيات الوطنية وحركت مشاعرهم. وقال الفنان المصري الذي قدّم أخيراً أغنية «صوت الشهيد» إن المغنين المصريين بدأوا يكتشفون العمل خارج إطار الضغوط وفي أجواء من الحرية. ويسافر شاكر في الأيام المقبلة إلى تونس في زيارة فنية وإنسانية، فيقيم حفلة غنائية يعود ريعها للمصابين وعائلات شهداء الثورة التونسية. ويحيي حفلة أخرى منتصف هذا الشهر في دار الأوبرا المصرية في مناسبة عيد شم النسيم.

◄ بعد جولة أوروبية وضعت خلالها اللمسات الأخيرة على ألبومها الغنائي المقبل، شاركت **هيفا وهبي** أمس في عرض للمصمم اللبناني زهير مراد في العاصمة الأوكرانية.

◄ اتصل **عمرو دياب** بعدد كبير من المغنين والملحنين والشعراء، لحثّهم على المشاركة في حملته «مصري بجد». وتهدف هذه الحملة إلى القيام بأعمال خيرية داخل مصر. لكن يبدو أن هذه الخطوة لم تشفع لـ«الهضبة» الذي لا يزال يواجه انتقادات عدة بسبب غيابه شبه التام عن الساحة المصرية بعد اندلاع «ثورة 25 يناير».

◄ فاجأ **طلعت زكريا** الجميع بالإصرار على دعمه الكامل للرئيس المخلوع حسني مبارك. وقال الممثل المصري إنه يتعاطف كثيراً مع مبارك وإنه لا ينام من دون أن يطمئن على صحته.

◄ يبدو أن الدويتو الخاص بين **راشد الماجد**، و**حسين الجسمي** الذي يحمل عنوان «اسأل مجرب» لن يوزّع في الأسواق قريباً؛ إذ ينتظر الفنانان هدوء الأوضاع السياسية والأمنية في العالم العربي.

◄ قاد المغني السوري الشاب **سامو زين** أمس الخميس تظاهرة أمام سفارة بلاده في القاهرة لتأييد الرئيس بشار الأسد ضد حملة الاحتجاجات في المدن السورية. وكان سامو زين قد أعلن مشاركته في التظاهرة على صفحته الخاصة على موقع «فايسبوك».

◄ بعد نفيها مراراً وجود أي علاقة تربطها بلاعب كرة القدم الإسباني جيرار بيكيه،

عادت النجمة الكولومبية **شاكيرا** لتؤكد صحة الشائعات، بعدما نشرت صوراً تجمعها بالنجم الكروي الشهير.

◄ كشف **علي الحجار** في حلقة أمس من برنامج «حكايتك إيه» على شاشة «نايل لايف» أن عدداً كبيراً من أغانيه وحفلاته قد منعت خلال عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، بسبب اللهجة النقدية التي كان يعتمدها.

الشعب يريد إسقاط

منذ أكثر من شهر، بدأ الشباب اللبنانيون بالنزول إلى الشارع، في تحركات مطلبية، أسوة بالشباب العرب الذين سبقوهم منذ بداية العام، وأسقطوا نظامين استبداديين، حتى الآن. لدى الشباب اللبناني المحتج مطالبه الخاصة التي تتمثل في إسقاط نظام استبدادي آخر، هو النظام الطائفي الجاثم على صدورهم منذ ما قبل إنشاء الجمهورية اللبنانية. الحركة الشبابية لا تزال شابة، وتتزايد باطراد في كل تظاهرة جديدة،

التعلّم من الماضي

برناديت ضو*

ينشط في لبنان، منذ شهر، حراك جديد ضد النظام الطائفي ورموزه، ويستفيد من النبض الذي يحرك الشعوب العربية ضد الأنظمة السلطوية. لا يأتي الحراك في الشارع اللبناني من فراغ، فهناك أمثلة كثيرة على حركات اجتماعية وشعبية كانت تعبّر عن توق إلى التغيير، لكنها لم تنتجه، إذا لم نقل إنّ نتائجها كانت، في بعض الأحيان، كارثية على المجتمع. فأين أخطأت تلك الحركات؟ وهل ستتعلم الحركة اليوم من تلك الأخطاء؟

المقاومة المدنية ضد الحرب الأهلية

المقاومة المدنية الجماعية، كما يعرفها غسان صليبي في كتابه «في الاتحاد كوّة»، هي تلك التحركات غير العسكرية التي قامت بها مجموعات من المواطنين الرافضين للحرب. تطوّرت أشكال هذه التحركات من رمزية، عبر اللقاءات والنشاطات الفنية وتلك المعنية بالأطفال، إلى مباشرة كالإضراب والتظاهر والاعتصام. وتفاوتت حدّة هذا الحراك مع تفاوت الحدّة في المعارك، وفي التقسيم المناطقي، والانتقال من معارك بين الطوائف إلى معارك بين المذاهب، في المنطقة نفسها. ولعل أبرز هذه الحركات كان الإضراب العام في 1987 الذي ضم اتحادات نقابية وأهمها الاتحاد العمالي العام، بالإضافة إلى هيئات وجمعيات مدنية وأهلية عابرة للتقسيمات المناطقية وللطوائف. أتى هذا الإضراب نتيجة معاناة طويلة من الحرب وعملية الإفقار والتدهور الاقتصادي والنقدي، والانقسامات داخل الصف الواحد، وسقوط الشعارات الكبيرة والواعدة والرنانة. وترافق مع أزمات السكن والصحة والتعليم والنقل والمحروقات والكهرباء، ما أدى إلى تفاقم أزمة معيشية خانقة وشاملة، طالت مختلف جوانب الحياة ومختلف فئات الشعب. نفّذ الإضراب العام المفتوح في 5 تشرين الثاني واستمر خمسة أيام، وعلّق بعدما نجح في جمع تظاهرات حاشدة في مختلف المناطق، ولا سيما في بيروت، حيث التقى أكثر من 250 ألف متظاهر أتوا من جانبي المدينة، الغربي والشرقي، والتقوا على خطوط التماس، في مشهد معبّر عن مشاعر حقيقية وإرادة تواقة إلى السلام.

لكن لم يكتب لهذا التحرك النجاح، نتيجة تعقيدات منها ما هو نابع من داخله؛ فـ«غياب الاستراتيجية السياسية الهجومية الواضحة والمباشرة»، لا بل «عدم القدرة على الاتفاق على مضمون سياسي للتحرك»، بالإضافة إلى «الحرب وتحكّم السلاح بالحياة الديموقراطية وإضعاف إمكان قيام أطر جديدة»، هي من أهم الأسباب لفشل الإضراب أو تعليقه. وقال رئيس الاتحاد العمالي العام آنذاك في بيان إنّ «... المستفيدين من استمرار الحرب على امتداد أرض الوطن وقفوا ضد برنامجنا... إنّ المعركة التي خضناها... تبقى ناقصة بدون مضمون سياسي مباشر...» (صليبي، ص 162). توضح هذه العبارات بعض الغموض الذي تضمنه بيان القادة النقابيين الذي علّق الإضراب على أساسه «حفاظاً على أهداف التحرك... ومواصلته بشكل موحّد... ومنعاً لأي استغلال سياسي لمصلحة أي طرف من الأطراف...» (صليبي، ص 162). من الواضح أنّ القيادات النقابية، التي قبلت بتحقيق بعض المطالب الثانوية، كانت لديها ارتباطات حزبية، من النوع الذي لا يهمه إيقاف الحرب. فمن الخلافات التي أنتجها الإضراب مثلاً، إلى من يتوجه المطلب بالاستقالة، إلى الحكم (رئيس الجمهورية) أم إلى الحكومة (رئيس الحكومة). كذلك إنّ وجود اليسار ومشاركته ودعمه للإضراب، عاد وأثر على بعض القيادات النقابية، وذلك لعدم قدرته على الخروج من تحالفاته إبان الحرب الأهلية. كل ذلك يدلّ أيضاً، على أنّ عدم وجود الوضوح السياسي والجرأة بالرد على الأسئلة الملحة في المجتمع أدّيا إلى الاستيلاء على الحركة من تلك الأحزاب التي تنشط ضدها، ودخلت إليها الانقسامات الطائفية والميليشياوية.

الحراك في التسعينيات «دفاعاً عن الحريات ولقمة العيش»

تبلورت الحركة في التسعينيات حول قضايا متعلقة بالحريات العامة، ولا سيما النقابية، وبالوضع المعيشي والاقتصادي، وضمّت هيئات نقابية وحزبية ومهنية وشعبية وثقافية وتعليمية ونسائية وشبابية (عزيز صليبا، «تاريخ الحركة النقابية في البقاع»). استطاع هذا الحراك، في تاريخين مهمين، 19 تموز 1995 و29 شباط 1996، أن يكسر قرار منع التظاهر. وهو، وإن استطاع أن يكسب شريحة واسعة من المواطنين، وخاصة الشباب منهم، تشكل بقيادة الاتحاد العمالي العام بعناوين اقتصادية، ولم ينتج في النهاية إلا انقسام الاتحاد. وُضِع هذا الحراك، في الحقيقة، في مواجهة سياسات حكومة رفيق الحريري، أو بمعنى آخر وضع نفسه ضمن التناقض الموجود آنذاك بين السلطة الأمنية (لحود والأجهزة الأمنية) والسلطة الاقتصادية (الحريري والسياسات الاقتصادية). وبذلك لم يستطع أن يخرج من الثنائية السلطوية ويطرح استراتيجية سياسية جامعة لمختلف المواطنين وهمومهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما النتيجة السياسية للحراك، انتفاضة 95 ـ 96 ضد السياسات الاقتصادية للحريري، معترفاً بالاتهام الذي ووجهت فيه الانتفاضة، وقتها، من إعلام الحريري. اتهام كانت تنفيه بشدّة قيادات التحرك ووجوهه من أحزاب ونواب وقيادات عمالية. وتجسّد التدخل في الحركة بنحو سافر، آنذاك، في السيطرة على انتخابات الاتحاد العمالي العام. يرى غسان صليبي، في كتابه المذكور أعلاه، ثلاثة أشكال للتدخل في تلك الفترة. أولاً، من الدولة بسلطاتها التشريعية والتنفيذية والأمنية عبر تفريخ اتحادات جديدة بانتماء سياسي، ومن دون الحد الأدنى للتمثيل النقابي. ثانياً، من الأحزاب السياسية كالشيوعي وحركة أمل «الأكثر ديناميكية»، والاشتراكي والقومي والكتائبي. لجأت هذه الأحزاب «إلى ثنائية الموالاة/ المعارضة لتبرير موقفها النقابي. لكنّ

التظاهرة الرابعة كانت غير مركزية، في جبيل (بلال جاويش)

> من المهم أن تبتعد الحركة عن الثنائية السلطوية لـ8 و14 آذار، وأن تبقى قوية بوجه سطوة الأحزاب عليها

وعبر تموضعه ضد الحريري، فكانت وصول إميل لحود إلى السلطة.

قد نستطيع اليوم تحليل هذا الفشل بوضوح أكثر، وكيف جرت قسمة الحركة بين لحود والحريري، وخاصة بعدما اعترف جميل السيد في مقابلة مع ماغي فرح (برنامج «الحق يقال» على قناة «أو.تي.في» في أيار 2009) بوقوفه وراء

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

النظام الطائفي

لكنّها لم تعد عصية على المتاعب. فبعد ثلاث تظاهرات مركزية، بدأت الخلافات داخل الحركة. الاختلاف ضروري، لكن الأهم اليوم هو توحيد الجهود للتوصل إلى الهدف المنشود. وربما من الضروري تعريف المصطلحات وتحديد الأهداف والدولة المرجوة من وراء التحرك. لكنّ يبقى أنّ الشباب اللبناني كسر حاجز الخوف هو أيضاً، الخوف من الطائفة، وبدأ يعي أنّه لا خلاص لهذا الوطن بدون قتل طائفيته

تبدّل مواقفها وتحالفاتها كشف عن دوافع أخرى تعطي الأولوية لمصالحها الانتخابية السياسية أو لتحالفاتها السياسية الآنية...» (ص 80). أما الشكل الثالث، فهو تعاطي النقابيين مع هذه التدخلات من الانصياع التام لإرادة أطراف من خارج الحركة النقابية إلى استجلابها هجوماً أو دفاعاً، إلى التردد حيالها أو مقاومتها ومن ثم الانصياع لها.

الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي

اليوم، وفي ظلّ انقسام حاد للطبقة السياسية بين 14 و8 آذار، وبين ثنائية سلطوية حول «السلاح» و«المحكمة»، وفي مرحلة يمرّ بها النظام اللبناني بأزمة حادّة على مستوى الحكم، وعلى مختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وفي ظلّ تفاقم الفساد والزبونية إلى حد لا يطاق، تصعد حركة عفوية بدأت بالتظاهر في 27 شباط. حركة نظّمت، حتى الآن، ثلاث تظاهرات مركزية في بيروت، متصاعدةً عددياً، تحت سقف نداءات تحمل أرقام 1 و2 و3. تتمتّع الحركة اليوم بتنوّع موجود في داخلها، على مستوى المشارب الفكرية والإيديولوجية والسياسية والحزبية (وعدم الحزبية أو ما يعرف بالمستقلين)، كما على المستوى الاجتماعي والطبقي والعمري، مع أغلبية واضحة لفئة الشباب والشابات. فبالنسبة إلى الناشطة نعمت بدر الدين هناك ضرورة للحفاظ على هذا التنوع، من خلال دراسة المواقف وتفعيل النقاش والتخطيط ونشر الوعي، وبشكل موازٍ هناك ضرورة لاستمرار التحرك في الشارع. وهي تؤكد ضرورة مواجهة هذا النظام في أسسه السياسية والاقتصادية والطائفية، وتعطي أولوية للتحرك على الهموم الحزبية الداخلية. وللحفاظ على «هذا الحلم الذي طالما انتظرته»، تتخوف نعمت من الشخصنة والاصطفافات الحزبية التي من الممكن أن تطغى على الحركة. وتخاف أيضاً من الغرق في الشعارات، لذلك هناك ضرورة لبلورة رؤية سياسية تستقطب جميع فئات الشعب اللبناني، وتعرّي القوى السياسية والزعماء الذين يحاولون السيطرة على الحركة.

أما فريال عواضة، التي عرفت عن التحرك عبر الفايسبوك، فهمّها الأول هو خوفها على أولادها من الهجرة لعدم حصولهم على فرصة عمل تتناسب مع كفاءاتهم. وهي تدعو الناس

> استطاع الحراك في التسعينات أن يكسب شريحة واسعة من المواطنين، لكنه انتج انقسام الاتحاد

إلى كسر حاجز الخوف والمشاركة بالتحركات، من أجل دولة المساواة والديموقراطية، دولة العدالة والدولة التي تحاسب بحق ولا تتساهل مع خرق القوانين من أين أتت. وهي تؤكد ضرورة اعتماد الشفافية في الحركة وعدم المتاجرة بها. ريم أسعد هي ناشطة مستقلة في الحركة، تعرفت إلى الحملة أيضاً عبر الفايسبوك، وتشارك لأنه «يكفينا فساد وتبعية وسرقة»، وترى أنّ من الضروري تطوير الخطاب السياسي للحركة وأن تنظم بنحو أفضل، وأن يأتي ذلك مع الوقت ومع مراكمة التجربة. أما علي ديراني، الذي يحاول ألا يهاجر، فيرى أنّ هذا النظام الطائفي يمارس التمييز العنصري ضد مواطنيه، وشبهه بممارسات النظام الصهيوني العنصرية تجاه الشعب الفلسطيني من تهجير وتغييب للإرادة. ويضيف: «أنا مع حركة سلمية ولا أدعم أي تهجّم على أي شخص معنوي أو مادي، وفي الوقت نفسه أنا مع تحقيق فعلي لمحاسبة كل المسؤولين عن الوضع القائم؛ الحياة السياسية قائمة على انقسام طائفي، وكل اتهام قائم لمجموعة بأكملها هو اتهام نابع من الاصطفاف الطائفي وقوانينه السياسية».

أما منى م. فتجاهلت النقاشات الموجودة على فايسبوك في بادئ الأمر، لكن الدعوة إلى الاجتماع لفتت انتباهها وحملتها على المشاركة في ما رأته «خطاباً مختلفاً وسقفه العالي». مشاركتها نابعة من معاناتها بسبب الهجرة ضمن عائلتها التي لم تعد تشعر بالأمان، «لكنّني لا أريد أن أهاجر، كذلك فإنّني أؤمن الآن أكثر بالعمل على صعيد الجماعة بعد رؤية الإنجازين التونسي والمصري». وهي ترفض الاصطفاف الطائفي على القضايا المحقة لكلّ من 8 و14 آذار، واستغلال الزعماء لها، لا بل هي تعتقد بأنّ دولة قوية علمانية هي الكفيلة بحلّ هذه القضايا، «فالمقاومة هي قضية محقة ورفض الاغتيال السياسي هو أيضاً قضية محقة، فلماذا الانقسام الحاد حولها؟». وتدعو كذلك إلى إيجاد الأجوبة ضمن الحركة لا من خارجها. وبرأيها، النظام العلماني هو الكفيل بحماية حقوق الأقليات. وترى أن اللحظة العفوية وجدت، ويجب الحفاظ والبناء عليها بالابتعاد عن التنظيم الهرمي للحركة. وتضيف منى أنّ النظام الطائفي يستغل الدين لمصالح وزواريب ضيقة، وتوجه دعوة إلى رجال الدين للمشاركة في هذا الحراك، إن كانوا فعلاً حرصاء على الدين. أما عمر أبي عازار فيرى «أنّ أحد المداخل لإسقاط النظام هو إلغاء قانون العفو العام، ومحاكمة كلّ المسؤولين عن الجرائم المرتكبة خلال الحروب الأهلية (المستمرة حتى نشوء حركتنا اليوم) من قتل وخطف وتهجير وسرقة للمال العام، فلا يمكن بناء دولة عبر من تلطخت أيديهم وجيوبهم بدماء وأموال الناس».

وفي الوقت نفسه، تداعت مجموعة من جمعيات المجتمع المدني، العاملة منذ عقد على الأقل على قضايا حقوقية واجتماعية، إلى الاجتماع لإنتاج وثيقة تحمل رأيها بالمشاكل التي يقوم عليها النظام الطائفي، وطرح رؤيتها حول إسقاطه، بالإضافة إلى دعمها للحراك العام ضد النظام الطائفي، والمشاركة في التظاهرات التي ينظّمها. وفي هذا إشارة إلى إعادة تسييس للمجتمع المدني في لبنان، بعدما اقتصر عمله لفترة على المشاريع الخدماتية والتقنية والممولة من جهات مختلفة، وافتقد روحية العمل التطوعي والمطلبي والموجّه ضد ركائز النظام. ولعلّ هذا المجتمع المدني اليوم يؤدي دوراً إيجابياً في بلورة مشاريع إصلاحية، نابعة من الخبرة التي يمتلكها في هذا المجال.

من هنا، ينبغي بحث الرؤية السياسية والاستراتيجية للحركة التي من الممكن أن تعبّر عن هذا التنوع الموجود داخلها، وتستطيع أن تقنع مختلف فئات المجتمع اللبناني. ومن المهم أن تبتعد الحركة عن الثنائية السلطوية لـ8 و14 آذار، وأن تبقى قوية ضد سطوة الأحزاب وأجنداتها عليها. فالدولة المنوي بناؤها يجب أن تأخذ في الاعتبار مخاوف الأقليات الطائفية وحقها بالمساواة، ويجب أن تجد الحلول لمنع التقاتل الطائفي ومنع العنف والاغتيال السياسي. يجب أن تكفل حقوق العمال والعاملات في الحياة الكريمة وتمنع استغلالهم، يجب أن تبني اقتصاداً منتجاً لا يقوم على ريع الرساميل الخارجية والسياحة، بل يستفيد من هذا الريع لدعم القطاعات الهامشية كالزراعة والصناعة. دولة لا تستورد كل ما تستهلك ويمتلك مواطنوها ويتقنون التقنيات الحديثة. دولة تحمي أبناءها من أي عدوان خارجي هدفه الاحتلال واستغلال الموارد الطبيعية وقتل الإنسان وتهجيره من بيته وبيئته ومجتمعه وفكره، من دون الدخول في أجندات إقليمية أو دولية على حساب الشعب وأمنه وازدهاره. الحركة لم تتلمس بعد هذه الأسئلة الملحّة، وهي إذا حملت وزر تغيير النظام، فعليها البدء بنقاش الأسس التي يقوم عليها النظام. من البديهي أنّها لا تملك الحل الجاهز، غير أنّها مطالبة بفتح نقاش هادئ وواعٍ. نقاش يبدأ بطرح الأسئلة وتشبيك الأفكار واختبار مناعتها ورجاحتها. لكنّها إذا أكملت تحركاتها من دون التحدث عن المواضيع الانقسامية الخلافية التي تفرقنا، فهي بذلك تكون تعيد أخطاء الماضي. ما يمكن المراهنة عليه اليوم هو الإرادة الطيبة للناشطات والناشطين في الحركة، ووعيهن/م لتاريخ مجتمعهن/م ونظرتهن/م الواعدة بمستقبل أفضل.

* ناشطة مستقلة

رأي

الشعب يريد إسقاط

أعباء الحراك ومسؤولياته

حسان الزين*

إذا ما كنّا متفائلين، نحمِّل أنفسنا عبء الرهان ونقول إنّ حراك إسقاط النظام الطائفي لا يزال في طور التحمية والحشد وطرْق باب الوعي والضمير اللبنانيين، وإنّه لا يزال غير مؤطّر حزبيّاً وغير مبلور فكرياً وسياسيّاً. حماسة الشباب أنزلته إلى الشارع باكراً، مثلما يضطر فتى إلى العمل وهجر مقاعد الدراسة. فالحراك، بهذا المعنى، يتيم. ولعل هذا امتياز. فالأحزاب التي رفعت شعار إسقاط النظام الطائفي والعلمانيّة والديموقراطيّة والمدنيّة، إما تطيّفت وباتت جزءاً من النظام، وإما انحسرت وغرقت في أزماتها ونزفت أجيالاً من «دمها». والنُخَب التي سبق أن انخرطت في تجارب سياسيّة وأسهمت في إنتاج مشاريع وآداب وفنون، إما استقالت وانسحبت إلى أمورها المختلفة، وإما غيّرت مواقفها وتطبّعت مع الخطاب الطائفي على أنواعه، من دون أن يعدم هذا وجود خيارات شخصية كثيرة حافظت على وعيها اللاطائفي.

هناك، إذاً، ما يشبه القطع بين السابق والراهن، وسبب ذلك ليس الحراك ما دام لم يسعَ إلى ذلك. السبب هو الظروف والتراكمات والتحوّلات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وإذا كان من المبكر القول إنّ «السابق» هو السبب، فإنّ «التوقيت» مناسب للقول إنّ الكرة في ملعب الجميع، بما في ذلك «السابق» الذي تأثرت حياته وخياراته بالتجارب الماضية وتتأثر بالظروف الراهنة والتراكمات والتحوّلات. ومن المفيد المصارحة، في هذا المقام، بأنّ ثمّة شعوراً لدى غالبيّة المنخرطين في الحراك، مفاده أنّه إذا لم يتحقق

> فراغ الحراك من استراتيجية ورؤية وآليات عمل يمثل ضعفاً بنيوياً يسمح بتسلل الطاقم السياسي

شيء من هذا الحراك، فلا قيامة للديموقراطيين المدنيين والعلمانيّين، ولا خروج للبلد من الحلقة المفرغة التي أوصل الطاقم السياسي الطائفي الدولة والبلد إليها. وهذا، إلى حد بعيد، معبّر وحقيقي وليس للتحريض والحشد ولا للاتهام، فالظروف معروفة ولا يخفى أنّه لا أطر سياسية ونقابيّة تقوم بمهمة الوصل... والإحباط سيّد الموقف.

هنا مربط الفرس، فالحراك، إذا ما سألنا ما هو، هو أولاً ملاقاة الشحنات والطاقات العربيّة نحو التخلص من الأنظمة الاستبدادية الفاسدة؛ وهو ثانياً لحظة وعي وضمير خاصة لكل مواطن ولحظة قلق أيضاً. وقد التقى على ذلك المنخرطون في الحراك، متظاهرين ومؤيدين، من جهة، والذين ساءلوه أو عارضوه من مواقع مختلفة. فإذا كان المنخرطون في الحراك يراوحون بين العلماني والديموقراطي والمدني وغير القلِق على مجموعته المذهبية من إسقاط النظام الطائفي، فإنّ الذين ساءلوه يراوحون بين القلِق على مجموعته المذهبيّة والقلِق، إلى حدّ الاتهام، من أن تكون هناك «أكثرية» ما وراء الحراك، أو يخدم تلك «الأكثريّة» من دون تعمّد ذلك. وهذا من «التراث» اللبناني السياسي الذي استطاع الطاقم السياسي الطائفي بأدواته المتعدّدة، ولا سيما الدعائية والإيديولوجيّة والنفعية، تحويله لاوعياً يحرّك المواطنين ويسيطر على ردّات أفعالهم إلى حد خيانة الوعي أو تزييفه. فكما يبدو تعليق نبيه برّي «شريطه» على خط كهرباء الحراك غير أصيل ومن طبائع البازار السياسي وألاعيبه، يبدو غير أصيل ومن طبائع البازار السياسي وألاعيبه «تجاهل» جمهور التيار الوطني الحر، مثلاً، الحراك وشعاراته التي نادى بها التيار قبل أن ينخرط في تفاهم سياسي طائفي نفعي مع حزب الله (الذي يُقال إن إسقاط النظام الطائفي يخدم مذهبه)، وقبل أن ينخرط في النظام الطائفي وطاقمه السياسي رغم محاولاته للتميُّز.

المسألة إذاً معقّدة إذا ما نُظر إليها تحت وطأة خطابات المجموعات المذهبيّة وزعمائها. ورغم أنّ تجاوز هذا صعب، لا مناص من أن ينشط الحراك لمخاطبة الوعي ومكامن القلق، من خلال نقل هواجس المواطنين ومخاوفهم إلى رؤيته واستراتيجيته غير المبلورتين بعد. فلا يمكن الحراك أن يستمر ويحقق شيئاً من دون ذلك، من دون القول، بالخط العريض وبالقانون، إنّه لا يريد إسقاط النظام الطائفي لغلبة أكثرية عددية على أقلية عددية، بل ليساوي بين المواطنين، وليضمن حقوق الأقلية، أو الأقليات، إزاء الأكثرية، أو الأكثريات، وإنّه لا يريد إسقاط النظام الطائفي ليستقوي القوي، بل ليجعل «الضعيف» قوياً. ولا يمكن الحراك أن يتّسع ويكسر حلقة الخوف والاستسلام للفراغ السياسي وأوهام الحماية المذهبيّة، إذا لم يقارب من موقعه الوطني الديموقراطي المدني العناوين التي تحتكر الحياة السياسية، المحكمة والسلاح والدين العام والفساد على سبيل المثال، من دون الانزلاق إلى أيّ من فريقي النزاع المذهبي وخطابه والتطبّع مع الحياة السياسية العقيمة.

إلى هذا الذي يجب أن يتسع وينخرط فيه الجميع، ولا سيما النخب والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، ثمّة مهمة ملحّة أمام الحراك وخصوصاً الناشطين، ألا وهي تجاوز الانقسام الذي وإن كان «مفهوماً» نظرياً فهو غير مبّرر شخصياً وسياسياً... والتمادي به هو الخطر الأكبر، إذ لا يعبّر ذلك عن قصور ثقافي وتنظيمي وحسب، بل سيؤدي إلى توفير بيئة سلبيّة تخدم الخطاب الطائفي والطاقم السياسي بدلاً من أن يوفر الحراك بيئة إيجابيّة ضاغطة وقابلة للتوسع والفاعلية. والمدخل إلى ذلك، أيّ إلى «استيعاب» الانقسام وتحويله إلى فرصة تخصيب فكري وسياسي، هو الشروع ـ معاً ـ بإبداع آلية عمل حوارية تتسع للنشاطات والمجموعات والناشطين... والمواطنين، وتنتج استراتيجية عمل و«خطاباً» سياسياً يترجم الشعار الفضفاض ويستفيد من الطروحات والتجارب والدراسات والمؤسسات الديموقراطية والمدنيّة... ومن الطاقات العلميّة، ولبنان غني بذلك. غير ذلك سيؤدي بالحراك إلى زواريب ضيّقة ليس فيه إلا الحروب الميليشياوية، وقد بدا ذلك واضحاً في الأيام الماضية التي برز فيها ما يهدد الحراك وإمكان تطوير الحياة السياسية، ويشوّه دخول الفئات الاجتماعية والثقافية والسياسية، ولا سيما الشبابيّة، المسرح السياسي الذي يحتكره الطاقم السياسي للنظام الطائفي. ولا تبشّر الأيام الماضية وما فيها من ظواهر بذلك، فمعظم الناشطين في الحراك انتظموا في مجموعات لاعتبارات لا تزال غامضة حتى الساعة، وراحوا يخوضون حروباً صغيرة أقفلت الباب أمام فئات واسعة تنتظر بيئة إيجابية خلاقة، الحراك بحاجة إليها.

وحتى الساعة، يكرّر الحراك والناشطون فيه الشعارات والأفكار القديمة... والبالية، ما جعله يبدو حراكاً يسارياً يتقاطع في بعض عناوينه مع خطاب «وطني» من الجهة الإسلامية، ولا سيما الشيعيّة. وهذا مقتل يتحمّل مسؤوليته الناشطون الذين لم يبذلوا الجهد الفكري والسياسي الضروري، والذين وفدوا إلى الحراك لأسباب سياسية وربما مذهبيّة.

لا مخرج من هذا، إلا بالشروع في إبداع مقاربات مدنيّة ديموقراطية للعناوين السياسية والاجتماعية والثقافية، بالتزامن مع تفكيك النظام الطائفي الذي لم يقدّم، على عكس ما يدعي الطاقم السياسي، الحقوق والطمأنينة للمجموعات الطائفية والمذهبيّة، فهو «لعبة» لغلبة فريق (تحالف أو تفاهم) على آخر، ولا

خلال التظاهرة الثالثة في بيروت (هيثم الموسوي)

النظام الطائفي

يَغلبُ فريقٌ فريقاً إلا بحرب أو باستقواء خارجي، ولا تنفكّ زعامات المجموعات عن جذب الدول الأجنبية إلى الساحة. فمن إيجابيّات الحراك، وقبل عملية الحشد المستمرّة التي يجب أن تُفعّل، وإنتاج الشعار والرؤية والاستراتيجية، نزع صفة الأبدية والقدسية عن نظام الزعامات الطائفية وحروبها وصراعاتها ذات الامتداد الخارجي. ومن الواجب هنا التوجه إلى هذا النظام، وإلى المواطن اللبناني الواعي المستقل القلق، بالسؤال: إلى أين؟ أيجوز أن نبقى في هذا الانفصام والاجتماع المَرَضي، داخل كل منا، لشخصين (أو أكثر)، واحد ديموقراطي مدني وآخر طائفي ميليشيوي، واحد حداثي وآخر تقليدي بل متخلّف، واحد يدّعي الوعي والتحضّر وآخر تسيطر عليه الغرائز، واحد منفتح على الحياة وآخر مشدود إلى الموت، واحد منفتح على الآخر البعيد (الأجنبي) وآخر منغلق على الآخر القريب؟ إلى أين هذا النظام الذي ينتج الحروب والأزمات ويعيدنا قروناً إلى الوراء؟

مهمّات هذا الحراك لا حصر لها، لهذا يلحّ صوغ استراتيجيّة، وإلا فسيغدو الحراك تحت الشعار الفضفاض والغامض في موقع الدفاع وربما التقهقر. ففراغ الحراك من استراتيجية ورؤية وآليات عمل ديموقراطية مرنة قادرة على استيعاب الاختلافات والمختلفين يمثل ضعفاً بنيويّاً خطيراً يسمح بتسلل الطاقم السياسي وبملاقاته من قوى حزبيّة ومدنيّة موجودة في الحراك. وهذا الكلام بريء من أي دعوة إلى التطهير، لكن ينتسب إلى العمل الجَماعي لإنتاج استراتيجية ورؤية وآليات عمل. ولعل من الأولى، إضافة إلى الاستمرار والشروع في صوغ الاستراتيجية والرؤية وآليات العمل، تفكيك النظام الطائفي ونزع صفة الأبدية والقدسية عنه وتأكيد ما هو عام وتطوير مفهومه الديموقراطي المدني وتعميمه. العام بما هو مساحة للقاء المواطنين والدولة (لا النظام ولا الطاقم السياسي الطائفي). فكما الشوارع والساحات والميادين عموميّة، كذلك مؤسسات الدولة وإداراتها العسكرية والأمنية والمدنيّة ليست ملكاً للطاقم السياسي ونظامه الطائفي. تلفزيون لبنان، على سبيل المثال، مؤسسة عامة من ضحايا المحاصصة الطائفية وابتلاع الطاقم السياسي الدولة ومؤسساتها واحتلاله المساحات العامّة وإفسادها وتطييفها. لهذا، على الحراك النضال لاستعادة هذا المنبر العام والمؤثر (يفترض) وتحريره ليس كمؤسسة عامّة مهمّشة وحسب، بل كتعبير عن العمل من أجل الدولة الديموقراطية المدنيّة، ولإيجاد مساحات عامة يمكن العمل لتحريرها من الطاقم السياسي. فتلفزيون لبنان هو من رموز الدولة ـ المواطن في مواجهة الطاقم السياسي ونظامه الطائفي. وليس في هذا الكلام أي تبنٍّ لتاريخ التلفزيون الرسمي الذي حوّله النظام الطائفي أداة دعائية، ثم حين تعددت رؤوس النظام حاصرته وهمّشته وحلّت بدلاً منه قنوات مذهبيّة. أليس تلفزيون لبنان نموذجاً لحلول الزعماء المذهبيين بدلاً من الدولة؟

لا أقدّم النضال لاستعادة تلفزيون لبنان على استعادة القضاء واستقلاله وتنقية الدستور من الخلايا الطائفية التي زرعت به عندما كنّا، بوصفنا مواطنين، مستقيلين من المساحات العامة ومستسلمين للخطاب الطائفي المذهبي ولضغوط المعيشة.

ولا أقدّم هذه وتلك من المهمات على قانون انتخابي عصري يسهم في حلّ النزاعات الطائفية المذهبية ويطمئن الأقليات والمواطنين وفي الوقت نفسه يفتح أفق الحياة السياسية أمام النُخَب والكفاءات... ولا يمكن تأخير الشأن الاجتماعي الاقتصادي وهو المغارة الحقيقية التي يخفيها النظام الطائفي وطاقمه السياسي وأدواته الدعائية.

فلنتحرك نحو المساحات العامّة... والعناوين كثيرة.

* من أسرة «الأخبار»

أسئلة للشباب

فتيات يهتفن في تظاهرة جبيل الاحد الماضي (بلال جاويش)

نواف كبارة*

في لقاءٍ عابر بيني وبين الإعلامية مي شدياق، اتهمت مي تظاهرات إسقاط النظام الطائفي بأنها مدارة من الرئيس نبيه بري، فطلبت منها الانضمام إلى المسيرة لإسقاط هذه التهمة، فكان جوابها أنها لن تنضم إلا إلى مسيرة تدعو إلى العلمنة الكاملة. أذكر هذه الواقعة لألفت النظر الى مجموعة من الإشكاليات التي بدأت تتكوّن وتكبر، مع تقدّم حركة الشباب المطالبة بإسقاط النظام الطائفي في لبنان، وهي إشكاليات طبيعية، تعكس تطوّر الحركة وبدايةَ تحوّلها إلى حالة جدّيّة، تهدّد طبيعة النظام الطائفي القائم. ويمكن تلخيص هذه الإشكاليات بأربع نقاط.

بداية، إنّ شعار إسقاط النظام الطائفي هو مطلب سلبي، بمعنى أنّه يُعرّف ما لا نريده، ولكن لا يشير إلى بديله. ولعل النقاشات المكثفة التي تجري بين الشباب حول النظام البديل، تعكس بوضوح حالة الارتباك التي يعيشها الشباب حول هذا الموضوع. فهناك من

> شعار إسقاط النظام الطائفي هو مطلب سلبي، بمعنى أنه يعرف ما لا نريده، ولكن لا يشير إلى بديله

يدعو إلى تطبيق اتفاق الطائف، ومن يطالب بالعلمنة الكاملة، ومن يريد حصر الموضوع بالدعوة الى إنشاء الدولة المدنية، ومن يريدها دولة ذات ميول ثورية اشتراكية، إلى آخره. وإذا ما افترضنا أنّ هذه النقاشات صحية وطبيعية، فإنّ السعي للحصول على أكبر دعم وتأييد من الجمهور، يتطلب الإطلال على الرأي العام بمطالب واضحة للنظام البديل المقترح.

ثانياً، تتطلب الدعوة الى قيام دولة المواطنة عبور المواطن اللبناني من انتمائه المذهبي والطائفي إلى الانتماء الوطني. من هنا، ما هي الحوافز المقنعة والمطمئنة لأبناء الطوائف (خاصة المسيحية والسنية منها) للتخلي عن الامتيازات السياسية الممنوحة لطوائفهم في النظام الحالي باتجاه الوطن؟ كيف سيتعامل نظام المواطنة مع الأحزاب الدينية الطائفية، وهل يمكن فصل المقاومة عن حزب الله؟ وهل تنجح هذه الحركة في إقناع الشيعي اللبناني بالتخلي عن الانتماء أو دعم حزب الله الذي يوفّر له الحماية والقوة، للانتماء إلى دولة لا احتكار للسلاح له فيها؟ وفي المقابل، كيف يمكن إقناع السني والمسيحي اللبناني بالتخلي عن أحزابهما المذهبية، للغرض نفسه؟

ثالثاً، لنفترض أنّ المساحة التي تجمع كافة اللبنانيين تتضمّن شريحة واسعة من المصالح المشتركة في قيام دولة تضمن للمواطن اللبناني، من كلّ الانتماءات، الخدمات الرئيسية من كهرباء وماء وطرقات، والضمانات الاجتماعية من ضمان صحي واجتماعي وضمان الشيخوخة وتعويضات البطالة، والتعليم المجاني (أو شبه المجاني)، ومحاربة الفساد وقيام قضاء عادل ومستقل، وغيرها الكثير من المطالب، إلا أنّه لا بدّ لتحرك الشباب من أن يضمن للمواطنين، في حالة الانتقال الى دولة المواطنة، عدم إمكان انقلاب أيّ مذهب أو طائفة على هذه الدولة والتحكم بها (والأمثلة في العالم العربي في هذا الخصوص كثيرة جداً). ويتطلب ذلك تحصين دولة المواطنة بمجموعة مهمة من الضمانات الدستورية التي تحمي هذه الدولة من حالات الجنون الطائفي، والدفع نحو إلغاء الآخر.

رابعاً، يُظهر التحرك، حتى هذه اللحظة، بوضوح، وجود مجموعة مهمة من الشعب اللبناني تريد التغيير وتجاوز الدولة الطائفية، إلا أنّ عدم تطوّر هذا الحرك ليصبح تحركاً جماهيرياً واسعاً، سيؤدي إلى إعلان إنشاء الطائفة التاسعة عشرة في لبنان، بدل إعلان إرادة معظم الشعب اللبناني التغيير. بناءً على ذلك، ما هي الاستراتيجيات والخطوات العملية التي ستتبنّاها هذ الحركة، لكي تضمن أكبر قدر من الالتفاف الشعبي حولها؟ كلنا مقتنعون بعقم النظام الطائفي القائم وفساده، وبالتالي، لا بد من تغييره. إلا أنّ التغيير في لبنان قد يكون الأصعب لأنّه يتطلب تغييراً في الذهنية المجتمعية، من التقوقع المذهبي الى المواطنة. ولكنّه، في الوقت نفسه، الأهم، لأنّ قيمة أيّ ثورة ليست في تغيير نظام بل في تغيير نظرة الشعوب إلى ذاتها وفلسفة وجودها. لذلك، فإنّ تحرك الشباب لإسقاط النظام الطائفي هو أهم تحرك شعبي منذ حرب 1975، وأهم ما فيه أنه يبرهن أنّ الشباب اللبناني قد تحرر من التبعية السياسية والمالية للزعامات الطائفية، وقرر أن يمسك مستقبل بلده بيده ويصنعه من جديد، بعيداً عن كلّ تدخل خارجي. من هنا أهمية طرح هذه الإشكاليات والسعي للإجابة عنها، حتى تنجح حركة الشباب، وتضمن لأولادنا وطناً أفضل بكثير مما هو متوفر لهم الآن.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة البلمند

الشعب يريد إسقاط

العلمانية أو لا شيء آخر

أحمد محسن*

الأعلام اللبنانية لا تكفي للوحدة، والطقس الجميل ليس بالضرورة ربيعاً ثورياً، كذلك السماء لن تسقط بمكبرات الصوت. صحيح أنّ الطغاة يخافون الأغنيات، لكنّهم صمٌّ هنا. عملياً، كان ينقص خروج الانقسام إلى العلن، لاكتشاف الرمال المتحركة التي يسبح فيها التحرك العلماني الأخير. تخطى الأمر عشرات المجموعات على الفايسبوك. لم تعد القصة قصة عشرات القادة الميدانيين، المتسابقين للحصول على فرصة للمشاركة في برنامج تلفزيوني تهريجي. لقد اقتربت التحركات الميدانية من مشهد التشرذم القديم. ما عادت المكابرة نافعة، ولا زيادة أرقام المشاركين في التظاهرات مجدية. وإذا أردنا تضخيم الموضوع، على طريقة القوى السياسية الرجعية، يمكن أن نضيف المزيد من الجنون المجاني إلى أحلامنا. وللتذكير، فإنّ بعض المنضوين في تجمع 14 آذار، يؤمنون ـ بلا مغالاة ـ بأنّ الحشد المذكور المؤسس لولادة هذا الفريق، الذي أتى بالناس من الغيتوات المذهبية إلى ساحة الشهداء بواسطة الحافلات، بعد أسابيع من الشحن الطائفي، هو نفسه الذي مثّل دافعاً لثورة الياسمين وشجع المصريين على الحريّة. وهذا ليس تهكماً على 14 آذار. بعض أركان هذا الفريق، وهم من أعمدة النظام الطائفي بطبيعة الحال، يفاخر بهذا الهذيان على شاشات التلفزة، بل إنّ بعضهم يصرخ حين يشرع في مقاربةٍ من هذا النوع، مستغرباً نفيها. وأكثر من ذلك، فإنّ الفريق الآخر، في المعارضة السابقة، الذي يضم بدوره أبطالاً في «ويكيليكس»، لا يزال مصرّاً على استثمار صمود المقاومين في عدوان تموز 2006 طائفياً، وتحويل المقاومة إلى فزاعة لخصوم الداخل، لمجرد تحصيل أكبر عدد ممكن من الأقارب كوزراء. وعند بعض من فريق 8 آذار، تبيح مقدسات بعد التحرير خطاباً عنفياً هدّاماً، يشمل التلويح بقطع الأيدي والرؤوس، وتالياً، تقديس أيام القتل في المدينة. أوليس السابع من أيّار يوماً مجيداً؟

العلمانيون اليوم، على قلّتهم عددياً، غارقون في فخ تضخيمي مماثل، وإن كانت نياتهم لا تحمل الخبث ذاته الذي يشبع الخطاب الديني ـ الطائفي فاشيةً. والغبطة التي تلت نصب الخيمة الشهيرة أمام وزارة الداخلية، التي فرّخت خيماً جنينية في المناطق، هي أوضح النماذج على كارثة التضخيم الساذج تلك. ليس من المطلوب مقاربة المسألة بعقلانية هيغيلية، تستتبعها الحرية والذاتية، لكن على الأقل احترام الأحلام المنشودة، آخذين في الاعتبار أنّ التعقيل يكمن في علمنة الثقافة، لا في مسايرتها عبر مظاهر رمزية خاوية. وأخيراً، صار عندنا خيمة خجولة ضد الفرز الديموغرافي، في وطن لم يلامس أهله حافة الكوزموبوليتانية منذ نشوئه. هل هذه هي الثورة التي يهتف المتظاهرون لحصولها؟ خيمة؟ نتخلى عن كلّ النضالات، والحقوق المدنية والاقتصادية، ونبذ العنصرية ضد العمال واللاجئين، ورفض التمييز الجندري، من أجل خيمة. هذه ليست دعوة إلى اليأس، ولا داعي للمواربة. بالنسبة إلى آلاف الشباب التواقين للحصول على تأشيرة دخول إلى كندا، اليأس أسهل بكثير من الإيمان بحراك مشلول يفتقر إلى الديناميكية، بسبب تفشي ملامح الأدلجة المنفّرة على تفاصيله. وبلا شباب، لا ثورة ولا من يثورون، إلا إذا كنا نتحدث عن حراك نخبوي طفيف، لن يصيب

> نحلم بنظام يسمح للمواطن بأن يقول إنه متعاطف مع شعب سوريا من دون أن يصنف حريرياً

في مجزرة اجتماعية كالطائفية مقتلاً.

رغم كلّ هذا التعب، من الإنصاف القول، إنّ التظاهرات الأخيرة، ضمت وجوهاً جديدة تخلت عن خوف قديم، وهذا ليس بالأمر السهل. لعلّه مطر يسقط في بحر اليأس اللبناني. فبعد اغتيال الرئيس الأسبق للحكومة رفيق الحريري، أصبح الخروج من الطائفة هنا أكثر صعوبة. ولبنان، كما هو معلوم، يكاد يكون المكان الوحيد في العالم الذي يدخل فيه الناس المجتمع كجماعات، لا كأفراد. حتى في الأنظمة التوتاليتارية حتى العظم، تقاس علاقة المواطنين بالنظام وفقاً لمنطلقات فردية، على قاعدة ولاء الفرد للحزب الحاكم. الاستقطاب لبنانياً جماعي، والخطاب التربوي، والإعلامي، وحتى الوظيفي، لا ينجو من الطائفية، بل يتداخل معها ويتكاملان. لذلك، إنّ تعميم الفشل على جميع العلمانيين مجحف. هناك شباب متحمسون، فعلاً، وفي سعي دؤوب للوصول إلى التغيير الراديكالي المطلوب. وميدانياً، شرع هؤلاء في حملة جدية لشرح العلمانية، كي لا تبقى مصطلحاً أسيراً للنقاب الفرنسي، أو ذيلاً للنموذج الأتاتوركي، في لاوعي الكثيرين. لكنّ الفخاخ تلاحقهم بضراوة، ومنها أن يكون أحد الراغبين في تأسيس حزب إسلامي بلجيكي، مثلاً، غير طائفي هنا في لبنان، أو أن تعلن إحدى المجموعات احتكارها للحراك الشبابي سريعاً، محاولةً قطف ثمار لم تخرج من قعر الأرض بعد، وتكون أول خطوة لها باتجاه «الجماعة الإسلامية». والأنكى أن تعلن الجماعة، فوراً، أنّها «سبّاقة» في رفض النظام الطائفي، وتحذر الراغبين بإسقاطها من المساس بالمحاكم الشرعية. وفجأة، تكتشف فريقاً منضوياً في التظاهرات، يشارك الطائفيين الحملة الضروس على العلمنة، محافظاً على دعوته الهجينة لإسقاط النظام ورموزه. وللمناسبة، فإنّ هذه التوليفة لا يمكن أن

إعادة الاعتبار للجماهير

كميل داغر*

منذ التظاهرة، تحت المطر الغزير، التي افتتحت في 6 آذار الماضي سلسلة التحركات الشعبية لإسقاط النظام الطائفي اللبناني، كان واضحاً دور الانتفاضات في بلدان عربية عديدة، ولا سيما في تونس ومصر، في تحفيز تلك التحركات، وتسريعها، وإعطائها ديمومتها. وهو ما عبّرت عنه إلى هذا الحد أو ذاك، اللازمة التي بدأت تتردد مذاك، على ألسنة المتظاهرين: «ثورة ثورة بكل مكان، جايي دورك يا لبنان».

في كلّ حال، سبق تلك الانتفاضات تحرك من أجل مجتمع ودولة ديموقراطيين علمانيين، وكانت مسيرة العلمانيين في الثلث الأخير من نيسان 2010، صورة عنه. ذلك لو أنّها أعطت آنذاك ـ رغم نجاحها في جمع الآلاف من رافضي الانشطار الطائفي المتفاقم، والتائقين إلى إسقاط النظام السياسي ـ الاجتماعي للطوائف والمذاهب المتناحرة ـ انطباعاً بأنّها قد لا تتجاوز تذكيراً موسمياً بهذا الرفض، لمرة واحدة كل عام.

هذا الانطباع يتبدّد الآن، مُخلياً المكان لعمل دائب على الأرض تشارك فيه أعداد واسعة من الشبيبة، الفئة الأكثر تضرراً من النظام المذكور. وهو نظام يتلازم فيه أقصى الفساد والزبائنية والمحسوبية ونهب المال العام، وحرمان غالبية كبرى من السكان، معظمهم في صفوف الشبيبة، فرص العمل، ولا سيما العمل المجزي المتناسب وكفاءات طالبيه، مع المخاطر الدائمة للنزاعات الطائفية والمذهبية. نزاعات تهدد بالتحول إلى حروب أهلية مدمرة تستفيد منها، كما من الواقع المفضي إليها، بورجوازيةٌ محلية طفيلية، متحالفة، في الغالب من مواقع التبعية والارتهان، مع الشركات الأجنبية الكبرى والإمبريالية العالمية، أو مع بيروقراطيات بورجوازية إقليمية، داخلة في صراع متفاوت حدةً وجديةً مع تلك الأخيرة. وهو أيضاً نظام يجمع إلى الهشاشة العائدة إلى واقعه الطبقي، قوة حقيقية يستمدها من البنية الطائفية، المنغرسة في تاريخ طويل من النزاعات الأهلية المدمِّرة، كما من التمييز السياسي والاجتماعي. تمييز يعبّر عن نفسه في قواعد دستورية، سواء تلك المنصوص عليها في دستور 1926 والتعديلات الأخيرة، بعد اتفاق الطائف، أو تلك المرتبطة بالأعراف والتقاليد؛ وحتى في قوانين، ولا سيما قوانين الأحوال الشخصية. وهي قوة تجعل من المشروع التساؤل عن الحظوظ الفعلية لأن تنجح بمواجهتها حركةٌ يغلب فيها إلى الآن الطابع العفوي، وإن كانت تحاول تجاوز ذلك إلى قدْرٍ متفاوت الجدية من التنظيم.

بين العفوية والتنظيم

لقد كان بين الشعارات التي رُفعت خلال التظاهرة الكبرى في 20 آذار/ مارس الماضي، التي انطلقت من ساحة ساسين في الأشرفية إلى وزارة الداخلية، شعار يرفض الأحزاب، وقيادتها. وهو شعار تحوَّل أيضاً إلى هتافات بالمضمون عينه، في بعض أنحائها. مع العلم بأنّ جزءاً هاماً من المشاركين فيها ينتمون إلى منظمات حزبية تنتسب إلى اليسار، ولا سيما الماركسي منه.

وبالطبع، لا بد من تفهُّم هذا الموقف، في جانب أساسي منه، بسبب فشل تلك المنظمات (ونحن نتحدث عن تلك التي أمكنها مراراً، في تاريخها الطويل، أن تكون في مواقع الفعل، وتحوز انتشاراً جماهيرياً حقيقياً)، في العمل على استقطاب الحالة الشعبية الواسعة تحت شعار العلمنة وإسقاط النظام الطائفي، بصورة جذرية، ولا سيما خلال حرب السنتين (1975ـ 1976)، فضلاً عن فشل تلك المنظمات أيضاً، في رفع برامج للتغيير

لا للانقياد وراء الزعماء (بلال جاويش)

النظام الطائفي

تكون بعداً فكرياً. هذا تبسيطٌ مريع. وعوضاً عن أن تتحد الجهود، لإيجاد صيغة لمحاسبة الميليشيات، واقتناص اللحظات التاريخية لبناء أسس تسمح بالانقضاض عليها، تجد من يقيم حساباً لخطوط العودة، فيساوم الزعيم فلان، أو يستثني الزعيم الفلان، تحت ذرائع واهية من نوع الهوية والانتماء القومي. هكذا تتفاقم الشروخ. وفي الحقيقة، اللاطائفية من دون عزل تام للدين عن الدولة، هي طرفة شعبوية بامتياز. في الأساس، النظام مناسب بالنسبة إلى اللاطائفيين غير العلمانيين، وما علينا إلا أن نستمع إلى زعماء الطوائف ماذا يقولون عن أحزابهم لنفهم الأمر. هل هناك أبهى من صورة المحجبة التي تحمل صليباً معقوفاً، أو من رجل دين مسلم في كنيسة؟ أم أنّ هذه الصورة الكلاسيكية للهلال والصليب، التي ترفع في كلّ حشد طائفي، ليست عيشاً مشتركاً؟ من يمكنه أن يصمد أمام هذا السحر اللبناني الفريد؟ لكن، عملياً، هذه ليست لا طائفية. على العكس تماماً، فمن هذه الظواهر تحديداً تعيد الطوائف إنتاج سطوتها، وتكرّس آلهتها أنفسها على الرعية. لا ينفع التدوير هنا. «اللا» في حالة اللاطائفية تمثل إعادة تدوير، أكثر مما هي إلغاء فعلي. وللمفارقة، المصطلحان النقيضان يعتاش أحدهما على الآخر... وهل رأى أحد ما في حياته زعيماً طائفياً لبنانياً يعترف بأنّه طائفي؟ بل إنّ البعض يذهب في الوقاحة إلى دعوة قوننة الكانتونات، للحفاظ على أسطورة «العيش المشترك».

كم كان لافتاً خلال بعض التظاهرات أن يضطر كثر من المتابعين الصادقين إلى البدء من الصفر: الطوائف في لبنان تأخذ شكلاً دينياً. والعلمانية، كآلية ميكانيكية للوصول إلى دولة مدنية، ضد هذا الشكل وليست ضد الدين نفسه. المؤلم في الموضوع أنّ الطائفيين اللبنانيين، في أحسن الأحوال، هم بلاشفة الأديان. فكما فسر الأخيرون الماركسية على طريقتهم، معتقدين أنّ الحزب الشيوعي

> لا ينفع التدوير هنا، «اللا» في حالة اللاطائفية تمثل إعادة تدوير أكثر مما هي إلغاء فعلي

يعرف الحقيقة المطلقة عن كيفية سير الأمور، أي الوعي الطبقي الصحيح (ماركسياً)، يرى الطائفيون اللبنانيون (باطنياً)، أنّ قتل الآخر وقمعه هو عمل مباح في سبيل الجماعة. البلاشفة كانوا أكثر إدراكاً لأنّ هدفهم كان التحرر الإنساني عامة، وهم، في النهاية، كانوا يتحدثون عن حتمية تاريخية. وأمام هذا الواقع، لا يمكن القبول في مساومات مع الطوائف، ليس لأنها تفتقر إلى الأخلاقيات الشكلية التي تفرضها الأديان وحسب، بل لأنّ أقلوية العلمانيين لا تحتمل هذا الحد من الانتهازية. والتجارب هنا جليّة: اليسار الديموقراطي والحزب السوري القومي الاجتماعي مثالاً. أما القول بلاطائفية، وإلغاء الطائفية السياسية عبر لجنة يرأسها نواب طائفيون، فهو تصرف محض انتهازي، مع كامل التقدير والاحترام للباحثين الذين عاشوا تجارب واسعة، تمكنهم من فهم صعوبة التغيير جذرياً. ومما لا شك فيه، أنّ هؤلاء الباحثين، يفهمون جيداً ماذا يعني أن تلغى الطائفية السياسية من دون نظام علماني بديل.

حسناً هذا حلم. لكن باستثناء جحافل المهاجرين، ثمة من لا يريد التخلي عن أحلامه هنا. هناك فئة تريد نظاماً علمانياً، ينهي أوضح تجليات الطائفية الدينية بعد الحرب الأهلية: كابوس اسمه 8 و14 آذار. نظام يسمح لمواطن أن يقول على الملأ إنه متعاطف مع شعب سوريا ضد رجعيّة البعث، من دون أن يصنف حريرياً، أو أن يعلن أنّ بناء سوليدير على جثث الفقراء، هو جريمة العصر، ولا يعد مشاركاً في اغتيال الحريري. وحتى ذلك الوقت، كلّ شيء أفضل من مساومة النظام والتصالح معه، ذلك لأنّ العلمانيين لم يتخطوا مقولة نيتشه «لسنا صادقين إلا في أحلامنا» بعد. ولأنّ الأحلام مركب وهمي في النهاية، تتبعثر تفاصيلها في لحظات اليقظة سريعاً.

* من أسرة «الأخبار»

الثوري، تقطع عبرها، نهائياً، وبالكامل، مع النظام البورجوازي الطائفي القائم ومؤسساته. بيد أنّ هذا الموقف ينبغي أن لا يتحول إلى مدخل لتقديس العفوية، ورفض أيٍّ من أشكال القيادة، ليس فقط بما هي تعبير عن وجود منظمين فعليين لعملية التغيير، بل عن امتلاك هؤلاء أيضاً برنامجاً منسجماً ومتكاملاً. برنامج يجمع إلى مطلب العلمنة الشاملة (سواء في ما يتعلق بالفصل التام بين الدين والدولة، أو في ما يخص علمنة الأحوال الشخصية وإقرار قانون مدني بصددها) وحريات التجمع وتأسيس الأحزاب، والتعبير عن الرأي، والتظاهر والإضراب، وما إلى ذلك، مطالب أساسية تمثل، على صعيد حق العمل ومستوى المعيشة، وضمانات الصحة والشيخوخة، وتعزيز القطاع العام وتحريره من الفساد، وإخضاعه لرقابة العاملين فيه، ومشاركة المنتجين في إدارة إنتاجهم، تجاوزاً للديموقراطية السياسية نحو إقرار ديموقراطية اجتماعية حقيقية.

فرغم أنّ في الدعوات إلى التظاهر، الصادرة عن اللجنة الأساسية لتنسيق التحرك الحالي، تحت شعار إسقاط النظام الطائفي، العديد من المطالب التي تندرج في جانب مهم من الرؤية الواردة أعلاه، إلا أنّها تبقى عند درجة دنيا من تصور عملية التغيير تلك. كذلك فإنّها فيما تُترجَم، في هتافات المشاركين في المسيرات، إلى شعارات تستحضر الثورة، وتكثر من ترددها، تفشل في أن تتجاوز عملياً الرؤية الإصلاحية الجزئية إلى رؤية ثورية متكاملة. وهو أمر غير مستغرب، إذا نظرنا إلى ما تمثله الروافد الكثيرة للحراك الحالي من واقع هجين يفتقد الحد الأدنى من الانسجام الفكري والبرنامجي في آن واحد. علماً بأنّ ذلك يفسح في المجال أمام ازدهار المساعي الكثيرة، من جانب قوى من داخل النظام الطائفي البورجوازي القائم، لمصادرة التحرك أو التشويش عليه، أو إفساده. والحجة لدى هؤلاء هي أنّ مطلب العلمنة مطلب قصوي لا يتناسب مع الواقع اللبناني الراهن، وأنّ توجيه النقد ليس فقط إلى النظام الطائفي، بل إلى رموزه أيضاً، لا يخدم سيرورة التغيير التي ينخرط فيها الجمهور الواسع من الحالمين به، والساعين لإنجازه.

أكثر من ذلك، إذا كانت هذه الروافد الآتية من مواقع شتى، التي تشهد اجتماعاتها العامة فوضى واسعة جداً، ناجمة عن غياب الحد الأدنى من مقومات الوحدة البرنامجية، إذا كانت تلتقي، في جزء أساسي منها حول الواقع الذي ترفضه، إلا أنّها لم تنجح إلى

> استبعد الشعب اللبناني في كل الحالات المفصلية عن إبداء رأيه في طريقة حكمه

الآن في بلورة رؤية حقيقية لما ترى فيه بديلاً متكاملاً من الواقع الطائفي الراهن للنظام القائم، وهو ما يجب العمل بصورة جدية ودائبة على توفير شروطه. ومن ضمن تلك الشروط، تصوّر الآلية المناسبة لإسقاط النظام المذكور، هذه الآلية التي رفعها المنتفضون في أكثر من بلد عربي، في الأشهر الأخيرة، وإن كان البلد الوحيد الذي نجح شعبه إلى الآن في فرضها، إنما هو تونس بالذات. وذلك بالضبط لأنه نجح في فرز قيادة جذرية متقدمة لانتفاضته، هي المتمثلة بجبهة 14 جانفيه/ كانون الثاني، التي أصرّت حتى النهاية على تعبئة الحَراك الجماهيري تحت شعارات جذرية تقطع مع كامل النظام القديم، ومن ضمنها، بنحو أخص، الجمعية التأسيسية المنتخبة.

لأجل دستور ديموقراطي علماني

في اجتماعات لجنة التنسيق، التي تمثّل عملياً ما يمكن اعتباره نواةً قيادية للتحرك الراهن، فشل مطلب الجمعية التأسيسية، الذي طرحه أحد أعضاء هذه اللجنة، في استثارة نقاش جدّيٍّ هادف، يفضي إلى تبنّيه والبدء بالتعبئة الواسعة حوله. وهو ما يجب أن يكون أحد العناوين الأهم لنضال الجناح الأكثر جذرية داخل اللجنة المذكورة، كما داخل الحراك الواسع الراهن، الذي يشهده بلدنا، في الطريق إلى مجتمع جديد، قادر على الحيلولة بعد الآن دون تحوُّل أي صعود جماهيري ثوري إلى فتنة طائفية، وحرب أهلية متمادية. لقد شهد لبنان، خلال القرن الماضي، محطاتٍ عديدةً كان تُجرى خلالها تعديلات على نظامه، وإقرار تسويات تحدِّد مبادئ للحكم فيه. لكن في كلّ تلك الحالات المفصلية، سواء حين أقرّ دستور 1926، بتوجيهٍ حاسم من المندوب السامي الفرنسي، أو حين جرى التفاهم على الميثاق الوطني في 1943(بين ممثلين للبورجوازيتين السنية والمارونية، هما بشارة الخوري ورياض الصلح)، أو حين جرى تبني اتفاق الطائف، في خريف 1989، كان الشعب اللبناني مستبعداً بالكامل عن إبداء رأيه في طريقة حكمه، والمبادئ التي تنظم المسار العام لحياته ومصير بلده. لأجل ذلك، لا بد للحراك الشعبي الحالي الذي يشهده لبنان من أن يُشكل إعادة نظر جذرية لهذا الواقع، في اتجاه إعادة الاعتبار إلى دور الجماهير الشعبية اللبنانية في إنتاج مستقبلها، والتحكم بمصيرها. ويمكن تحقيق ذلك، عبر فرض انتخاب جمعية تأسيسية، تنتج دستوراً علمانياً ديموقراطياً يكون مدخل لبنان إلى مواكبة سيرورة التغيير الثورية الراهنة التي تجتاح الوطن العربي.

* محام لبناني

حديث قصير

نزار إبراهيم رمال*

حسناً، ها أنا أمام موظفة البنك. عشرينية، ممتلئة بعض الشيء، جميلة ولديها نظرات قوية. لاحظتها سابقاً، فهي نشيطة وتعطي انطباعاً تحرص العديدات من الإناث في لبنان على إعطائه، وهو صورة الفتاة القوية، الواثقة من نفسها، التي لا يهمّها (تقريباً) أيّ شيء.
انتهت المعاملة، كانت سريعة ولطيفة. تمنّت لي نهاية أسبوع سعيدة (باللغة الفرنسية طبعاً: بون ويك اند). عندها، لم أتمالك نفسي من سؤالها، وزميلها الجالس في مرمى صوتي «هل ستشاركون في مسيرة إسقاط النظام الطائفي هذا الأحد»؟ هو ذا الحوار الذي دار بيننا. على فكرة، كانت «صديقتي» تجيب بسرعة الضوء! وأظن أنّ هذه النقطة بحاجة لتحليل أيضاً.
هي: كلا.
أنا: لماذا؟
هي: ما في شي بيستاهل!
أنا: ولكن هذه ليست قضية مرتبطة بحزب أو زعيم بعينه، وربما هذا الأمر هو من الأشياء القليلة التي «بتستاهل».
هي: لا. بالإضافة إلى ذلك، لا أريد النزول إلى مسيرة أتعرّض فيها للتدفيش أو الكلام غير اللائق.
أنا: هل حصل ذلك معك في مسيرات «إسقاط النظام الطائفي» السابقة.
هي: كلا.
أنا: حسناً، أنت إذاً تحكمين مسبقاً على أمر لا تعرفينه، كما أنّك تعممين.
هي: لست مهتمة أبداً. أنا هيك منيحة كتير.
أنا: كيف توظفت في هذا المصرف، هل استعملت واسطة؟
هي: طبعاً.
أنا: في هذه الحالة، ألم تشعري بالمهانة من تسوّل أمر من حقك أصلاً الحصول عليه بكفاءتك، من دون جميل؟
هي: كلا، أنا هيك منيحة. أنتهي من عملي، أركب سيارتي وأذهب إلى المنزل. بعدين كلّ البلد هيك.
أنا: أعتقد أنّ إسقاط النظام الطائفي سيساعد من هم مثلك في الحصول على حقوقهم، من دون وساطة. وعلى فكرة، ماذا سيفعل ابنك أو ابنتك غداً لنيل وظيفة؟
هي: واسطة طبعاً. بعدين ما أنا مستفيدة منّو ليش بدّي سقّطوا!؟
أنا: (بيني ونفسي: ما أغباني، طبعاً) همم. ولكن هذا ليس أكيداً. كما أنّ دينك للواسطة الطائفية سيزيد، وستصبحين مرهونة بالكامل لها أنت وعائلتك. هي: شوف استاذ، أنا كلّ إخوتي خارج لبنان. وأنا أسعى للحاق بهم في أقرب فرصة، وهيدا البلد ما منّو أمل. طائفي وسيبقى هكذا.
أنا: حتى آخر الدهر، آمين.
ما جرى نموذج نعرفه جميعنا، بشكل أو بآخر، وهو يوضح إلى أي مدى وصلت بنا الحال. وصلنا إلى درجة أصبح فيها الاستثناء هو القاعدة، واليأس والهروب هما الحل، والفساد والزبائنية هما الشطارة الضرورية «لتسليك الأمور»! وهو يوضح أيضاً الارتباط العضوي واليومي بين المعاش اليومي وأسس النظام وكيف يحافظ على نفسه. فهو يستمد قوته الأساسية من هذه الارتباطات. ولذلك، قد يكون أحد المداخل لضربه هو فضح هذه الممارسات وصولاً إلى معاقبتها.
من ناحية أخرى، في ما يتعلق بالعلاقة مع صديقتي، فإنّ أحد التحديات الأساسية الآن هو تطوير الخطاب القادر على التواصل مع أمثالها، ونقلهم إلى مكان رمادي على الأقل. فأنا أعتقد أنّ سلوكها طبيعي ومفهوم. فهي تتصرف بحسب غريزة البقاء. وهي تستعمل إحدى أكثر الطرق فاعلية للبقاء «حيّة» في بلد يتحكّم فيه نظام كهذا.
ولذلك، يجب فهمها، والمساهمة في تطمينها والبرهنة لها أنّ الانتقال، على ما يرافقه من خوف وقلق، هو ما سيحقق «البقاء» لها ولنا جميعاً. هل من مُبارز!؟

* كاتب لبناني

الديكتاتوريات العرب

صفقة مؤتمر لندن: رحيل القذافي وبقاء النظام

خرج موسى كوسا من طرابلس لكي يتفاوض على صفقة لضمان تنحّي العقيد معمر القذافي، ولكنه انقلب عليه من لندن. ويمثّل انشقاق وزير الخارجية نقلة نوعية مهمة في سياق الترتيبات الجارية للأوضاع في ليبيا لما بعد العقيد، تقوم على وضع انتقالي يتشارك في إدارته المجلس الانتقالي وجزء من نظام القذافي، وذلك كضمانة لوقف النزاع ومنع تحوّله إلى حرب أهلية مديدة تختلط خلالها الأوراق

بشير البكر

مثّل مؤتمر لندن بشأن ليبيا نقلة مهمة على صعيد رسم خريطة طريق جديدة للوضع الليبي برمته، السياسي والميداني، وكذلك لجهة الاستعدادات الجارية لرحيل العقيد معمر القذافي إلى الخارج. وأدّت بريطانيا دور المايسترو الذي يدير اللعبة، ويمسك بالعديد من الأوراق السرية، وأهمها ورقة اختراق القلعة الليبية من الداخل، وهذا ما تمثل في الخديعة الكبرى التي قامت بها لاستدراج انشقاق الرجل القوي في حكم القذافي، وزير خارجيته موسى كوسا الذي غادر طرابلس إلى تونس يوم الثلاثاء الماضي، عشية اختتام مؤتمر لندن، بناءً على اتصالات سرية أجرتها معه الأجهزة البريطانية.

توجه كوسا إلى لندن مساء أول من أمس قادماً من تونس، ووصل إليها ليل الأربعاء، ليعلن انشقاقه عن العقيد. وقال مصدر مطلع في المجلس الليبي الانتقالي لـ«الأخبار» إن كوسا غادر طرابلس بالاتفاق مع القذافي، ليدرس مع التحالف الدولي صفقة يُعمل بموجبها على خروج العقيد الليبي نحو بلد آخر، في مقابل ضمان أمنه وعدم محاكمته، وإشراك ابنه سيف الإسلام في الحكم. ويقول المصدر إن كوسا حصل على تفويض من القذافي للسفر إلى العاصمة البريطانية لمناقشة تفاصيل الصفقة، ولكنه تخلّى عنه حين وصل إلى العاصمة البريطانية.

ترتيبات الوضع الليبي بدأت في كواليس مؤتمر لندن الذي حضره وفد من الثوار الليبيين، بقيادة محمود جبريل الذي سمّته المعارضة رئيساً للحكومة المؤقتة. وأجرى جبريل مفاوضات ماراتونية مع وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقطر، وقدّم خلال ذلك تصور المعارضة للوضع ما بعد القذافي، وهو يعتمد على عدة نقاط: الأولى هي تسليح المقاتلين الليبيين على نحو يتيح لهم مواصلة المعركة حتى هزيمة كتائب القذافي وإسقاط آخر معاقله في طرابلس، الثانية هي إيقاف القذافي وتقديمه إلى المحاكمة هو وأولاده ورجال عهده المشاركين في القتال، ثالثاً تسليم الحكم إلى المجلس الانتقالي الذي سيعمل على إعداد دستور جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية خلال ستة أشهر.

ويقول المصدر إن هذا العرض رفضته في بنديه الثاني والثالث الأطراف الدولية الأساسية في التحالف الدولي، وظلت مسألة تسليح المعارضة خاضعة للدراسة، وسط تجاذبات وخلافات كثيرة.

وإزاء تصوّر المجلس الانتقالي، قدم التحالف رؤية مختلفة تماماً للوضع، تقوم على النقاط الآتية: الأولى هي أن التحالف الدولي ليس في وارد تسليح قوى المعارضة في الوقت الراهن، وذلك لسببين؛ الأول هو وجود خلافات بين أطراف التحالف. ففيما تتحمّس فرنسا وتتردد الولايات المتحدة وبريطانيا، تعارض قيادة الأطلسي الأمر صراحة. والمبرر هو أن قوات الحلف تولّت العمليات العسكرية في إطار قرار مجلس الأمن 1973 الذي نصّ على حماية المدنيين، وهي ستكمل مهمتها حتى النهاية. والثاني هو أن التحالف الدولي ليس لديه تصوّر كامل عن هوية المقاتلين على الأرض. فهو على ثقة بأن هناك منشقين عن العهد السابق يحملون السلاح ويدعمهم مدّ شعبي، ولكن هناك قوى إسلامية باتت مسلحة، وهي تقاتل، وهؤلاء لديهم أجندة خاصة. والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أن المجلس الانتقالي لا يمتلك القرار الميداني، ولا يسيطر على كافة حاملي السلاح. صحيح أنه قدم مشروعاً لإنشاء جيش وطني عماده العسكر المنشقون، ولكن المسألة تحتاج إلى وقت، وتخضع لحسابات أمنية وقبلية.

وانطلاقاً من هذين السببين، فإن مجرى العمليات القتالية سيستمر خلال الفترة المقبلة على نسق ما هو سائر عليه اليوم، في اتجاه إضعاف مقاتلي القذافي ودفعهم إلى الاستسلام، ولكن من دون تمكين المعارضة المقاتلة من السيطرة على الوضع.

والنقطة الثانية التي طرحها التحالف الدولي هي أنه يؤيّد إقامة وضع انتقالي في ليبيا من دون القذافي، يقوم على شراكة بين المجلس الانتقالي وجزء من النظام السابق. ويبرر التحالف وجهة نظره بسببين؛ الأول هو أن المجلس الانتقالي لا يمتلك شرعية شعبية ولا ميدانية لكي يُسلّم إدارة شؤون البلاد. والسبب الثاني هو أن النظام القديم يمتلك أوراق قوة عسكرية وقبلية، وبالتالي ليس من الحكمة اجتثاثه وإقصاؤه نهائياً، لأن لذلك محاذير كثيرة، منها اندلاع حرب أهلية مديدة على أرض غنية بالثروات، ولذا من الأفضل أن تحصل مصالحة بين الأطراف كافة، وخصوصاً أن القتال الدائر أخذ صبغة شرق يريد إسقاط الغرب الذي تحصّن خلفه العقيد وأولاده. وهناك سبب إضافي دفع الغربيين إلى هذا الخيار، وهو أن إبقاء نظام القذافي بدونه هو ضمانة لاستقرار الأوضاع، ذلك أن غالبية رجال العقيد المؤثرين، ومنهم موسى كوسا، على صلة بالغرب، وقد جُرّبوا في السنوات الأخيرة، وكانوا أوفياء لتعهداتهم.

ومن المعروف أن كوسا هو الذي يقف وراء هندسة الصفقات الكبرى مع الغرب، مثل قضية لوكربي وتسليم ملفات الإرهاب السابقة، ومنها ملف الجيش الجمهوري الإيرلندي السري، وهو الذي فاوض الاستخبارات الأميركية على تسليم السلاح النووي الليبي. وما ينشده الغربيون في هذا الميدان هو

كوسا بعد مؤتمر صحافي عقده الشهر الماضي في طرابلس (كريس هليغرين ـ رويترز)

«نيويورك تايمز»: جواسيس الـ«سي آي إيه» في ليبيا لتوجيه الغارات

بعد الجدل الذي دار حول تسليح الثوار وظهور أصوات في المجموعة الدولية ترفض أو تستبعد ذلك، انتقل الحديث في المسألة الليبية إلى مرحلة الكشف عن جواسيس أميركيين وبريطانيين ينشطون داخل الجماهيريّة ويتصلون بالمعارضة

واجه الزعيم الليبي معمر القذافي، نكسة بانشقاق وزير خارجيته موسى كوسا، وفراره الى لندن، فيما أكد البيت الأبيض أنه لم يتخذ قراراً بشأن تزويد المعارضة في ليبيا بالأسلحة، فيما أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى انتشار عناصر من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) في ليبيا، لإجراء اتصالات مع الثوار وتوجيه الغارات الجوية.

وذكرت تقارير، نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تحدّد هويتهم، أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، وقّع في الأسابيع الأخيرة على مرسوم رئاسي سري لتقديم دعم سري يمهد الطريق أمام تبني مجموعة من الإجراءات لدعم الجهود الدولية لحماية المدنيين الليبيين من هجمات القوات الحكومية الليبية.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين لم تفصح عن هويتهم، قولهم إن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، أدخلت عناصر سرية في ليبيا لجمع معلومات استخبارية عن الهجمات العسكرية والاتصال بمناهضي القذافي المحاصرين الذين يقاتلون القوات الموالية.

وقالت الصحيفة إنه في الوقت الذي أصر فيه الرئيس أوباما على عدم مشاركة قوات برية أميركية في الحرب على ليبيا، تعمل مجموعات صغيرة من عناصر «سي آي إيه» في ليبيا على مدى عدة أسابيع كجزء من قوة ظل للغربيين، تأمل حكومة أوباما أن تستطيع استنزاف قوات القذافي.

وإلى جانب عناصر الـ«سي آي إيه»، الذين كانوا قد عملوا في محطة الوكالة الاستخبارية في السفارة الأميركية في طرابلس، وصلت مجموعة في الفترة الأخيرة إلى ليبيا. وأشار مسؤولون بريطانيون حاليون وسابقون إلى أن عشرات من القوات الخاصة البريطانية وضباط استخبارات «إم 16» يعملون داخل ليبيا، وأن العناصر البريطانية توجه هجمات جوية من طائرات بريطانية وتجمع معلومات استخبارية عن أماكن طوابير دبابات الحكومة الليبية وقطع المدفعية وبطاريات الصواريخ. وأشارت الصحيفة إلى أن عناصر الاستخبارات تلتقي مع المعارضين في مسعى لسد الفجوات في وجهات النظر بين زعمائهم.

في المقابل، رفضت الـ«سي آي إيه» التعليق على التقرير. كذلك أحجم وزير الدفاع روبرت غيتس، عن التعليق على أي نشاط لوكالة الاستخبارات المركزية في ليبيا، لكنه طمأن الكونغرس إلى عدم وجود أي قوات أميركية برية هناك. وقال إن الثوار الليبيين بحاجة الى تدريب، لكن يتعين على دول أخرى غير الولايات المتحدة أن تتولى هذه المهمة. وأكد غيتس «أن إطاحة القذافي ستتحقق برأيي مع الوقت بفضل الإجراءات السياسية والاقتصادية وبفضل شعبه بالذات».

ثوار ليبيون يقصفون مواقع القذافي من راجمة قرب البريقة أمس (ناصر نصار ـ أ ب)

...يبية بداية النهاية

استمرار التعاون في محاربة الإرهاب، وتحديداً مواصلة الحرب على القاعدة في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل الأفريقي، والمحافظة على الالتزامات الليبية بخصوص مكافحة الهجرة السرية. وترى واشنطن ولندن وباريس أن الضمانة الفعلية لذلك ليس المجلس الانتقالي، بل نظام العقيد القذافي وأجهزته التي تعاونت مع الأجهزة الغربية، وأقامت بنية كاملة، أمنية وعسكرية ولوجستية، لهذا الهدف. ويقدّر الغربيون أن الاستعانة بما هو موجود أضمن على المدى الراهن من البدء من نقطة الصفر.

ويقول مصدر غربي مطّلع لـ«الأخبار»، إن الأطراف الدولية المؤثرة في التحالف أجرت في الآونة الأخيرة دراسة ميدانية، وخرجت بالخلاصات السابقة. وكشف أن هناك فرقاً استخبارية بريطانية وفرنسية وأميركية تعمل على تقويم الوضع ميدانياً، وخرجت بتقديرات مفادها أن انهيار نظام القذافي كلياً سيفتح الباب أمام مفاجآت كبيرة على الصعيدين الأمني والسياسي. فمن جهة لا تبدو قوى المجلس قادرة على السيطرة الميدانية، وعلى هزيمة كتائب القذافي نهائياً، ومن جهة ثانية هناك قوى إسلامية مؤثرة بين صفوف المقاتلين على الأرض باتت تمتلك كمية كبيرة من السلاح، ومن بين هؤلاء من ينتمي إلى تنظيم «القاعدة»، الذي استفاد من حالة الفلتان فخرج من الظل، وفتح خطوطاً مباشرة مع تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي». وقد فوجئ الخبراء الغربيون بأن القذافي سمح لأعداد كبيرة من مقاتلي القاعدة بالتسلل من النيجر والحدود الجزائرية للالتحاق بمقاتلي الثورة في الشرق، وذلك بهدف خلط الأوراق.

هذه الحقائق وضعها التحالف أمام المجلس الانتقالي خلال اجتماع لندن، وذلك فيما كان يجري اتصالات سرية مع مقرّبين من القذافي ويعرض عليهم صفقة خروج مشرّف للعقيد. ويقول مصدر غربي لـ«الأخبار» إن القذافي ابتلع الطعم في الأسبوع الماضي، وقرر إيفاد رجل الثقة موسى كوسا لإبرام الصفقة، ولكنه طلب أن يصدر عن مؤتمر لندن إعلان في هذا الصدد. وأدار كوسا من تونس مفاوضات مع مسؤولين بريطانيين لانتزاع تطمينات للقذافي، ولكن الولايات المتحدة وفرنسا رفضتا طلب العقيد، واستبدلتاه بتصريحات سياسية أكدت أن التحالف يعرض تسوية تضمن تنحّي القذافي. وصرّح رئيس وزراء قطر، حمد بن جاسم، بأنه أمام العقيد مهلة أيام لقبول عرض الخروج من ليبيا. ولكنّ التصريح القطري لم يطمئن العقيد، فطلب أن يصدر موقف من واشنطن مباشرة. وبالفعل جاء الموقف في اتجاهين؛ الأول من خلال خطاب الرئيس باراك أوباما،

> الغربيون ينشدون استمرار التعاون في محاربة الإرهاب، والضمانة لذلك هو نظام القذافي

> انشقاق كوسا لن يؤخر صفقة تنحي العقيد القذافي، بل سيسرعها

ليل الثلاثاء، عندما أعلن أمام الكونغرس رفضه إطاحة العقيد القذافي عسكرياً، وبرر ذلك بأن واشنطن لن تكرر «خطأ» حرب العراق، وحصر المهمة الاستراتيجية والسياسية بالتركيز على «إعطاء المجال والوقت» للشعب الليبي لتقرير مصيره. والتطمين الثاني جاء من طرف وزيرة الخارجية خلال لقائها وفد المجلس الانتقالي بقيادة جبريل، إذ شددت على الحاجة إلى بدء عملية انتقالية في ليبيا، وهذا ما ناقشه مؤتمر لندن. وقد صدم الوفد الليبي بالموقف الغربي، الأمر الذي عكس نفسه في تصريحات الناطق باسم المجلس الانتقالي شمس الدين عبد الملا، الذي قال إن مؤتمر لندن يجب أن يقرر محاكمة العقيد القذافي بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، لا أن يعرض عليه المنفى. وأشار إلى أن هذا الأمر غير قابل للتفاوض. وأكد أن الثوار غير مستعدين لأي تسوية في نقطتين: إطلاق ملاحقات بحق القذافي وأبنائه وأوساطه، والحفاظ على ليبيا موحدة عاصمتها طرابلس، وغير مقسمة بين الموالين للقذافي في الغرب والثوار في الشرق.

قبل العقيد التسوية وأرسل كوسا إلى لندن لإتمام الصفقة، لكن الأخير انشقّ بمجرد وصوله إلى لندن. والسؤال هو لماذا انشق كوسا إذا كان قد ضمن موقعه في الصفقة، وهو البقاء في الحكم وعدم التعرض للملاحقة؟ والإجابة عن ذلك، حسب مصدر غربي، تتلخص في ضغط غربي عليه، أراد أن ينتزع منه هذه الورقة لثلاثة أسباب: الأول إفهام العقيد أن إمكان تفكيك نظامه ممكن، وسحب رجاله واحداً وراء الآخر صار حقيقة، وأن العملية وصلت إلى الدائرة القريبة منه، وهناك من وجّه إليه رسالة بأن الشخص التالي المرشح للانشقاق هو نجله سيف الإسلام، ولذا عليه أن يوقف القتال، ويكفّ عن المناورة، ويقرر قبول عرض التنحّي بسرعة. الثاني إقناع الأطراف المعارضة للتدخل في ليبيا، وخصوصاً الأطراف الجمهورية في الكونغرس الأميركي، بأن الرئيس أوباما يحقق نجاحاً كبيراً من دون التورط العسكري، وبالتالي سيتوقف سيل الانتقادات التي وُجهت إليه بشأن عدم نيل إذن تشريعي مسبق للتدخل العسكري في ليبيا، وأن أوباما يريد أن يقول إن تدخّله إنساني، وهو يقف عند هذا الحد. وهناك رسالة إضافية يريد أوباما توجيهها، وهي أن التدخل يصبّ في المصلحة القومية الأميركية، ولكن في الوقت نفسه في الحالة القمعية لن يجري التدخل عسكرياً، ومدى التغيير ورقعته ستحدده شعوب المنطقة.

والسبب الثالث هو إقناع الشعب الليبي بأن الهدف النهائي هو تخليصه من العقيد وليس احتلال أرضه والسيطرة على ثرواته، وأن هذه الطريقة هي المثلى، وهي أخفّ ضرراً وأقلّ ثمناً من مواصلة الحرب.

والمؤكد، حسب أوساط المجلس الانتقالي، أن انشقاق كوسا لن يؤخّر صفقة تنحّي العقيد القذافي، بل سيسرّعها، ذلك أن كوسا ليس مسؤولاً عادياً في النظام الليبي، بل هو شريك أساسي.

وفي الكونغرس، تحدث رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميرال مايك مولن، عن ضربات التحالف ضد النظام الليبي، قائلاً «قلّصنا بالفعل وبدرجة كبيرة قدراته العسكرية. أضعفنا قواته عموماً إلى مستوى بين نحو 20 و25 في المئة». لكنه أضاف «هذا لا يعني أنه على وشك الانهيار من وجهة النظر العسكرية لأن الأمر ليس كذلك».

وأشارت تصريحات العديد من أعضاء الكونغرس، الذين شاركوا في اللقاءات المغلقة أول من أمس حول ليبيا، إلى فشل طاقم أوباما في وقف انتقادات المشرّعين الأميركيين لشكل التدخل العسكري الأميركي وطبيعته من دون تشاور مسبق مع الكونغرس. كما كشفت اللقاءات عن ضعف تأثير الكونغرس على البيت الأبيض في ما يتعلق باتخاذ قرار الحرب.

وقال العضو الديموقراطي في مجلس النواب، نورم ديكس، إن حكومة أوباما تقدر تكلفة العمليات العسكرية في ليبيا بنحو 550 مليون دولار حتى الآن.

في المقابل، قال الزعيم الليبي إن الغربيين المشاركين في العملية العسكرية في بلاده بدأوا «شيئاً خطيراً لا يمكن السيطرة عليه، وسيصبح خارج مقدرتهم مهما امتلكوا من وسائل الدمار»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

من ناحيته، قال متحدث باسم الحكومة الليبية، موسى إبراهيم، إن الزعيم الليبي وأبناءه موجودون في ليبيا ولن يغادروها، وإنهم عازمون على البقاء حتى النهاية. وأكد المتحدث استقالة وزير الخارجية في حكومة القذافي، موسى كوسا، موضحاً أن كوسا حصل على إذن لمغادرة البلاد من أجل المعالجة الطبية في تونس. وأكد أن «ليبيا لا تعتمد على أفراد».

وفي لندن، أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أن استقالة كوسا تعني أن نظام القذافي «منقسم ويواجه ضغوطاً وينهار من الداخل»، فيما قال القضاء الاسكتلندي إنه يريد استجواب وزير الخارجية الليبي، في شأن اعتداء لوكربي الذي أدى الى 270 قتيلاً في 1988.

أما وزير الهجرة الليبي السابق، علي العريشي، فأكد أن استقالة وزير الخارجية الليبي، «إشارة الى أن أيام النظام معدودة. إنها النهاية». وأضاف «لم يعد للقذافي أحد. بات وحده مع أبنائه».

وفي السياق نفسه، قال وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، إن الانشقاقات في صفوف الدائرة المقربة من القذافي هي التي ستطيحه، لا العملية العسكرية الغربية.

وأكد وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغيه، أن «كل دول التحالف تتلقى اتصالات من عدة أشخاص ليسوا من صفوف المعارضة»، مضيفاً «نحن مطلعون كثيراً على شعور الدائرتين الأولى والثانية حول القذافي، لكننا نحتفظ بهذه المعلومات سراً».

ميدانياً، وقعت مواجهات ظهراً في محيط بلدة البريقة النفطية. وقال شاهد إن المعارضين الذين تقدموا قرب البريقة تعرضوا لصواريخ وقذائف مورتر. وسقط صاروخ على عربة للمعارضة المسلحة. وأظهر تلفزيون «الجزيرة» صوراً لأسلحة عرضها الثوار الليبيون قالوا إنها صناعة إسرائيلية، كانت لدى كتائب القذافي. وبث الجيش الفرنسي لقطات فيديو لهجوم على مستودع للذخائر في ليبيا شنته طائرة حربية من طراز «رافال».

وفيما بدأ رسمياً أمس، كما هو مرتقب، نقل مسؤوليات عمليات القصف في ليبيا الى حلف شمالي الأطلسي، عارض الأمين العام للحلف، أندرس فوغ راسموسن، فكرة تسليح الثوار الليبيين، معتبراً أن الحلف يتدخل عسكرياً «لحماية الشعب الليبي» لا «لتسليحه».

> الانشقاقات في صفوف الدائرة المقربة من القذافي هي التي ستطيحه، لا العملية العسكرية

وفي السياق، عارض رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، تسليح المعارضين الليبيين، قائلاً في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في لندن، إن «القيام بذلك سيخلق وضعاً مختلفاً في ليبيا ولا نجد من الملائم عمل ذلك».

في هذا الوقت، قالت وزارة الخارجية البريطانية، في تحديث لتقرير ربع سنوي عن حقوق الإنسان في ليبيا، إن «قرابة ألف شخص قتلوا بالفعل وأصيب عدد أكبر بكثير خلال أعمال العنف التي وقعت أخيراً» في ليبيا.

إلى ذلك، أعلن السفير التونسي لدى ليبيا، صلاح الدين الجمالي، أن السلطات الليبية أفرجت عن الصحافي التونسي لطفي المسعودي الذي يعمل لحساب قناة «الجزيرة» المحتجز منذ أيام في ليبيا.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

صالح يبدّد أموال اليمن على مسيرات التأييد

أصبح يوم الجمعة موعداً جماهيرياً لخروج اليمنيين للمطالبة برحيل نظام الرئيس علي عبد الله صالح. لكن جمعة اليوم تكتسب أهمية مضاعفة، لكونها تلي الكارثة التي حصلت في مصنع الذخيرة في محافظة أبين الجنوبية وراح ضحيتها نحو 150 مواطناً، وحشد الحزب الحاكم من جهته مسيرة مؤيدة له ستتجه إلى القصر الرئاسي تحت عنوان مسيرة «البيعة والوفاء»

صنعاء ـ **جمال جبران**

عن طريق المبادرات تارة، وعن طريق اختراع مهرجانات تأييد صورية تارة أخرى، يحاول الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مدّ كرسي حكمه بالأوكسجين اللازم لبقائه أياماً إضافية. مبادرات اتضح أن الرجل استخدمها في الفترات الماضية، بما في ذلك مبادرة أول من أمس، لمجرد كسب الوقت. كلما استنفد مبادرة قلّب أرشيفه باحثاً عن مبادرة أخرى لاستخدامها لمناورة جديدة، لدرجة أنه لم يعد يميّز بين مبادرة جديدة وأخرى قد استهلكها من قبل، كما حدث مع المبادرة الأخيرة التي مرّرها عن طريق محمد اليدومي، الشخصية الأولى في حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع مختلف أطراف العمل السياسي. لكنها مبادرة خرجت للنور ميتة لأسباب كثيرة، أولها أن الرئيس صالح نسي أنه قدّمها في وقت سابق، وفي ظروف كان خلالها أقوى من الوقت الحالي، ورُفضت في حينه. أما السبب الثاني لعدم جدواها فيعود إلى انعدام حالة الثقة بينه وبين مختلف القوى السياسية، ولم تعد له كلمة مسموعة، وخصوصاً بعد نقضه للاتفاق الأخير الذي كان برعاية السفير الأميركي في صنعاء والاتحاد الأوروبي، وكان يقضي بنقل السلطة بسلاسة، ونقل صلاحيات الرئيس إلى نائب يختاره، واعتماد فترة انتقالية. وكان هذا الاتفاق، بحسب مصادر عليمة اتفاقاً مكتوباً لكن صالح تنصل منه، متعللاً بوقوف الشرعية إلى جانبه. ولم يكن في حقيقة الأمر إلا ممارساً لألاعيب التسويف وكسب الوقت وامتصاص الصدمات المتوالية، التي أتت عليه واضعةً إياه في زاوية ضيقة، ليس أقلها قنص مجموعة أمنية ترتدي زياً مدنياً نحو 52 شاباً من المعتصمين في الجمعة الدامية.

فقد كانت كل محاولاته التسويفية تلك، تصب في غلق هذا الملف سريعاً بحيث لا يُضاف إلى الجرائم السابقة التي تتراكم ملفاتها لدى قوى المجتمع المدني في اليمن، وتنتظر اللحظة المناسبة كي تقدمها إلى الجهات الدولية المعنية. لكن هنا أيضاً الأطراف الأخرى التي تفاوض معها صالح بخصوص إغلاق ملف «الجمعة الدامية»، والتسريع بدفن الضحايا الذين سقطوا يومها، لم يكونوا عند مستوى الصلابة التي أبداها الشباب في ميدان المواجهة الدامية وقدموا فيها، رغم العدد الكبير الذي سقط منهم، درساً مدهشاً في أنهم لن يتراجعوا عن تحقيق مطالبهم برحيل النظام وأتباعه.

وظهر أن من فاوض الرئيس صالح، وتحديداً حزب «الإصلاح» بقيادة الشيخ حمود هاشم الذارحي واللواء علي محسن الأحمر، كان يسعى بأي ثمن إلى تحقيق اتفاق معه يضمن رحيله وتأمين عدم ملاحقته بعد ذلك، فسرّعوا، ربما بحسن نية، في دفن الضحايا، وهو ما ساعد على حرق ورقة ضغط قوية كان يمكن استخدامها بأفعل مما حصل. كذلك غفل هؤلاء عن أن الرغبة المسعورة التي كانت تبدو على صالح بإغلاق هذا الملف وتأمين سلامته وسلامة نجله وأبناء شقيقه، تشير إلى مدى تورطه معهم في التخطيط لتلك العملية وتنفيذها، ليأتي بعد هذا كله ويقول إن الشرعية الدستورية تقف إلى جواره متعللاً بها سبباً للبقاء حتى نهاية فترته الرئاسية في عام 2013.

لكن هناك من يسأل عن مدى بقاء هذه الشرعية الدستورية إلى جانبه حقاً، وقد فعل ما فعل منذ بداية ثورة الشباب اليمنية والنزول إلى الساحات. يمكننا الإمساك هنا بخيط التظاهرات، التي يُخرجها النظام الحاكم إلى الساحات ويُصرف عليها من الخزينة العامة، التي لم تعد موجودة منذ ثلاثة أسابيع في مبنى البنك المركزي بصنعاء وفي المحافظات الأخرى، حيث سُحبت إلى مخازن القصر الرئاسي بحجة عدم توفر الحماية اللازمة لها هناك.

وحدث هذا في توقيت مواز لزيادة رقعة الاحتجاجات الشعبية وإشاعة المطبخ الإعلامي للحزب الحاكم أنّ قوى من أحزاب اللقاء المشترك تخطط لمهاجمة البنك المركزي، وهي لافتة دائماً ما عمد الرئيس صالح إلى رفعها في وقت الأزمات التي تمرّ به. ولم يكن هذا السحب الممنهج للخزينة العامة لمبنى قريب من إقامة الرئيس إلا لتسهيل الصرف منها ومد تلك المهرجانات المؤيدة له بنحو سريع وعملي، لا يتحمل بطء الإجراءات الروتينية. وتبرز التظاهرة التي ستخرج صباح اليوم إلى ميدان السبعين المقابل للقصر الرئاسي، كما حدث يوم الجمعة الماضي، واحدة من المسيرات التي صُرف عليها بنحو غير مسبوق، وتخطى المبلغ بحسب مصادر مطلعة من المكتب المالي في حزب المؤتمر الحاكم مليونين ونصف مليون دولار ليوم واحد.

لكن هذا يعيدنا إلى سؤال الشرعية التي يستند إلى حائطها الرئيس صالح، ويخرج بها ملوّحاً لأطراف العمل السياسي في البلد. فما يفعله صالح من صرف على المسيرات التأييدية التي تخرج من أجله يبدو انحرافاً حاداً في ممارسة السلطة على نحو يناقض كلياً مبادئ الدستور ويمثل انقلاباً على الشرعية الدستورية ومناهضة لكل مقتضياتها، وذلك في ما يظهر من إهدار لأموال الشعب في غير مقتضى المصلحة العامة. وبحسب الخبير القانوني نبيل المحمدي، «فإن القول إن صالح لا يزال رئيساً شرعياً بمقتضى نتائج الصندوق الانتخابي، يمثل سفها سياسياً موجباً للعزل». كذلك يؤكد أنه لا تجوز المقارنة بين الجماهير التي خرجت مطالبة برحيله والأخرى التي تطالب ببقائه «حيث الخارج طلب التغيير مدفوعاً من تلقاء أحلامه وآماله، ويستمد شرعية خروجه من حق دستوري أصيل هو الحق في استرداد السلطة من مغتصبها لأن نصّ المادة 5 من الدستور يقرر أن الشعب مالك للسلطة ومصدرها، وأن السلطة التنفيذية تمارس السلطة نيابة عنه، وقد انتُخب صالح تحت شرط الالتزام بأحكام الدستور وتنفيذ برنامجه الانتخابي»، وهو ما لم يتحقق، وبالتالي صار موجباً للعزل.

مع هذا يواصل النظام إخراج مسيراته الخاصة التي يهدد أمر الصرف عليها مستقبل العاملين في جهاز الدولة الإداري بعدم تسلم رواتبهم للشهر المقبل، وهو ما سيعطي دفعاً جديداً للمسيرات المضادة، التي ستخرج اليوم، للمطالبة مجدداً في مختلف محافظات الجمهورية برحيل صالح تحت شعار «جمعة الخلاص»، وذلك على الأقل كي تساعد على صنع نهاية سريعة لفترة حكم هذا الرئيس الذي يكاد، بتصرفات اللحظات الأخيرة التي يمارسها، أن يُدخل البلاد في دائرة الإفلاس.

انشقاقات الجيش

زادت حدّة الانشقاقات العسكرية في الجيش اليمني بين قوات علي عبد الله صالح (الصورة) وأخيه غير الشقيق اللواء علي محسن الأحمر. وأفادت يومية «الأولى»، في طبعتها المسائية الصادرة أمس، بأن القاعدة العسكرية في محافظة لحج جنوب اليمن تشهد خلافات بين الضباط الموالين لقائد المعسكر السابق عبد الإله القاضي الذي عزله صالح والقيادة الجديدة. كذلك سادت مدينة المكلا جنوب شرق اليمن حالة من التوتر الشديدة بعد فرض وحدات من الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني احمد علي صالح حصاراً عسكرياً خانقاً على وحدات من الجيش تتبع اللواء محمد علي محسن قائد المنطقة الشرقية.

إلى ذلك، قال مسؤولون في صنعاء، إن أفراد قبيلة يعارضون حكم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هاجموا أبراج الكهرباء في محافظة مأرب في وسط البلاد أمس، ما أدى الى انقطاع مؤقت للكهرباء عن عدد من المناطق.

(رويترز، يو بي آي)

المعتصمون في ساحة التغيير مصرون على مطلب رحيل صالح (احمد غرابلي ـ أ ف ب)

بداية النهاية

حزب اللّه ينفي تدريب بحرينيّين ... وإيران تحذّر السعوديّة

تقترب الأوضاع في البحرين من ما قبل انتفاضة 14 شباط؛ الحياة تعود إلى الشوارع والبحرينيون ينصرفون الى أعمالهم ، إلا أنّ ذلك لم يخفف الحملة الرسمية على المعارضة، متجاهلةً مطالبها وقاطعةً الطريق على أي وساطة

نفى حزب الله ادّعات البحرين بشأن تدريب مواطنين لها شاركوا في انتفاضة 14 شباط، ورأى أنها «كذب وافتراء للنيل من سلمية التحرك الشعبي»، فيما حذّرت إيران السعودية من اللعب بالنار في منطقة الخليج، تزامناً مع استعادة الهدوء الحذر في المنامة، وانطلاق مبادرات لاحتواء الاحتقان الطائفي، لكن وسط جمود في إيجاد حلّ سياسي بعيد المدى، ورفض وساطات الحوار الوطني من قبل السلطة.

و«تعليقاً على تصريحات وزير خارجية البحرين الشيخ خالد التي اتهم فيها حزب الله بتدريب بحرينيين شاركوا في الاحتجاجات الأخيرة، إضافة الى اتهامات أخرى»، أصدر الحزب بياناً قال فيه «عبّرنا عن موقفنا السياسي مما جرى ويجري في البحرين عبر خطاب الأمين العام، وسمعنا ردوداً كثيرة واتهامات عديدة، وفضلنا عدم الدخول في سجال إعلامي أو سياسي مع المسؤولين البحرينيين، لذلك لم نعلّق على الاتهامات الباطلة التي ذكروها»، مضيفاً «أما تهمة التدريب ومحاولة إعطاء بعد عسكري أو أمني لما جرى في البحرين، فأمر لا يصح السكوت عنه ويحاول أن ينال من سلمية التحرك للشعب المظلوم».

وأكد البيان أنه لم يطلب أي من البحرينيين من حزب الله «تدريباً عسكرياً أو أمنياً في أي يوم من الأيام، ونحن أيضاً لم نقم بأي أعمال تدريب من هذا النوع لأحد في البحرين، وأي كلام آخر هو كذب وافتراء». وأضاف «لا وجود في البحرين لأي كوادر أو أفراد لبنانيين تابعين لحزب الله، وليس لدى حزب الله أي خلايا في البحرين، لا من بحرينيّين ولا من أي جنسيات أخرى».

وجدّد الحزب دعمه السياسي والمعنوي لشعب البحرين «كما هي الحال بالنسبة الى الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن، وهذا أمر مشروع وواجب». وأدان «كل الإجراءات التعسفية والقمعية التي تمارسها الحكومة بحق شعبها في البحرين».

من جهة ثانية، وجّهت إيران تحذيراً للسعودية من اللعب بالنار في منطقة الخليج. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن بيان أصدرته لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى أن «السعودية تدرك أكثر من أي دولة أخرى أن اللعب بالنار في منطقة الخليج الفارسي الحساسة ليس لمصلحتها».

وأضاف البيان: على «السعودية، بدلاً من أن تتبع سياسات أميركا في المنطقة،أن تفكر بمصالحها وبمصالح العالم الإسلامي، وأن تعمل على سحب قواتها من البحرين في إطار إرساء الهدوء والأمن في المنطقة وليس تفاقم الأزمة». ورأى أن «السعودية والإمارات من خلال إرسال قواتهما الى البحرين زادتا من تعقيد الموضوع، إذ إن هذا الإجراء يماثل احتلال صدام للكويت، مع فارق أن احتلال البحرين جاء بموافقة أميركا».

وأشار البيان الى أن «التطورات الحالية في المنطقة ستغير مسار تاريخها وستخلق مشاكل أكبر فيها لأميركا وحلفائها، حيث إنهم سيفقدون موقعهم في المنطقة، وذلك رغم حشد كل إمكاناتهم للحيلولة دون ذلك».

داخلياً، جدّدت جمعية «الوفاق» المعارضة رفضها «توسعة الأزمة البحرينية وأقلمتها» أو تدخل أي طرف في الشأن البحريني، والعمل على إيجاد حلول سياسية للأزمة، وذلك في معرض ردّها على تصريحات الشيخ ناجي العربي، عضو تجمع الوحدة الوطنية، على تلفزيون البحرين الرسمي. وقالت «الوفاق»، إن ما قاله العربي «عار من الصحة ومجافٍ للحقيقة في أحسن حال حتى لا نوصمه بأنه كذب مقصود».

من جهة ثانية، أطلقت 45 شخصية وطنية تمثل جميع الفئات والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مبادرة تستهدف التصدي لحالة التأزيم الطائفي، بحسب وكالة الأنباء البحرينية.

ونقلت الوكالة عن رئيس اجتماع لقاء الفعاليات الوطنية، عبد النبي الشعلة، قوله إن الاجتماع، الذي عقد قبل أيام، «شكّل ثلاث لجان تستهدف تنفيذ المبادرة الوطنية». وقد رفعت أول الخطابات الى القيادة بشأن هذه المبادرة. وأوضح أن «حالة التأزيم الطائفي تعدّ دخيلة على مجتمعنا البحريني»وقد انعقد أول من أمس مجلس العائلة الحاكمة في البحرين، برئاسة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وبحضور وليّ العهد الأمير سلمان بن حمد. وقال الملك إن المستقبل سيسجل «للعائلة المالكة مساهماتها الكبيرة في المحافظة على البحرين كدولة عربية مستقلة مسلمة». وعرض المجلس جدول أعماله «في ما يتعلق بشؤون العائلة المالكة، على ضوء المهمات الموكلة له».

على المستوى الأمني، تحدثت تقارير إعلامية بحرينية عدّة عن عودة الهدوء الى المملكة، وذكرت وزارة التربية والتعليم أن نسبة انتظام الطلبة في الدراسة قد تحسنت تحسناً ملحوظاً يوم أمس، وأن نهاية هذا الأسبوع قد شهدت استقراراً ملحوظاً في أغلب المدارس الحكومية.

وقال المدير العام للإعلام الخارجي بهيئة شؤون الإعلام، الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، إن الأجهزة الأمنية أوقفت 4 من مراسلي شبكة «سي أن أن» الإخبارية في إحدى نقاط التفتيش في المحافظة الشمالية. وقال إنهم «دخلوا البحرين لإعداد برنامج عن الإعلام الاجتماعي، إلا أنهم خالفوا المهمة بوجودهم في تلك المنطقة، دون إثباتات رسمية تكشف هويتهم»، موضحاً أنه جرى «إطلاق سراحهم بعد أخذ التعهد اللازم منهم بضرورة التقيد بمضمون الزيارة» والقوانين.

(الأخبار)

لا تزال البحرين تشيع شهداء الانتفاضة (حسن جمالي ـ أ ب)

> **وزارة الداخلية أوقفت 4 من مراسلي شبكة «سي أن أن» في إحدى نقاط التفتيش**

أزمة البحرين تطيح الحكومة الكويتيّة

قدّمت الحكومة الكويتية استقالتها أمس عقب طلب استجواب وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح على خلفية انتفاضة البحرين، وذلك تحسباً لأي سجالات طائفية، فيما أعلن الوزير أن الكويت ستطرد ثلاثة دبلوماسيين إيرانيين وردت أسماؤهم في حيثيات الحكم في قضية شبكة التجسس الإيرانية.

واستقالت الحكومة الكويتية عقب اجتماع استثنائي عقدته في ديوان رئيس مجلس الوزراء بقصر السيف برئاسة رئيسها ناصر محمد الأحمد الصباح. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» عن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، روضان عبد العزيز الروضان، قوله إن «مجلس الوزراء قد تدارس التطورات التي تشهدها الساحة المحلية، وانعكاساتها السلبية على مقومات الوحدة الوطنية، وأمن البلاد واستقرارها، واستشعاراً من مجلس الوزراء لما تنطوي عليه هذه التداعيات من مخاطر ومحاذير من شأنها تشتيت الجهود في صراعات غريبة عن طبيعة مجتمعنا وترابطه، وفي ضوء ما تشهده الساحة المحلية من مستجدّات تمسّ الوحدة الوطنية وأمننا الوطني».

وكانت صحيفة «القبس» قد ذكرت أن الوزراء اجتمعوا مع القيادة السياسية، وبُحثت حالة الاحتقان الطائفي والوضع الإقليمي المتأزم وتحديداً في البحرين. ونقلت عن مصادر أن «الاجتماع شهد توافقاً على أن الوضع الداخلي لا يتحمل استجواباً لوزير الخارجية الذي سيأخذ أبعاداً طائفية، ومن شأنه أن يؤجّج الوضع، خصوصاً في ظل الحكم القضائي الذي صدر بشأن شبكة التجسس الإيرانية».

واتهم النائب الشيعي صالح عاشور وزير الخارجية بأنه فشل في التدخل لمنع «هذه الإهانات» عن عائلات شيعية كويتية، في إشارة الى اتهامات بتمويل الحركة الاحتجاجية في البحرين. وفي السياق، قال النائب المعارض الإسلامي فيصل المسلم «نريد رئيس حكومة جديداً يعتمد مساراً جديداً. وإذا عاد الشيخ ناصر الى رئاسة الحكومة فإن الوضع لن يتغير»، فيما تعهد النائب مسلم البراك التقدم بطلب لاستجواب الشيخ ناصر إذا أعيد تكليفه بتأليف الحكومة الجديدة. وأوضح أن «الخطوة الصحيحة هي بتكليف شخصية جديدة، والحديث عن الإصلاح لن يجدي في ظل وجود هذا الشخص»، موضحاً أن رئيس الوزراء «فشل في كل مسألة تعامل معها».

> **الكويت ستطرد 3 دبلوماسيين إيرانيين وردت أسماؤهم في قضية شبكة التجسس**

من جهة ثانية، أطلقت جمعية «الوفاق» المعارضة رفضها «توسعة الأزمة البحرينية وأقلمتها» أو تدخل أي طرف في الشأن البحريني، والعمل على إيجاد حلول سياسية للأزمة، وذلك في معرض ردّها على تصريحات الشيخ ناجي العربي، عضو تجمع الوحدة الوطنية، على تلفزيون البحرين الرسمي. وقالت «الوفاق»، إن ما قاله العربي «عار من الصحة ومجافٍ للحقيقة في أحسن حال حتى لا نوصمه بأنه كذب مقصود».

من جهة ثانية، أطلقت 45 شخصية وطنية تمثل جميع الفئات والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

وأضاف أن بلاده سحبت سفيرها من طهران. واتهم الشيخ محمد السالم الصباح الحرس الثوري الإيراني بأنه وراء خلية تجسس في الكويت. وقال للصحافيين في البرلمان الكويتي إن الحكومة ستتخذ الإجراءات اللازمة «ضد مجموعة من الدبلوماسيين الإيرانيين وسيُتعامل معهم حسب الأصول الدبلوماسية على أساس أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، ويُطردون من الكويت»، لكنه لم يقدم جدولا زمنياً.

وقال الشيخ محمد «لم يبدر من الكويت إلا كل الخير تجاه إيران... ولم نعمل يوماً على الإساءة الى العلاقات مع الجارة إيران. لكن في المقابل نرى أن الحرس الثوري زرع هذه الخلية لاستهداف الأمن الكويتي. ونتمنى من الأصدقاء في إيران أن يعوا جيداً خطورة هذا الأمر».

وكانت الكويت قد أعلنت في وقت سابق أنها اعتقلت عدداً من الأشخاص في إطار تحقيق أمني لم تكشف عن طبيعته وحظّرت التغطية الإعلامية. ونقلت صحيفة «القبس» الكويتية بعض حيثيات الحكم في قضية التجسس، وجاء فيه أن «الشبكة تخابرية لجمع المعلومات عن الكويت وإبلاغ إيران والقيام بأعمال تخريبية»، إضافة الى التخطيط «لتفجيرات وفق التعليمات التي ستردهم (المتهمين)».

واستدعت وزارة الخارجية القائم بالأعمال الايراني محمد شهابي وأبلغته «احتجاج الكويت الشديد واستياءها من هذا الفعل بحق أمن وسلامة البلاد»، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا». وأعربت عن «أنّ أمن البلاد واستقرارها خط أحمر، ولا يسمح لأي أحد أن يقترب أو يعبث بهذا الملف». وتحدثت عن «إجراءات رسمية ستتخذ حيال السفارة خلال الأيام المقبلة، تتناسب وحجم هذا الفعل المستنكر».

(الأخبار)

ويكيليكس

تكشف وثائق صادرة عن السفارة الأميركية في تونس، ضمن تسريبات «ويكيليكس» عن علاقة جيدة جداً تربط بقايا حزب النهضة الإسلامي التونسي في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بالبعثة الدبلوماسية الأميركية. زيارات متبادلة بين الطرفين، وتشديد من قادة النهضة على تمثيلهم الإسلام المعتدل، وهو، برأيهم، الحل للديموقراطية في المنطقة، وتونس تحديداً

حزب النهضة في تونس: نحن ما تحتاج له أميركا

في شوارع تونس بعيد الثورة (فريد دوفور ـ أ ف ب)

ديما شريف

يكتب بعض مناصري حزب النهضة الإسلامي التونسي في منتديات إلكترونية عدّة أنّ السلطة، في أيام حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، كانت تلاحقهم وتضطهدهم بناءً على طلب أميركي. فالولايات المتحدة لا تريدهم أن يصلوا إلى السلطة، رغم أنّهم يمثلون «الإسلام المعتدل الذي سيحقق العدل والمساواة والديموقراطية». لكنّ مجموعة من برقيات السفارة الأميركية في العاصمة التونسية تشير إلى أنّ العلاقة بين الحزب والسفارة كانت متقدمة. كذلك يبدو من الوثائق الاهتمام الأميركي الدائم بما يفعله الإسلاميون ونشاطهم السياسي، فموظفوها لا يوفرون أيّاً من زوارهم السؤال عن الناشطين الإسلاميين على الساحة السياسية، وقوتهم الفعلية على الأرض وحقيقة مشاريعهم.

ففي وثيقة تعود إلى 23 أيار 2005 (05TUNIS1081) تتناول الوضع في البلاد بعد الانتخابات المحلية بداية الشهر نفسه، يؤكد أحد أعضاء حزب التجديد (الشيوعي سابقاً) أنّ حزب النهضة الإسلامية لا يزال فاعلاً على هامش المعارضة القائمة ويستهدف الشباب الذين يترددون إلى المساجد. ويقول السفير الأميركي في تونس، وليم هادسون، الذي كتب البرقية، إنّ المعارضة العلمانية أدركت أهمية ذلك، واتصلت بالإسلاميين ومن ضمنهم فلول حزب النهضة في البلاد. وقد اعترف رئيس الحزب التقدمي الديموقراطي، نجيب الشابي، للسفير بأنّه التقى أعضاء من النهضة خارج تونس، أخيراً. وأسرّ زعيم حزب التجديد آنذاك محمد حرمل، بأنّه لا يستبعد اتخاذ بعض الترتيبات مع الإسلاميين لتعزيز نشاطات حزبه. لكن انتهازية الشابي وحرمل، دفعتهما إلى تحذير السفارة من التعامل مع الإسلاميين، أياً كانوا، «في العراق أو أيّ مكان آخر»، وانتقدوا «المكاسب السياسية التي ينالها الشيعة في العراق». ولم يقتصر التحذير من الإسلاميين على هؤلاء، بل وصل الى الجمعية التونسية

> **زياد الدولالتي كان صديقاً جيداً للسفارة، وعلى جدول الزوار الدائمين**

للنساء الديموقراطيات خلال اجتماع في يوم 9 شباط 2006 (06TUNIS388) مع أحد الموظفين في السفارة. إذ قالت إلهام بلحاج وحفيظة شقير من الجمعية، إنّ القبول بحكومة إسلامية يعني «استبدال ديكتاتورية بأخرى». ورأتا أنّ الوضع مشابه مع من يطلقون على أنفسهم لقب «مسلمين معتدلين».

وفي وثيقة أخرى، تعود ليوم 29 تشرين الثاني 2005 (05TUNIS2564)، بعنوان «انقسام ثنائي للإسلام في تونس»، يتحدث السفير وليم هادسون عن وضع الإسلام في تونس، ويعرض تزايد التديّن في البلاد وتاريخ العلاقات بين السلطة والحركات الإسلامية. ويبدو من هذه الوثيقة، أنّ العلاقة بين السفارة وأعضاء حزب النهضة الإسلامي المنحل جيدة، اذ تستعين بهم السفارة للمعلومات. ففي هذه الوثيقة المذكورة، يقول السفير إنّ أحد أعضاء الحزب السابقين اشتكى لأحد الموظفين السياسيين في السفارة من أنّ المجموعات السياسية الإسلامية لا تهتمّ سوى بالنشاطات السياسية والتحالفات. وأضاف عضو النهضة أنّ الله والدين غير مهمّين لهؤلاء، أي أنّهم ليسوا أفضل من القيادة السياسية الحالية في البلاد.

ويبرز الاهتمام الأميركي بموضوع الإسلام في تونس أيضاً في وثيقة تعود ليوم 22 آذار 2006 (06TUNIS670) التي تنقل وقائع طاولة نقاش عقدت يوم 8 آذار، مع بعض ناشطي المجتمع المدني، فيعود الحديث دائماً إلى وضع الإسلاميين وقوّتهم.

ويبدو من بعض الوثائق أنّ شخصاً كزياد الدولالتي، وهو اليوم عضو المجلس التأسيسي للنهضة، كان صديقاً للسفارة، وعلى جدول الزوار الدائمين. زائر يسعى ما في وسعه للترويج لحزبه ولشخصه على أنّه يمثل الإسلام المعتدل. وعلى غرار الدولالتي، يحاول أعضاء الحزب السابقين الترويج لأنفسهم على أنّهم يمثلون الإسلام المعتدل الذي تبحث عنه الولايات المتحدة في المنطقة. ففي وثيقة تعود لـ18 آب 2006 (06TUNIS2144) تتناول ردود الفعل التونسية على حرب تموز، يلتقي المستشار السياسي في السفارة مع زياد الدولالتي، والناشط في المجتمع المدني صلاح الدين الجورشي، الذي قال إنّه ترك النهضة لخلافات معهم. قال الاثنان للمستشار إنّ الحرب في لبنان ودور الولايات المتحدة في مساندة اسرائيل قوّيا حزب الله ومجموعات متطرفة أخرى، كما عززا التوجه لدى الشباب التونسي إلى التماهي أكثر مع أفكار مجموعات جهادية مثل «القاعدة» عوض مجموعات «غير عنفية ومعتدلة من النهضة». ويضيف السفير إنّ الاثنين يطلقان على نفسيهما وصف «مسلمين معتدلين».

في الخامس عشر من آب 2006 عقد لقاء بين الإسلاميين التونسيين المعتدلين والمستشارين السياسي والاقتصادي والضابط السياسي في السفارة. وفي برقية في 21 آب (06TUNIS2155) يرسل نائب رئيس البعثة في تونس ديفيد بالارد تفاصيل ما دار في اللقاء، الذي أعدّه بناءً على طلب التونسيين، رضوان مصمودي، وهو أميركي من أصل تونسي يرأس مركز دراسة الإسلام والديموقراطية في واشنطن. شارك في الاجتماع سعيدة أكرمي، الأمينة العامة للرابطة الدولية لدعم السجناء السياسيين، صلاح الدين الجورشي، صحافي وناشط في المجتمع المدني وعضو سابق في حزب النهضة، وزياد الدولالتي وهو من مؤسسي الحزب، وقضى 15 عاماً في السجن. وتوضح البرقية أنّ الإسلاميين المعتدلين، كما تسميهم مع بعض التحفظات، إذ ترفق هذه العبارة بمزدوجين كأنّها تلقي المسؤولية بالتسمية على آخرين، أرادوا مقابلة ممثلين عن السفارة «لإعادة فتح حوار في «القضايا المشتركة». ونكتشف أنّ العلاقة بين الطرفين و«الحوار» بينهما يعودان إلى الثمانينيات وتوقف «الحوار» بعد الحملة الحكومية على

مصر

«جمعة إنقاذ الثورة» من القتلة والفاسدين اليوم

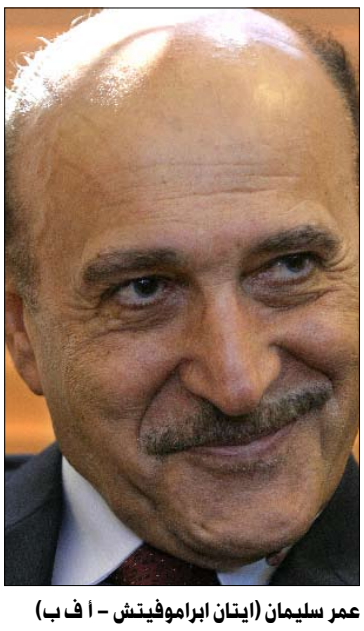
عمر سليمان (ايتان ابراموفيتش – أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

لم تكن الدعوة إلى مليونية إنقاذ الثورة، اليوم، وليدة ما حدث في مصر خلال الأيام الماضية، من إعلان دستوري وحديث عن بقاء الرئيس حسني مبارك وأسرته رهن الإقامة الجبرية. فقد أطلق طالب في كلية الهندسة، واثنان من زملائه، دعوة على موقع التواصل الاجتماعي، «الفايسبوك»، إلى المشاركة في مليونية مطلع نيسان. وبعد إطلاق الدعوة بساعات قليلة، وصل عدد المشاركين إلى 31 ألفاً. وقال الطلبة الثلاثة أصحاب الدعوة «رأينا أن نستكمل مطالب الثورة بعدما شعرنا بأن الفساد يعود تدريجاً مجدداً». وتأتي محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك ورموز الفساد، يتقدمهم صفوت الشريف وزكريا عزمي وفتحي سرور، على رأس مطالب هذه المليونية، مثلما يؤكد أصحاب الدعوة. وكتب أحدهم أنه عندما تقدم للانضمام إلى أحد «ائتلافات» شباب الثورة، «وجدتهم منغلقين على أنفسهم، ومكتفين بالمجموعة التي كوّنوها في البداية، ففكرت في العودة إلى الروح الفردية التي بدأنا بها يومي 25 و28 يناير، حينما قلنا هيا بنا ننزل لميدان التحرير»، من دون مجلس قيادة ولا اعتماد على ائتلاف أو اتحاد».

وأوضح أن الهتاف الأساسي سيكون «الجيش والشعب يد واحدة»، معرباً عن ثقته بأن الجيش «سيتعاون معنا في تحقيق مطالبنا، وعندما وصلتنا بعض الاقتراحات لتكون مليونية في شتى ميادين الجمهورية، فضلنا أن تقتصر على ميدان التحرير، لأن أنظار العالم جميعاً تتجه نحوه، وسمّيناها مليونية إنقاذ الثورة». وعلى الفور، التقط «ائتلاف شباب الثورة» الدعوة، وبدأوا في الحشد لها، تحت عنوان: «جمعة إنقاذ الثورة» و«عايزين حقنا... فلوسنا ودمنا». وأوضح بيان لـ«الائتلاف» أن ظهور رئيس مجلس الشعب المنحل، فتحي سرور، في تصريحات وحوارات صحافية، وزكريا عزمي، من خلال بعض القنوات الخاصة، أمر مستفزّ، وفيه استهزاء بمشاعر الثوار، خصوصاً أن الأول تحيط به الاتهامات حول اشتراكه في دفع مجموعة البلطجية التي قتلت الشهداء في أحداث «موقعة الجمل»، والثاني اسمه معروف في إطار الفساد السياسي والاقتصادي للنظام السابق. وتابع البيان «طالبنا بالتهدئة، وأوقفنا التظاهرات في ميدان التحرير حتى نعطي الحكومة والمجلس الأعلى للقوات المسلحة فرصة لتحقيق مطالب الثورة، وحتى يتحقق الاستقرار الحقيقي الذي لن يحصل من دون تطهير الفساد ورموزه من النظام السابق». وفي السياق، دحض عضو ائتلاف شباب الثورة، شادي الغزالي حرب، الأنباء التي ترددت عن تأجيل «مليونية إنقاذ الثورة».

ما قل ودل

أعلنت الحكومة المصرية، أمس، نيتها إرسال وفد قضائي إلى الخارج، لمتابعة جهود استعادة الأموال المصرية المنهوبة والمجمدة المملوكة للرئيس السابق حسني مبارك وكبار المسؤولين السابقين. وقال وزير العدل، محمد الجندي، إن مجلس الوزراء وافق على مشروع القرار الذي رفعه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بهذا الخصوص، موضحاً أن هذه اللجنة يترأسها مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع، المستشار عاصم الجوهري، وعدد من المتخصصين والخبراء.

(يو بي آي)

وخصوصاً أنّها تأتي من «إسلامي». وسخروا من ادعائه أنّ حزب النهضة حصل قبل حلّه على ستين في المئة من أصوات المقترعين (انتخابات 1989)، فيما لم تتعدّ النسبة الحقيقية، وفق بالارد، الذي كتب البرقية، الثلاثين في المئة في أفضل الحالات.

التونسيون حاولوا إقناع موظفي السفارة بأنّ التعاطي معهم يصبّ في مصلحة واشنطن كي تعيد الثقة والصدقية لنفسها في الشرق الأوسط، وهي تحتاج الى نموذج ناجح عن الديموقراطية في المنطقة. الدولاتلي، الأكثر تحمساً للتعاون مع واشنطن على ما يبدو، حاول خلال الاجتماع الترويج لبلاده على أنّها الأنسب لتحقيق هذا النموذج، وليس العراق. وقال إنّ من الجيّد أن يكون هناك بديل من «البن لادنية».

وطلبت المجموعة، التواقة ربما إلى اعتراف أكبر قوى امبريالية في العالم، بضع «خدمات» من السفارة. أهم هذه الخدمات زيارة ممثل عن البعثة الدبلوماسية الأميركية لحمادي الجبالي، أحد قادة حزب النهضة، وهو «إسلامي معتدل» كما قالوا، لأنّه ممنوع من مغادرة محافظة سوسة. إلى ذلك، طلبوا إدراج أسماء بعض الإسلاميين المعتدلين على لوائح زوار السفارة والزيارات التي تنظّمها للولايات المتحدة من وقت لآخر.

يقول بالارد في البرقية إنّ السفارة سعيدة لمبادرة المجموعة إلى الاتصال بها، لكنّها لا تأمل تغييراً كبيراً في المستقبل مثلهم، ويقول إنّها (البعثة الأميركية) واعية لدوافع المجموعة إلى الاتصال بها، وخصوصاً بعد تصريح دولالتي عن الستين في المئة.

نفذت السفارة بعض الخدمات المطلوبة، وزارت الجبالي في إقامته الجبرية، فزار أحد الموظفين السياسيين في السفارة الجبالي في 31 آب 2006 (06TUNIS2298) في منزله في سوسة، لأكثر من ساعتين. ما لفت نظر الضابط أنّه على عكس كل من يلتقيهم من المجتمع المدني والمعارضة، لم يشتك الجبالي من السياسات الأميركية في لبنان، وإسرائيل والعراق. الجبالي، الذي قال إنّ راشد الغنوشي هو قائد النهضة، أكّد أنّ النهضة في تونس هو نفسه كما في أوروبا. وككل الحركات الإسلامية في حضرة الأميركي، قال الجبالي إنّ النهضة، بما هو حزب، يريد أن يدخل تدريجاً إلى السياسة التونسية، ولا يريد دولة إسلامية. وكما يفعل الجميع، انتقد الجبالي الأحزاب الإسلامية الأخرى التي تعتقد أنّها تملك «الحقيقة الإلهية، ولا تتقبل النقد». الجبالي، رداً على ملاحظة موفد السفارة أنّه يبدو علمانياً، قال إنّه يفصل ممارسته للدين عن الحياة العامة. وأضاف أنّ المسلمين المعتدلين كلّهم يفكرون مثله، ويرفضون العنف. إجابات الأميركي كانت حاضرة لتذكّره بتفجير مناصرين للحزب فنادق في الثمانينيات. ولم يصدق الموفد ما قاله الجبالي عن أنّه ممنوع من العمل، وعن التضييقات بحقه، نظراً إلى بيته المؤثث جيّداً وبذخه في استقبال الضيف. كذلك تطرق الجبالي إلى التطرف الإسلامي الحالي مقارناً بين عناصر النهضة المنفتحين والشباب التونسي المتديّن والمتطرف جداً، نتيجة القمع. وكذلك لمنع النهضة من ترويج أفكاره المعتدلة.

قد لا يكون جميع الناشطين في حزب النهضة، قبل حلّه، والذين بقوا أوفياء لنهجه بعد حظره «أصدقاء» للسفارة الأميركية في تونس، لكن مما لا شك فيه أنّ فاعلين في الحزب، وأهمّ رموزه والمتحدثين باسمه «حاوروا» الأميركيين لسنوات طويلة، طمعاً باعترافهم، ورغبة منهم ربما بتكرار تجربة العراق. فإذا قررت واشنطن قلب الطاولة على صديقها (السابق) بن علي، فالنهضاويون كانوا جاهزين، دوماً وأبداً، لمباركة ذلك وحكم البلاد، وخصوصاً أنّهم، كما كرروا، «معتدلون»، وهو «النوع الإسلامي» المفضّل للأميركيين.

الحزب وحلّه وزجّ قادته في السجن. وتضمّن هذا الحوار القديم لقاءات مع أعضاء من الكونغرس زاروا تونس».

المحاورون الإسلاميون رأوا أنّ تونس مثال للإصلاح الديموقراطي في الشرق الأوسط. وقال الدولاتلي إنّ «كون تسعين في المئة من التونسيين علمانيين يشجع على عملية تطوير ديموقراطية حقيقية».

محاوروه الأميركيون لم تقنعهم هذه الفكرة، وعبّروا عن ذلك في البرقية،

راشد الغنوشي

في الأول من آذار الماضي، منحت الحكومة المؤقتة في تونس حزب النهضة إذناً بإعادة تأسيس الحزب من جديد. فهو كان محظوراً معظم فترة حكم بن علي (منذ نهاية الثمانينيات). ينشط الحزب منذ الستينيات، وكان يعمل في السر لفترات طويلة. وبعد سقوط بن علي، عاد رئيسه راشد الغنوشي من منفاه في لندن. وقال هذا الأخير في مقابلة مع قناة «الجزيرة» نهاية كانون الثاني الماضي إنّ حزبه لا يريد تأسيس خلافة إسلامية وهو مع الدولة الديموقراطية. لم يعلن الحزب ارتباطه بحركة الإخوان المسلمين ولم ينف ذلك أيضاً، رغم أنّ الغنوشي عضو في مكتب الإرشاد العالمي لجماعة الإخوان. ويقول صلاح الدين الجورشي إنّ الغنوشي يرى أنّ الإخوان حلفاء لكنّهم ليسوا مرجعية للحزب. خلال فترة حكم بن علي، سجن عدد كبير من أعضاء الحزب لفترات طويلة، وضُيّق عليهم بعد خروجهم. فيما عاش البعض في المنفى.

عربيات دوليات

تحقيق حول فساد نتنياهو

أعلن مراقب الحكومة الاسرائيلية، أمس، أنه سيفتح تحقيقاً بحق بنيامين نتنياهو والإنفاق على حملته الانتخابية وأسفاره، في أول فضيحة تطاله منذ ترأس الحكومة قبل عامين.

يأتي هذا التحقيق بعد تقرير للقناة الاسرائيلية العاشرة هذا الأسبوع قال إن نتنياهو أخذ أسفاراً وفنادق ووجبات باهظة الثمن دفعها شركاء أغنياء، وذلك على مرّ عشر سنوات تمتد ما بين ولايتيه الأولى والثانية في الحكومة. وأضاف إن هذه المعلومات أثارت تساؤلات حول رغبة المانحين في التأثير على نتنياهو.

(أ ب)

وزير خارجية مصر معادٍ لإسرائيل!

قالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن تل أبيب تنظر إلى وزير الخارجية المصري نبيل العربي (الصورة)، بوصفه معادياً لإسرائيل، وذلك من خلال مواقفه الأخيرة تجاه كل من إيران وقطاع غزة. وعرضت الصحيفة مواقف العربي، ومن جملتها الدعوة إلى فتح صفحة جديدة مع إيران وكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وتحذير إسرائيل من شنّ هجوم عليه، إضافة إلى دوره في العمل على تحقيق المصالحة الفلسطينية الفلسطينية.

ورأت أن العربي في ضوء ذلك يعدّ بنظر المراقبين الإسرائيليين «معادياً لإسرائيل»، مشيرة إلى أن مواقفه جعلته يحظى بدعم الثورة المصرية.

(الأخبار)

باراك: ثورة مصر أضعفت منع التهريب إلى غزة

رأى وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أن الثورة المصرية ربما أضعفت السيطرة في سيناء، وألحقت ضرراً بجهود منع التهريب إلى قطاع غزة وخصوصاً الأسلحة. وعن سوريا، قال إن «نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد يحاول مواجهة الاحتجاجات بالسير على حبل رفيع، بين استخدام القوة لقمع الاحتجاجات واستخدام قوة أكبر من شأنها أن تزيد من خطورة الوضع». وأضاف أن «تركيا تقوم بعمل هام في محاولة لفتح عيني الأسد وإجراء إصلاحات» في إشارة إلى اتصالات أجراها رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، مع الأسد وحثه على القيام بإصلاحات.

(الأخبار)

مصر

أين اختفى أخطر رجال حسني مبارك؟

القاهرة ـ **محمد فوزي**

لا أحد يعرف أين اختفى أخطر رجال الرئيس المصري السابق حسني مبارك، ولا حتى المجلس العسكري يريد أن يكشف عن مصير صفوت الشريف وفتحي سرور وعمر سليمان ومفيد شهاب، وآخرين ظلّوا كهنة معبد الرئيس المخلوع طوال حكمه، وساهموا بدور فاعل في إفساد الحياة السياسية المصرية. ورغم أنّ انتشار خبر إقالة أو استقالة زكريا عزمي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق، كان الأكثر شيوعاً، أول من أمس، لا تزال حقيقة «مصير» زكريا عزمي غامضة.

وقالت قنوات فضائية، بينها «العربية» و«الجزيرة»، إنّ المجلس العسكري قبل استقالة زكريا عزمي من منصبه، بينما أكّدت مصادر أخرى إقالته. في جميع الأحوال، لم يحسم المجلس العسكري الأمر ببيان ـ جرياً على عادته ـ أو بتصريح مقتضب على لسان أحد قادته حتى الآن، يوضح فيه حقيقة مصير الرجل. أمر يزيد من حالة الغموض التي يمارسها العسكر في ما يخص رجال الرئيس السابق، بعدم القطع في المواضيع التي تثير المخاوف والهواجس لدى المصريين، وخصوصاً ما يتعلق بحاشية النظام السابق، مع العلم أن عزمي أعلن قبل أيام أنه لا يزال يشغل منصب رئيس الديوان، وذلك بتكليف من المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

يأتي هذا فيما تنادي حركات شعبية ومنظمات حقوقية بضرورة تقديم عزمي للمحاكمة بتهم الفساد السياسي، من خلال عمله بجوار مبارك، حتى أن اسمه ظهر على لائحة الأشخاص الذين دعا «ائتلاف شباب الثورة» إلى الخروج ضدهم في تظاهرة مليونية، اليوم، من أجل إنقاذ الثورة منهم ومن أفعالهم.

وما يُقال عن عزمي ربما كان أكثر غموضاً في حالة صفوت الشريف، حامل أسرار النظام، ومهندس عملية تجريف عقول المصريين إبان توليه منصب وزارة الإعلام لمدة تقترب من ربع قرن، فليس ثمّة تصريح واحد لأي مسؤول عسكري داخل المجلس يتحدّث عن مكان هذا الرجل، وهل لا يزال داخل مصر أم هرب إلى لندن كما يتردّد.

وإذا كان داخل مصر، فما هو مصير البلاغات التي تتهم الأمين العام المساعد للحزب الوطني بالتخطيط لـ«موقعة الجمل» الدامية مع أحمد عز وأعضاء في البرلمان؟ لا إجابة عن أي من هذه الأسئلة، ولا يريد قادة الجيش وضع حدّ للأقاويل التي تؤكد وقوف الشريف وعدد من قادة الحزب وراء الثورة المضادة.

تنطبق حالة الغموض على كل من عمر سليمان ومفيد شهاب؛ فالأول، فور تنحّي الرئيس السابق، ظهرت أوراق ومستندات تؤكد استغلاله لموقعه السابق مديراً لجهاز الاستخبارات العامة، من خلال تخصيصه عدداً كبيراً من الأراضي لبناته وأزواجهن بمبالغ زهيدة، ثم بيع هذه الأراضي بأسعار خيالية. ورغم ذلك، لم يُحقّق معه، بل حتى لم يُستدع لسماع أقواله بما هو موجَّه إليه من اتهامات. كذلك هي الحال مع مفيد شهاب، رجل القانون الذي ساهم بنصيب وافر في كتم أصوات المعارضة داخل مجلس الشعب، وعمل لفترة طويلة داخل مطبخ الرئاسة، وقاد فريق تعديل الدستور في عامي 2005 و2007، بما يضمن بقاء الرئيس السابق ونقل الحكم من بعده إلى نجله جمال.

لا يريد المجلس العسكري إطفاء الحرائق التي تشتعل منذ قيام الثورة، وفي مقدمتها الكشف عن مصير أخطر رجال الرئيس السابق. فهل تجبر مليونية اليوم العسكر على التحرُّك والكشف عن أسرار نظام لا يزال كهنته يتحركون لإجهاض الثورة؟

اسمه العبري «يتيد» وعمليته هي «الأنجح» في تاريخ الاستخبارات الإسرائيلية

أبراهام أحيتوف: وفر علينا بيطون دماً كثيراً، كان تشغيله يوازي قوة فرقة

في ادّعاء لا يخلو من علامات الاستفهام لجهة التوقيت والمضمون، ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، في تقرير أمس، أن «رأفت الهجان»، دُرّة تاج الاستخبارات المصرية، والشخصية المحفورة عميقاً في الوجدان الشعبي والقومي المصري، والذي يحفظ المصريون قصّته عن ظهر قلب، ويتداولون بطولته وجرأته وحنكته الأسطورية، ما هو إلا «يتيد»، العميل المزدوج الذي نجحت الاستخبارات الإسرائيلية في كشفه، ثم تجنيده، واستخدامه لاحقاً لتضليل الاستخبارات المصرية عبر تقديمه معلومات كاذبة كان لها دور حاسم في نجاح الضربة الجوية التي شنّها سلاح الجو الإسرائيلي في الساعات الأولى من حرب الأيام الستة سنة 1967

نقل معلومات كاذبة الى المصريين في 1967 تفيد بأن الحرب ستبدأ بإجراءات برية

رأفت الهجّان... عميل مزدوج!

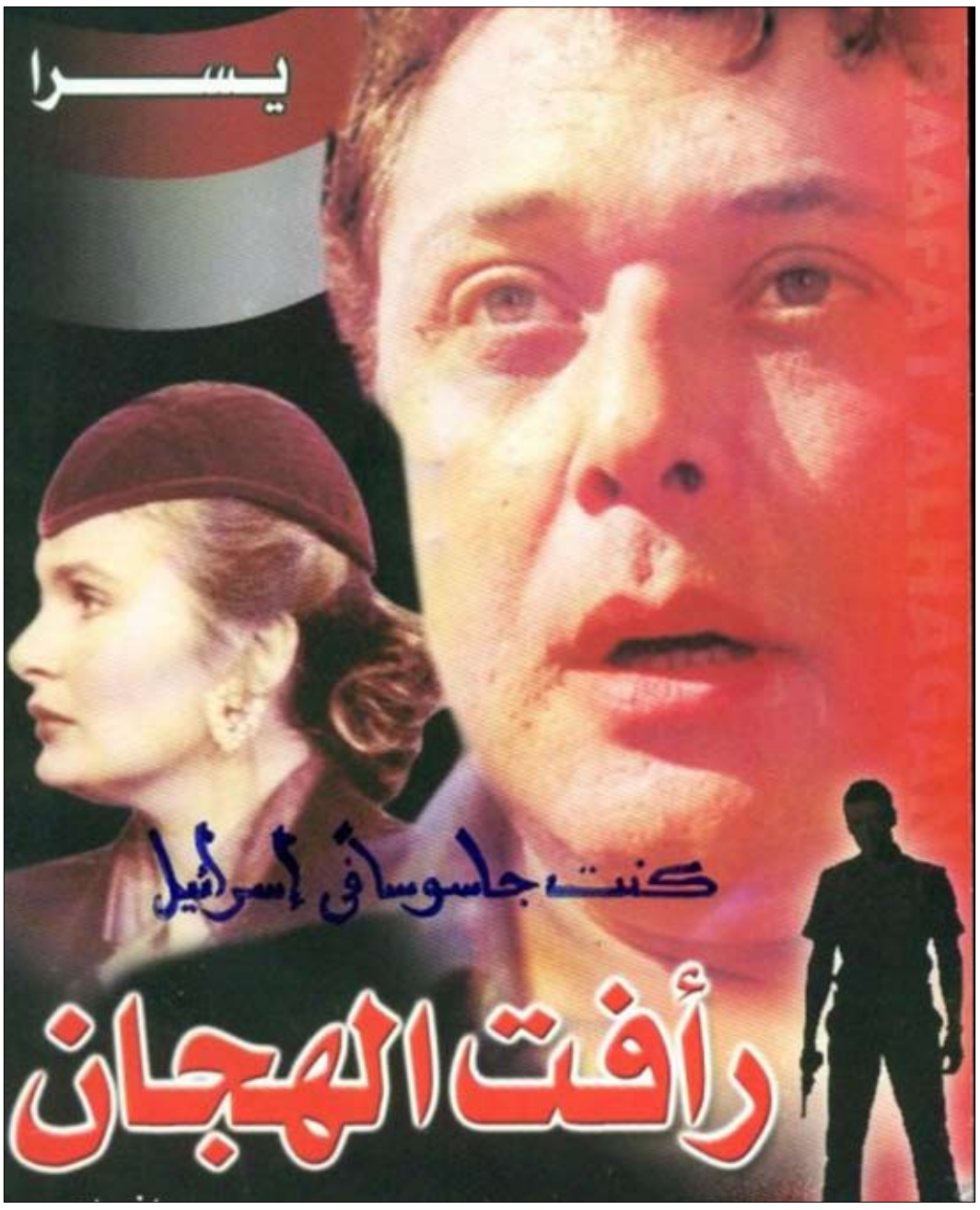

مهدي السيد

«رأفت الهجّان» هو الاسم الفنّي لرفعت الجمّال، الجاسوس المصري الشهير، الذي ادّعت ندوة إسرائيلية أنه كان «عميلاً مزدوجاً»، معروفاً باسم «يتيد». وكتب معلّق الشؤون الأمنية في «هآرتس»، يوسي ميلمان، أنّ قضية «يتيد»، التي كانت محور محاضرة أُلقيت مساء الثلاثاء في مركز التراث الاستخباري، مثّلت بحسب قوله، إحدى عمليات الخداع الأنجح في تاريخ الاستخبارات الإسرائيليّة. عمليّة بدأت عندما أُلقي القبض على عميل أُدخِل إلى إسرائيل في الخمسينيات مُرسَلاً من الاستخبارات المصرية، ثمّ وافق لاحقاً على التعاون مع تل أبيب، ليصبح «عميلاً مزدوجاً»، نُقلت بواسطته الى المصريين معلومات كاذبة. وكان الاسم الشيفري الذي أُعطي للعميل، ثم للعملية كلها «يَتيد» (وتعني الوتد).

بدأت القصة، وفق رواية «هآرتس»، بتجنيد رفعت الجمّال للاستخبارات المصرية، بعدما تورط مع القانون وعُرض عليه في مقابل عدم محاكمته أن يكون جاسوساً. وفور موافقته، خضع لسلسلة تدريبات اشتملت على زيارات كُنس من أجل معرفة الدين اليهودي. وبعد إعداده، انتحل هوية مختلقة ليهودي مصري اسمه «جاك بيطون».

في بداية 1955، أبحر الجمّال (بيطون) من الإسكندرية الى إيطاليا حيث مكث وقتاً ما، وعمل فيها من أجل تعزيز ساتر التغطية. وفي النهاية هاجر الى إسرائيل، حيث كان يتعين عليه، بحسب خطة طموحة أعدها مُشغّلوه، أن يندمج في المجتمع الإسرائيلي. ومن أجل ذلك، زودوه بمبلغ كبير من المال استثمره في وكالة سفر «سي تور» في شارع برنار في تل أبيب. وتتابع «هآرتس» روايتها لقصة «الهجان»، فتقول إنه تحت غطاء السفر للعمل، أكثر الجمّال/ بيطون الخروج إلى أوروبا للقاءات مع مُشغليه في الاستخبارات المصرية. هذه الأسفار أثارت الشكوك لدى شريكه، الدكتور ايمرا فريد، وهو من رجال المؤسسة الأمنية المتقاعدين. شكوك فريد وصلت إلى مسامع أعضاء من «الشاباك»، فوجدت لها آذاناً مصغية. لم تهمَل الشكوك، بل أولاها «الشاباك» الأهمية المطلوبة، وخصوصاً أنها صدرت عن شريك الجمّال، الذي من المفترض أنه مطلع على أوضاعه المادية تحديداً والتي لا تتيح له تمويل هذه الرحلات إلى الخارج، وفق ما نُقل عن فريد الذي قال «من أين لمهاجر جديد المال، فيما عملنا لا يُكسب أبداً؟».

في أعقاب هذه الشكوى، وُضع «بيطون» (الجمّال) تحت المراقبة التي استمرت بمساعدة الموساد في الخارج أيضاً، حيث شوهد يلتقي مشغّله المصري. ومع عودته الى إسرائيل، قبض «الشاباك» في المطار على الجمّال ووضعوه بين خيارين: إما المكوث في السجن عشرات السنين بتهمة التجسس، وإما الموافقة على أن يكون عميلاً مزدوجاً. وبحسب «هآرتس»، اختار «بيطون» الخيار الثاني، وكان مشغّله الأول شلومو غولند، وبعد عدة أشهر نُقلت مسؤولية تشغيله إلى دافيد رونين. ومن أجل تثبيت الثقة به عند المصريين، صوّر «بيطون»، تحت رقابة وثيقة من رجال «الشاباك»، قواعد للجيش الإسرائيلي، وجنوداً في محطات وشعارات وحدات ونقل المعلومات الى المصريين. وينقل ميلمان عن مُشغّل الجمال، رونين، قوله إن «المعلومات التي نُقلت كانت غير سيئة البتة من وجهة نظر المصريين، في ظاهر الأمر»، ولهذا رأوه أحد أفضل عملائهم. وفي إحدى زياراته لأوروبا سنة 1963 التقى امرأة ألمانية، تزوجا وولد لهما ابن.

كانت ذروة عملية «يتيد»، بحسب ميلمان، نقل معلومات كاذبة الى المصريين في 1967، قُبيل حرب الأيام الستة، عندما نقل «بيطون» الى المصريين معلومات تفيد بأنه بحسب خطة الحرب التي حصل عليها من مصادره، ستبدأها اسرائيل بإجراءات برية. وكان هذا، بحسب «هآرتس»، تضليلاً من الطراز الأول، يمكن أن يساوي في قيمته «حملة القطع» (وهي خداع الاستخبارات البريطانية اللامع زمن الحرب العالمية الثانية، في ما يتعلق بمكان نزول قوات الحلفاء وقت غزو أوروبا في 1944).

وتضيف «هآرتس» أن المعلومات المضللة لـ«بيطون» كانت أحد الأسباب التي جعلت مصر غير مبالية جداً قُبيل الحرب وتركت طائراتها مكشوفة لأنظار الجميع على مدرجاتها في المطارات، وهو الأمر الذي سهّل على سلاح الجو الإسرائيلي القضاء عليها في ثلاث ساعات، وبهذا حُسمت المعركة بقدر كبير في واقع الأمر.

وتعليقاً على أهمية دور «بيطون» في حرب الأيام الستة، قال أبراهام أحيتوف، الذي كان زمن تشغيل «بيطون» رئيس الشعبة العربية في «الشاباك» ورئيساً للجهاز في الثمانينيات، «وفّر علينا (بيطون) دماً كثيراً، كان تشغيله يوازي قوة فرقة». وتضيف «هآرتس» أنه بعد حرب 1967، انتفت الحاجة الى بيطون، فضلاً عن أنه كان مُتعباً أيضاً من التوتر اليومي لعمله السري، فأصبح عصبياً وأخذت تكبر مطالبه المالية من الدولة، فاستقرّ الرأي على قطع الصلة به وإعادة تأهيله. لهذه الغاية، دبّرت المؤسسة الأمنية أمر دخوله في شراكة مع رجل أعمال إيطالي، مثل شركة نفط نقبت قبل الحرب في سيناء وأصبحت حقولها تحت السيطرة الإسرائيلية. لكن هذا لم يكن كافياً لـ«بيطون» وطلب ملايين الدولارات في مقابل خدمته التي استمرت 12 سنة.. وأخذت علاقته بمشغّليه من «الشاباك» تتدهور.

وعن نهاية حياته، كتبت «هآرتس» أنه بعد ذلك بوقت قصير أُصيب بالسرطان. عولج في مستشفى في اسرائيل لكنه ارتاب في أن رجال «الشاباك» سيحاولون تسميمه، ولهذا طلب نقله للعلاج في أوروبا. استجاب «الشاباك» لطلبه وعولج في مستشفى في ألمانيا ومات هناك.

وختمت «هآرتس» تقريرها بالإشارة إلى أن الجمال دُفن في مصر، وقالت إن الإسرائيليين ظلوا يحافظون على صمت تام. ونقل ميلمان عن رئيس «الموساد» و«الشاباك» في مطلع التسعينيات، أيسر هرئيل، قوله له، تعقيباً على الرواية المصرية للقضية، «ليفرحوا، وليظلوا يصدقون حكايتهم».

«لسعة النحلة»

إن الشخص الأكثر مماهاة من أي شخص آخر مع العملية، والذي كان لمدة ست سنين مُشغلاً لـ«يتيد» (الصورة) هو دافيد رونين الذي أصبح بعد ذلك نائب رئيس «الشاباك». لكن المفاجأة الكبرى تمثلت في أنه ليس هو من ألقى المحاضرة في مركز التراث الاستخباري عن الجمال. وقال رونين أمس إنه لا يعلم لماذا لم يُدع إلى إلقاء المحاضرة، وإنه لم يأت لاستماعها احتجاجاً على ذلك. قد يكون سبب تجاهله هو غضب «الشاباك» المستر عليه، لأنّه تجرأ قبل سنين على التلميح الى القضية. ففي التسعينيات، نشر رونين رواية عنوانها «لسعة النحلة» (قصة عميل مزدوج)، فيها تلميح الى عملية «يتيد». وقبل خمس سنين، ألّف كتاباً في هذا الموضوع، لكن «الشاباك» والموساد أيضاً عرقلا نشره طالبين إجراء تعديلات عليه.

ارتاب في أن رجال «الشاباك» سيحاولون تسميمه ولهذا طلب نقله للعلاج في أوروبا

بعد 1967، انتفت الحاجة إليه فضلاً عن أنه كان مُتعباً من التوتر اليومي لعمله السري

لجنتان سوريّتان لرفع الطوارئ والتحقيق في الأحداث

دعوات إلى التظاهر اليوم ... وأردوغان يترك للشعب تقويم خطاب الأسد

وجّه الرئيس السوري بشّار الأسد، أمس، بتأليف لجنة قانونية لدراسة رفع حالة الطوارئ، وأخرى للتحقيق في سقوط القتلى، في وقت دعت فيه مجموعات عبر «الفايسبوك» إلى تظاهرات كبرى اليوم حملت اسم «جمعة الشهداء»

سوريون في بلغاريا يتظاهرون للمطالبة بالإصلاح (ديميتار دلكوف ـ أ ف ب)

أمر الرئيس السوري بشار الأسد أمس بتأليف لجنتين: الأولى قانونية لدراسة مسألة رفع حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ نحو نصف قرن، والثانية قضائية للبدء بتحقيق فوري في جميع القضايا التي أودت بحياة عدد من المواطنين المدنيين والعسكريين في محافظتي درعا واللاذقية.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، أن اللجنة القضائية ستمارس عملها وفقاً لأحكام القوانين النافذة، و«لها أن تستعين بمن تراه مناسباً لإنجاز المهمة الموكولة إليها، وطلب أي معلومات أو وثائق لدى أي جهة كانت».

أما اللجنة الأولى، فتعد مشروعاً لمكافحة الإرهاب ليحل محل قانون الطوارئ. وذكرت «سانا» أن «اللجنة تضم عدداً من القانونيين الرفيعي المستوى لدراسة وإنجاز تشريع يضمن المحافظة على أمن الوطن وكرامة المواطن ومكافحة الإرهاب، تمهيداً لرفع حالة الطوارئ، على أن تنهي اللجنة دراستها قبل 25 نيسان 2011». كذلك أوصى الأسد بحل مشكلة إحصاء عام 1962، الذي يخص الأكراد في محافظة الحسكة شرق البلاد، على أن تنهي اللجنة دراستها قبل 15 نيسان المقبل.

وفي السياق، أعلن رئيس مجلس النواب العراقي، أسامة النجيفي، أن الأسد أكد له بدء دمشق بتنفيذ حزمة إصلاحات، وأن الأمور في سوريا عادت إلى طبيعتها.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني دايفد كاميرون في لندن، أن «الأسد لديه مزايا عديدة ومهمة، وطلبت منه أن يبدأ بالإصلاح في اتصالين، كما أرسلتُ له مبعوثاً خاصاً لبحث هذه الأمور». وأضاف «لا يمكنني أن أقوّم إلى أي مدى كان تصريح أمس (الأربعاء) مقنعاً للشعب السوري، فالشعب وحده يقوّم هذا الأمر، لكن يجب مواجهة مطالب الشعب بالإصلاح لا بالقمع».

بدوره، دعا كاميرون الأسد إلى «الشروع بالإصلاحات»، معتبراً أنّ «على جميع الرؤساء أن يلبّوا طموحات شعوبهم». وفي واشنطن، دعا السيناتوران جون ماكاين وجو ليبرمان إلى اعتماد استراتيجية جديدة تجاه سوريا لتلبية المطالب والتطلعات المشروعة للشعب السوري.

واعتبرا أنه «بدلاً من تلبية المطالب المشروعة، رد النظام السوري بالقمع، ومئات المحتجين سجنوا من دون وجه حق، وأكثر من 60 قتلوا»، كما رأيا أن خطاب الأسد يضع حداً لما يقال عن أنه «إصلاحي».

في هذا الوقت، دعا ناشطون على موقع «فايسبوك» إلى تظاهرات في سوريا اليوم، أطلقوا عليها اسم «جمعة الشهداء» للمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية، رداً على الخطاب الذي ألقاه الأسد، والذي رأى معارضون أنه كان دون المستوى المطلوب.

تزامنت هذه الدعوة مع إطلاق سبعة من معتقلي الرأي السوريين البارزين، وهم أنور البني وكمال اللبواني وعلي العبدالله ومشعل التمو ومحمود باريش وخلف الجربوع وإسماعيل عبدي، نداء من أجل «التغيير الديموقراطي» في سوريا، من سجن عدرا قرب دمشق، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال المعتقلون في رسالة وزعها المرصد: «حانت ساعة الحقيقة وغدا التغيير الشامل خياراً وحيداً»، مشددين على أن «النظام الذي حكم سوريا منذ عام 1963 باسم ثورة قومية اشتراكية قد أوصلها إلى الهاوية». وتابعت الرسالة: «هذا نداء إلى كل المواطنين السوريين للمساهمة في معركة التغيير الديموقراطي والانتقال بسوريا نحو الخلاص من القهر والظلم والتمييز».

وفي السياق، اتهمت «المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سوريا» و«مركز دمشق للحقوق المدنية»، قوات الأمن السورية بممارسة «أقسى وأبشع صور الاعتداء والتجاوز من خلال القتل العمد للمدنيين العزل الذين تجاوز عددهم 109». وتحدثتا عن «اعتقالات تعسفية وخطف وجثث وجرحى وإرهاب المدنيين، تصل إلى حد الجرائم ذات الصبغة الدولية، والتي جرمتها الاتفاقيات الدولية كجرائم ضد الإنسانية». وطالبتا «بتأليف لجنة وطنية محايدة من أصحاب الاختصاص لمحاسبة وتجريم من ارتكب هذه الجريمة بحق المتظاهرين في درعا وباقي سوريا».

من جهتها، أعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان سقوط عدد من القتلى والجرحى في اللاذقية، موضحة أن «قوات أمن النظام ارتكبت مجزرة في اللاذقية، أدت إلى مقتل 25 مدنياً». ورأت أن «ما يجري هو بمثابة عملية إبادة»، داعية «المجتمع الدولي إلى التحرك لوقف حمام الدم والمجازر التي ترتكبها قوات الأمن والميليشيات الموالية للنظام».

(يو بي آي، أ ف ب، الأخبار)

> لجنة الطوارئ ستدرس إنجاز تشريع يضمن المحافظة على أمن الوطن ومكافحة الإرهاب

فلسطين

أبو سيسي ينفي علاقته بـ«حماس»: أنا مهندس كهرباء فقط

نفى المهندس الفلسطيني المعتقل في إسرائيل، ضرار أبو سيسي، أن يكون لديه أي انتماء إلى حركة «حماس»، مؤكداً «أنا مهندس كهرباء فقط»، فيما ادعت إسرائيل أنه يمتلك معلومات عن «حماس» وجلعاد شاليط

غزة ـ قيس صفدي

دحض المهندس الفلسطيني ضرار أبو سيسي، المعتقل في إسرائيل منذ اختطافه في أوكرانيا على يد جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) في 19 شباط الماضي، اتهامات تل أبيب بانتمائه إلى حركة «حماس»، وامتلاكه معلومات عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الأسير في غزة منذ خمس سنوات.

وأكد أبو سيسي، للصحافيين خلال مثوله أمام المحكمة المركزية في مدينة بيتح تكفا أمس، أنه «ليس على علاقة بقضية الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، ولا يمتلك أي معلومات عن مكانه أو عن آسريه».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على موقعها الالكتروني عن أبو سيسي قوله: «أنا بريء. لقد حققوا معي كثيراً حول جلعاد شاليط، ولكنني لا أعرف شيئاً. لست على علاقة بهذه القضية. أنا مهندس كهرباء فقط». وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال سمحت للمرة الأولى للصحافيين بلقاء أبو سيسي وطرح الأسئلة عليه، «وبدا المهندس الفلسطيني مدهوشاً لوجود كم هائل من الصحافيين الذين التفوا من حوله للوهلة الأولى، قبل أن يصرخ باللغة العربية: لقد خطفوني في أوكرانيا».

وتابعت الصحيفة «صرخ أبو سيسي مرات عديدة وأكد أنه تعرض للاختطاف على يد الموساد»، مضيفة أنه أكد مراراً أنه «مهندس بسيط لا علم له ولا علاقة له بما ينسب إليه». وأضاف: «قلت لهم إنني لا أعلم شيئاً عن شاليط، هؤلاء كاذبون، كل ما ينسبونه إليّ هو محض كذب ليس إلا».

وقررت المحكمة المركزية الإسرائيلية تمديد فترة اعتقال أبو سيسي لمدة خمسة أيام إضافية، ومنع نشر تفاصيل القضية وفرض حظر النشر عليها. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال إن أبو سيسي ينتمي إلى حركة «حماس»، وإن اعتقاله كان ضمن القانون. وادعى أن المهندس الفلسطيني أدلى بمعلومات في غاية الأهمية.

بدوره، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أن لدى أبو سيسي «معلومات في غاية الأهمية عن التنظيم الداخلي لحماس». وقال لإذاعة الجيش إن «المعلومات التي يمتلكها أبو سيسي تدور حول ما يحدث داخل حركة حماس لا فقط حول الجندي الأسير جلعاد شاليط». وأكدت محامية الدفاع عن أبو سيسي أن الشرطة الإسرائيلية تنوي تقديم لائحة اتهام تتضمّن تهماً خطيرة بحقه خلال أيام.

في المقابل، أعلنت الحركة الإسلامية أن أبو سيسي «لا علاقة له بالحركة، الأمر الذي أكده هو شخصياً أمام المحكمة العسكرية الإسرائيلية». وقال المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، إن «حماس» «تنفي ادعاءات نتنياهو بأن أبو سيسي هو عضو في حماس، وترى هذه التصريحات محاولة إسرائيلية للتغطية على جريمة اختطافه في أوكرانيا ونقله إلى أحد السجون الإسرائيلية».

وتابع أبو زهري أن «حماس تعتبر محاولة الاختطاف مثالاً للعربدة الإسرائيلية، وانتهاكاً للقانون الدولي، واستخفافاً بالرأي العام والمجتمع الدولي». وعبّرت عن إدانتها لـ«استمرار صمت السلطات الأوكرانية على هذه الجريمة الخطيرة التي ارتكبت على أراضيها وتطالبها بتحمّل مسؤولياتها، والعمل على ضمان الإفراج عن المواطن الفلسطيني ضرار أبو سيسي».

تقرير

4 أهداف فعليّة لزيارة أردوغان العراق

وساطة البحرين وكركوك ورضى الأكراد وتكريس الدور التركي في بغداد

صحيح أنّ رجب طيب أردوغان رسّخ الوجود الاقتصادي الكبير لبلاده في العراق، وأعلن جعل الصفقات التجارية العراقية ــ التركية بالعملتين الوطنيتين، إلا أنّ الأبرز بقي ما تخلّل جولاته المكّوكية من الشمال إلى الجنوب مروراً بوسط العراق، من مشاريع سياسية تركية كبيرة

إسطنبول ـ **عائشة كربات**

في كل مرة يقوم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بزيارة خارجية، يكون له جدولا أعمال؛ واحد علني، والثاني بعيد عن الإعلام. اليومان الماراتونيان اللذان قضاهما الرجل في بلاد الرافدين أخيراً، واللذان جال خلالهما في وسط البلاد وجنوبها فشمالها، حملا عناوين كثيرة، طفا منها إلى السطح ما جرى التداول به على المنابر الرسمية: تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وتركيا، ومتابعة العمل بالاتفاقيات الـ49 التي وُقّعت عام 2009 لدى زيارة أردوغان لبغداد، والمزيد من التنسيق بين البلدين حيال حزب العمال الكردستاني في شمال منطقة الأكراد. كلام عام، لكنه ظل قاصراً عن تبرير الأهمية الاستثنائية التي أعطيَت للزيارة، وخصوصاً أنّ جولة أردوغان خُطّط لها على وجه السرعة، ولم تُعلَن إلا قبل يوم واحد من حصولها. وبعد يومين من عودة أردوغان والوفد العريض الذي رافقه، إلى أنقرة، كثرت التسريبات بشأن المعاني والأهداف الحقيقية للزيارة التي بدا أنها حملت أربعة عناوين مركزية، تُضاف إلى الأهداف الرسمية المعلنة:

1ـ تكريس أردوغان نفسه الشخصية المسلمة الأهم القادرة على تخطّي عقبات التوتر المذهبي بين الشيعة والسنّة.

2ــ تقديم مساهمة في تهدئة التوتر التركماني ـ العربي ـ الكردي في كركوك.

3ـ تلقّي تفاصيل عرض المرجع الديني علي السيستاني بشأن طلبه من أنقرة تأدية دور وساطة في البحرين، بين الأطراف البحرينية، وبين إيران وعرب الخليج.

4ــ القيام بخطوة عراقية قد تكسبه وحزبه آلاف الأصوات الكردية التركية، قبل 75 يوماً من انتخابات 12 حزيران المصيرية في تركيا.

والأهداف الفعلية الأربعة للزيارة لا ينفصل بعضها عن بعض؛ فتخطّي أردوغان الحساسيات الشيعية ـ السنّية، من خلال زيارته لمقامات شيعية رئيسية في العراق، كمراقد الإمام علي (أول زعيم سني يزوره) والإمامين الكاظمين، وأخرى سنّية كمرقد الإمام أبو حنيفة، وهو أكبر مسجد في بغداد، إضافة إلى تنظيم استقبالات شعبية مختلطة له في المدن التي زارها (بغداد والنجف وأربيل)، كانت مقدمات ضرورية ليصبح في إمكانه التفاوض مع الأطراف المتصلة بالأزمة البحرينية من منطلق المحايد، وهو السنّي الأرفع شأناً الذي يجتمع مع السيستاني، وهو السنّي الذي أطلق خطاباً أثار السجال قبل أسبوعين، عندما حذّر من أن تركيا لا تريد أن ترى «كربلاء جديدة» في البحرين. ورأى الصحافي في جريدة «راديكال» التركية، سنكيز شندار، الذي رافق أردوغان، أن رئيس الحكومة هدف من جولته العراقية إلى «تأدية دور إقليمي جديد، كزعيم قادر على تجسيد القيم المشتركة للإسلام، مبقياً نفسه فوق النزاع السنّي ـ الشيعي».

من هذا المنطلق، رضخ السيستاني لطلب أردوغان عقد خلوة بينهما، في إشارة إلى مدى حرص المسؤول التركي على سرية ما ناقشه مع المرجع الشيعي الأبرز في العالم ربما. ورغم جدار الصمت الذي لفّ الاجتماع، إلا أن المرافقين لرئيس الحكومة أكّدوا أن اللقاء تخلله بالفعل، مثلما كان متوقعاً، طلب من السيستاني لتأدية وساطة ما في الأزمة البحرينية. ورغم «هرب» أردوغان من الصحافيين عند انتهاء لقائه برجل الدين، إلا أنه عاد وأعرب عن سعادته بالاجتماع «المثمر للغاية». ويوم أمس، عاد أردوغان ليعترف بأنّ «جميع الأطراف المعنية تؤيّد الوساطة التركية في الأزمة البحرينية».

وكانت فكرة السيستاني طلب التوسط من أردوغان قد بدأت عند خطاب الأخير عن رفض «كربلاء جديدة» في البحرين، وحديثه المؤثر عن الإمام الحسين، وعن أنّ «هذه الأرض والتاريخ والحضارة لنا جميعاً». عندها، نُقل عن السيستاني قوله «إن فهمنا الرسالة الصحيحة من أردوغان في العالم العربي، فسيكون عالمنا خالياً من المشاكل». وأجمع المراقبون الأتراك على أنّ زيارة النجف كانت الأهم، إذ رأى الباحث في مركز الدراسات USAK، عثمان دينشر، أنّه «لا زعيم سعودياً ولا مصرياً أمكنه القيام بمثل تلك الزيارة إلى فاتيكان الشيعة»، وهو ما رأى فيه الخبير التركي في شؤون الشرق الأوسط، سرهات إركمان، «نقطة تحول في العلاقات التركية ــ العراقية، وفي المنطقة على المدى البعيد».

> **كرس نفسه الشخصية الأهم القادرة على تخطي التوتر الشيعي ـ السني**

وبعيداً عن البحرين بشيعتها وسنّتها، كانت محطة الاستقبال الشعبي لأردوغان كبطل تاريخي، في أربيل، نقطة مركزية في الزيارة، إذ كان الرجل أول رئيس حكومة تركي يزور هذه المدينة، ويسمّي الأكراد باسمهم مرات عدة في كلماته هناك، حتى وإن لم يستعمل عبارة «كردستان»، التي سمّاها «هذه الأرض الجميلة». وقبل وصوله إلى أربيل بساعات، بدأت نتائج زيارته بالظهور من كركوك، حيث انتخب مجلس المحافظة رئيساً تركمانياً هو حسن توران، وهو ما رأت فيه أنقرة «علامة حسن نيّة».

وسبق لرئيس الجبهة التركمانية في العراق، سعد الدين أركيج، أن كشف أن «الزيارة هدفها تقريب وجهات النظر بين التركمان والأكراد»، مشيراً إلى أنه «سيُعقد لقاء بين أردوغان والنواب التركمان في السفارة التركية في بغداد للغرض ذاته»، ومعترفاً بأن «ضغوطاً تمارسها تركيا علينا للمشاركة في حفل افتتاح مطار أربيل الجديد وقنصلية تركيا خلال الزيارة». اجتماع عُقد بالفعل مع التركمان، من ضمن لقاءات جمعت أردوغان بكل من عمّار الحكيم وإياد علاوي وإبراهيم الجعفري، إضافة طبعاً إلى الاجتماعات الرسمية الأخرى. وعن لقاء أردوغان برئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، والكلمة التعظيمية التي أطلقها البرزاني بحق ضيفه «التاريخي»، رأى شندار أنه «سيُنظَر إليها في تركيا (عند الأكراد خصوصاً) على أنها دعم واضح وكبير لأردوغان» على أعتاب انتخابات 12 حزيران المقبل.

وبعيداً عن السياسة بمعناها الحصري، افتتح أردوغان مطار أربيل الدولي الذي بنته شركات تركيّة، والقنصلية التركية هناك، وفرعاً لمصرف تركي، وأعلن بدء تسيير شركة الطيران التركية الحكومية ـ 7 رحلات أسبوعية من إسطنبول إلى أربيل، ورحلتان أسبوعيتان من أنقرة إلى المدينة العراقية ـ.

أردوغان بين علمَي العراق وإقليم كردستان في أربيل (سافين حامد ـ أ ف ب)

ما قل ودل

اعتقل الجيش الإسرائيلي، أمس، النائب عن حركة «حماس»، ماهر محمد بدر (52 عاماً)، في الخليل جنوب الضفة الغربية، كما ذكرت عائلته وقوى الأمن الفلسطينية. وقالت المصادر إن بدر اعتُقل من منزله في الخليل، بعد إطلاق سراحه قبل نحو عام ونصف. ويرتفع بذلك عدد نواب «حماس» المعتقلين إلى سبعة، معظمهم من منطقة الخليل. وكان الجيش الإسرائيلي قد اعتقل عزام سلهب، وهو نائب آخر من «حماس»، في الثالث من آذار الجاري. (أ ف ب)

إسرائيل تتخوّف من استحقاق أيلول: فلنُعلن الدولة الفلسطينيّة

علي حيدر

من المرجّح أن يتحوّل شهر أيلول المقبل إلى محطة سياسية فارقة في حركة الواقع السياسي الفلسطيني، بسبب قرار سلطة محمود عباس التوجه إلى الأمم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطينية على أساس حدود عام 1967. ونتيجة لذلك، يحضر هذا الاستحقاق في الوسط السياسي والدبلوماسي الإسرائيليّين بقوة، بين محذّر من تجاهُل هذا التاريخ، والتعامل معه بلامبالاة، بسبب التعويل على الفيتو الأميركي المنتظر، وبين متجاهل أو متظاهر بذلك إصراراً على مواقفه السابقة.

وأعرب عدد من السفراء الإسرائيليين في دول العالم، بمشاركة مسؤولين في وزارة الخارجية، عن اعتقادهم بأن على الدولة العبرية الاعلان منذ الآن، عن اعترافها بدولة فلسطينية مستقلة ضمن حدود مؤقتة، بالتزامن مع الدعوة إلى مفاوضات فورية وسريعة حول الحدود الدائمة، بهدف الالتفاف على الخطوة الفلسطينية المفترضة في أيلول.

وحذّر هؤلاء، في رسالة وجّهوها إلى وزارة الخارجية، من أنّه إذا أحبطت المحاولة الفلسطينية في مجلس الأمن، فقد يتوجّهون إلى الأمم المتحدة، حيث سيحظون بالغالبية. من هنا، حذّرت محافل سياسية عبرية رفيعة المستوى، من أنّ بين أعضاء اللجنة السباعية الوزارية، التي تضم الشخصيات الفاعلة في حكومة بنيامين نتنياهو، «من لا يفهم معنى خطوة فلسطينية كهذه في الأمم المتحدة»، لافتين إلى أنه «حتى لو لم يكن هناك معنى قانوني للقرار، فسيحدّد أنه في عام 2011، أقيمت دولة فلسطينية ضمن حدود عام 1967». ونبّهوا إلى أنه، بناءً على ذلك، سيبادر الفلسطينيون إلى الشروع في مفاوضات على أساس قرار الأمم المتحدة، وهو ما سيقيّد إسرائيل.

على ضوء ذلك، وصف مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الإسرائيلية، نتيجة كهذه بأنها «كارثة»، مشيراً إلى أنه لا يمكن وقف هذا المسار، «وخصوصاً أننا نُعد اليوم الاحتلال الأخير في العالم، والاحتلال اليوم ليس أمراً شرعياً».

وفي الإطار نفسه، حذّر دبلوماسي عبري رفيع المستوى، من أنّ «الانتظار حتى شهر أيلول سيسبّب مشكلة عسيرة»، داعياً إلى أخذ المبادرة والاعلان من صباح الغد عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حيث سيصبح الفلسطينيون عندها «مسؤولين عن مصيرهم».

في المقابل، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن أنهم، في وزارة الخارجية، لا يُظهرون تأثراً بدعوة السفراء إلى هذه الخطوة الاستباقية، وعلى هذا الأساس، وزّع المدير العام لوزارة الخارجية، رافي بارك، تعليمات لسفرائه في الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، للتوضيح بأن دولة الاحتلال ستتخذ إجراءات من جانب واحد إذا ما تم الاعتراف بدولة فلسطينية. وعما يتعلق بطبيعة هذه الإجراءات، أوضح مسؤولون كبار أنّ تل أبيب «ستبادر إلى ضم أو بناء في المستوطنات».

وعلى الصعيد الفلسطيني، أكدت صحيفة «هآرتس» أن رئيس السلطة محمود عباس لمّح، أمام أعضاء «مجلس السلام والأمن» الذي يضم شخصيات شغلت مناصب مهمة في جيش الاحتلال، بأنه إذا لم تُستأنف المفاوضات حتى شهر أيلول، ولم يتم الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية، فسيستقيل من منصبه.

وشدّد عباس، في اللقاء نفسه الذي عُقد في رام الله، على نية السلطة التوجه إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وعندما سُئل عن السيناريو المحتمل بعد هذه الخطوة، أجاب بأنه يرغب في إبقاء ذلك غامضاً. غير أنه أوضح أنه «إذا عدنا بيدين فارغتين، فسنجمع القيادة الفلسطينية هنا لنقرر ماذا ستكون الخطوة التالية». ولفت إلى أنه إذا لم ترغب تل أبيب بمفاوضات ولا باتفاق، فـ «سنغادر نحن، لأنه لا يمكننا أن نبقى في هذا المكان من أجل أي شيء».

تقرير

مجلس الأمن يفوّض استخدام القوة في ساحل العاج

نيويورك ـ نزار عبود

فرض مجلس الأمن الدولي فجر أمس عقوبات على لوران غباغبو، رئيس ساحل العاج الخاسر في الانتخابات والمتمسك بالسلطة منذ تشرين الثاني الماضي. وطلب المجلس في القرار 1975 الذي صدر بالإجماع، من غباغبو، وضع حدّ للعنف بحق المدنيين، وطالت العقوبات زوجته وثلاثة من كبار مساعديه ومسؤولي حكومته التي تعدّ غير شرعية.

القرار الذي عُدّ متأخراً، كان موضع ترحيب من منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي طالبت بإجراءات لاحقة، ولا سيما أن غباغبو لا يبدو مستعداً للانصياع للقرارات الدولية، ويشنّ حملة عسكرية على خصومه، وفي مقدمتهم الرئيس المنتخب الحسن وتارا في شمال البلاد، بناءً على تقسيم عرقي وديني. صراع الرئيسين أدى إلى تهجير نحو مليون نسمة، حسب تقديرات الأمم المتحدة. بعضهم انتقل من منطقة إلى أخرى داخل البلاد، وآخرون نزحوا إلى دول مجاورة خشية أعمال القتل التي حصدت في الأسابيع القليلة الماضية قرابة 500 مدني، حسب تقديرات المنظمة الدولية. وأثناء القتال، استُخدمت أسلحة ثقيلة كالمدفعية والعربات المدرعة.

وأدان المجلس بأشد العبارات التصعيد الأمني الخطير الذي وقع في أرجاء مختلفة من البلاد، ومعه زحفت قوات غباغبو إلى مدن وقرى وضمّتها إلى نفوذها، فيما قابلتها قوات الرئيس الشرعي الحسن وتارا بهجوم مضاد انتزع منها قرى ومدناً غربية، مقتربة من الساحل. وجاء في قرار المجلس أن ما فعلته قوات غباغبو «قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية»، في تحذير صريح بإمكان إحالة على محكمة الجنايات الدولية. كذلك فإن بعثة الأمم المتحدة إلى ساحل العاج تعرّضت مراراً لاعتداءات من أنصار الرئيس السابق خلال تأديتها واجبها.

ورحّبت المندوبة الأميركية، سوزان رايس، بإصدار القرار 1975 الذي يعدّ حسب رأيها «أبلغ قول حتى الآن يصدر بشأن الأزمة في ساحل العاج»، وطالبت غباغبو بالتنحّي فوراً. وشددت على أن القرار ينص على بنود توجب حماية المدنيين على يد بعثة الأمم المتحدة، وخصوصاً من الأسلحة الثقيلة. وفي ذلك تفويض باستخدام القوة لقصف تلك الأسلحة، أسوة بما يقع في ليبيا، لكن ذلك يبقى عرضة للتأويل، وقد يمنح القوات الفرنسية تفويضاً للتدخل من أجل إسقاط غباغبو.

سوزان رايس رفضت الخوض في هذه المسألة، مكتفية بالتأكيد أن القرار يمنح بعثة «يونوكي» صلاحية استخدام «الوسائل الضرورية كافة لحماية المدنيين، بما في ذلك حمايتهم من الهجمات بالأسلحة الثقيلة». وأبدت المندوبة الأميركية تشكّكاً في قدرات البعثة الأممية المحدودة حتى الآن.

العقوبات اقتصرت على شخصيات بارزة ولا تشمل الدولة عموماً. فإلى جانب الرئيس وزوجته سيمون، استهدف وزير خارجية ساحل العاج والمستشار الشخصي المقرّب من غباغبو، السيدا ديديه، وفرض حظر سفر على ديزيريه تاغرو، رئيس مكتب غباغبو، وباسكال آفي نغويسان، رئيس الجبهة الشعبية لساحل العاج.

تأتي هذه التطورات الدبلوماسية في غمرة تصاعد وتيرة الصراع داخل البلاد، في عملية سباق للسيطرة على مرافق البلاد الحيوية، وعلى رأسها الموانئ. وقد أحرزت قوات الرئيس المعترف بشرعيته من قبل مجلس الأمن تقدماً ميدانياً في العاصمة الرسمية ياموسوكورو، وبات مقاتلوه على مسافة 100 كلم من ميناء سان بيدرو الذي يستخدم في تصدير مادة الكاكاو، المحصول الأساسي الذي يأتي من ساحل العاج. وإذا ما أفلحت قوات وتارا في السيطرة على الميناء، فإنها تستطيع استئناف شحن الكاكاو إلى الخارج بعدما أوقفته قوات غباغبو الحريص على الاستفادة من العائدات.

وفي مقابل تسجيل قوات واتارا تقدماً في الأيام الثلاثة الماضية على ثلاثة محاور، تمكنت قوات غباغبو من السيطرة على ثلاث بلدات هي دلوا ودويكو وبوندوكو في الغرب، حسبما نقلت تقارير المراسلين من ساحل العاج. وكان غباغبو قد سيطر على محطة الإرسال التلفزيونية «آر. تي. آي» وغيرها من وسائل الإعلام، واستخدمها في التعبئة ضد قوات الرئيس المعترف به دولياً، وكذلك للتحريض على قوات السلام الدولية. أمر أدانه قرار مجلس الأمن الدولي بشدة، وطالب بالحفاظ بدقة على سلامة أفراد البعثة وموظفيها، وضمان حرية حركتهم وحركة منظمات الإغاثة الدولية.

وأعلن واتارا، أمس، أن القوات التابعة له أصبحت «على أبواب» مدينة أبيدجان. ودعا من بقي من أنصار منافسه لوران غباغبو إلى الانضمام إليه. وقال في بيان نقلته قناة تلفزيون تابعة له، «أدعوكم إلى خدمة بلدكم... حان الوقت للانضمام إلى إخوتكم في قوات الجمهورية». وجاء بيان واتارا بعدما قالت جنوب أفريقيا إن قائد جيش غباغبو لجأ إلى سفارتها في ساحل العاج.

عربيات دوليات

الأردن: بلطجيّة يعتدون على مقرّ «الإخوان»

اتهمت جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن، أمس، مجموعة من «البلطجية» باقتحام أحد مقارّها في العاصمة عمّان، مؤكدة أنّ نحو 30 شخصاً اقتحموا مقر الجماعة في منطقة جبل التاج في عمان، وكسّروا محتوياته، وسرقوا ملفات من المقر، واعتدوا على مجموعة من الأشخاص كانوا في المكان، وشتموهم بألفاظ نابية وردّدوا هتافات ضد الأمين العام لحزب «جبهة العمل الإسلامي» حمزة منصور. وأشارت إلى أن «البطجية» هددوا بحرق المقر قبل أن تتدخل قوات الأمن. واستنكر المتحدث باسم الجماعة، جميل أبو بكر، «الاعتداء الخطير»، لافتاً إلى أنه «يهدد أمن المجتمع وسلامته لكونه نوعاً من التحريض والإثارة التي تقوم بها بعض الجهات».

(يو بي آي)

نتائج اللوتو اللبناني

32 41 28 22 18 16 15

الأرقام الرابحة: 15 ـ 16 ـ 18 ـ 22 ـ 28 ـ 41
الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 62,405,110 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,748,837 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 62,405,110 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 988 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,042 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 131,696,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,462 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 744,281,409 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 52,063,498 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 870 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 57896.

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7896.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 896.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 96.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 797

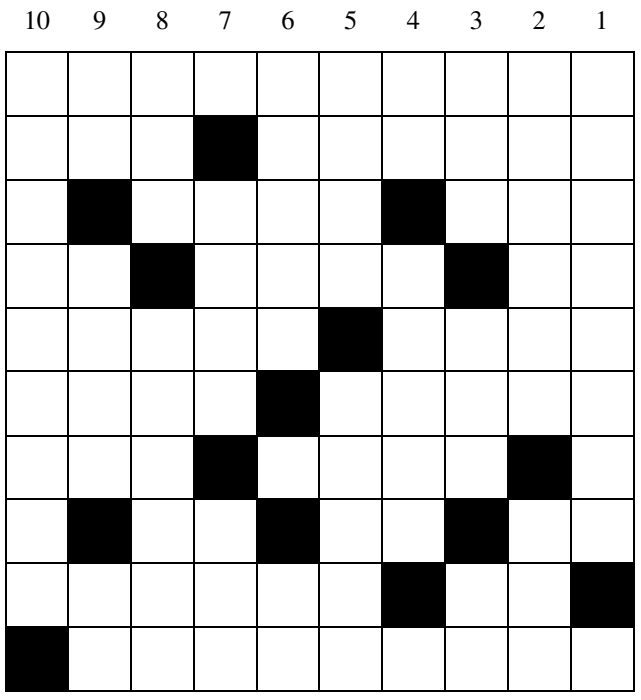

أفقيا

1- معركة تاريخية حصلت بين ألمانيا النازية والإتحاد السوفياتي وتُعتبر المعركة الأكثر دموية في التاريخ البشري – 2- عاصمة غينيا الإستوائية – كبر وزاد النبات – 3- يبس وينشف – عاصمة غانا – 4- ثرى – من الألوان – ضمير متصل – 5- سنة قليلة الخير لإحتباس مطرها – بلدة لبنانية بقضاء زغرتا فيها قلعة مصطفى بربر آغا – 6- مرفأ في عُمان على بحر عُمان بمنطقة ظفار يشتهر بتصدير البخور والمرّ وصيد اللؤلؤ – المرأة يوم الزفاف – 7- لقب رئيس التبت الديني والمدني – رطوبة – 8- سرب من الطيور – خاصم أشدّ الخصومة – خاصتك وملكك – 9- بحر – الملجأ للأطفال اليتامى – 10- دولة أوروبية

عمودياً

1- صحافي لبناني راحل – 2- ضريح رائع الصنع أشبه بالمتحف يُعتبر من أجمل نماذج طرز العمارة الإسلامية بالهند – حيوان ضخم – 3- أول حروف الأبجدية – ماركة غالات عالمية – بسط قدمه – 4- حرف نفي – آثار شاخصة – 5- خراب – مدينة في اليمن وإيران تحمل نفس الإسم – 6- ماركة أجهزة هاتفية – حرف جزم – 7- طفل وليد على صدر أمه – حرف جزم – 8- أدام النظر إليه بسكون الطرف – مدينة تركية في الأناضول – 9- والدة – أعطى باليد – داس فشدخ – 10- عاصمة تنزانيا على المحيط الهندي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هنيبعل – صنم – 2- منف – خوفو – 3- كوسى – حور – 4- لوح – كلا – فو – 5- سو – أشوري – 6- لوساكا – تاي – 7- ما – نيرون – 8- مرسال – باري – 9- ابا – جحافل – 10- نوري السعيد

عمودياً

1- هيكل سليمان – 2- و و و و – ربو – 3- يمسح – سمسار – 4- بنى – ١١١١ – 5- عفّ – كشك – لجأ – 6- حلوان – حل – 7- خوار – يباس – 8- صور – يترافع – 9- نف – اورلي – 10- موسوليني

sudoku 797

2				9		8		
	1		2			4		
	7		6	3		5		
6			7	4				2
3	4						8	6
5				6	8			4
		6		7	3		9	
		8			4		1	
		2		5				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 796

4	5	7	2	8	6	9	3	1
3	1	9	4	5	7	8	2	6
2	6	8	9	1	3	7	5	4
9	8	4	5	3	1	2	6	7
1	7	6	8	2	9	5	4	3
5	3	2	6	7	4	1	8	9
7	2	3	1	6	8	4	9	5
6	9	5	7	4	2	3	1	8
8	4	1	3	9	5	6	7	2

مشاهير 797

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس أميركي (1767- 1845) من الحزب الديموقراطي. صورته تزيّن ورقة العشرين دولار. من مآثره عشقه مشاهدة التمثيل بجثث الهنود الحمر

3+8+7+4 = عاصمة السنغال ■ 9+10+2+1 = حمّام بخاري ■ 5+6+4+7+11 = تزك البلد

حل الشبكة الماضية: **زكي الارسوزي**

إعداد
نعوم مسعود

اليابان: الإشعاعات النوويّة تتسرّب إلى المياه الجوفيّة وتسمّم التربة

تلاحق اللعنة النووية اليابان منذ آب عام 1945، حين كانت أول بلد يتلقّى قنبلتين نوويتين في هيروشيما وناكازاكي، أما اليوم فالأرخبيل يعيش الخوف النووي في كل لحظة وسط انتشار الإشعاعات في المياه والأجواء

بسام الطيارة

أسابيع بعد الهزّة الأرضية التي لم يشهد مثلها في تاريخه المكتوب، أعقبها تسونامي مريع قضى على أكثر من 26 ألف شخص، لا يزال الأرخبيل الياباني يعيش في ظل خطر نووي متزايد نتيجة الضربة التي أصابت مفاعلات فوكوشيما النووية لتوليد الطاقة الكهربائية.

وبعدما تنفس اليابانيون الصعداء نتيجة تبريد المفاعلات بواسطة كميات هائلة من الماء، من البحر في البداية، وبعد إعادة تسيير المبرّدات الكهربائية بمياه عذبة، بدأت آثار إشعاعات نووية في المياه وفي الأجواء تشير إلى أن «تفسخاً كان قد حصل في عدد من المفاعلات» خلال فترة تبريدها، وأن إشعاعات قد تسرّبت إلى المياه الجوفية، وسمّمت التربة وبدأت تتسرّب نحو المحيط الهادئ.

تبريد المفاعلات لا يزال ضرورياً لمنع انفجارها، إلا أن التقنيين اليابانيين وزملاءهم، الذين أتوا من فرنسا والولايات المتحدة في سياق تعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، للمساعدة، يقفون أمام خيار دراماتيكي مؤلم، ذلك أنه كلما زادت المياه المضخوخة لتبريد المفاعلات، زادت كميات المياه المتسرّبة والملوّثة بإشعاعات سامّة بدأت تترك آثاراً في اليابان، وفي الدول المحيطة بها، ولم تصل فقط إلى كل من كوريا والصين، بل أيضاً إلى شواطئ إندونيسيا والولايات المتحدة.

وتدفع هذه الوقائع، التي تكشفت قبل يومين فقط، السلطات اليابانية والوكالات الدولية إلى البحث عن «حلول جديدة خارجة عما هو معروف» من دون تفسير لمعنى هذا التعبير الذي ورد في البيان الرسمي الصادر أمس.

وفي اتصال مع العاصمة اليابانية، علمت «الأخبار» أن شركة «تيبكو»، صاحبة محطة التوليد، تفكّر في إمكانية وضع بواخر «تشفط» المياه الملوثة المحيطة بالمحطة، بالإضافة إلى تغطية المفاعلات الأربعة بغلاف مصنوع من مواد تمنع بخار المياه من الانطلاق وتلويث الأجواء. إلّا أن هذه الإجراءات تطرح مجموعة من العقد التقنية، التي لم يسبق مواجهتها، مثل «الكميات الهائلة من المياه التي سوف تُشفط وكيفية التصرف بها». والمياه، بخلاف المواد الصلبة، يتطلب تنظيفها من الإشعاعات معالجات كيميائية، تحتاج إلى وقت وأدوات معقّدة غير متوفرة على صعيد صناعي.

اضافة الى أن منع مياه التبريد المشبعة إشعاعات نووية من التبخر تطرح مسألة «زيادة المياه التي تهدر في البحر». وبانتظار حلّ هذه المسائل المعقدة، التي تنكبّ على دراستها فرق متعدّدة الجنسيات، فإن الخطوات الأولى التي بدأت أمس هي «طلي المفاعلات من الداخل والخارج بمواد صلبة وأنواع من الطلاء التي تتشرب المواد المشعة، وتخفف من انطلاقها في الطبيعة جوّاً وبحراً».

يضاف إلى ذلك توسيع رقعة منطقة الأمان حول المفاعلات من دائرة شعاعها 20 كيلومتراً إلى 30 كيلومتراً، بينما تتحدث بعض المصادر عن إمكانية جعلها 40 كيلومتراً طوعياً، وذلك تحت ضغط المنظمات الناشطة التي تطالب بتوفير مساكن للنازحين والبدء بالأطفال والنساء الحوامل.

ويتابع اليابانيون بقلق أيضاً ما يحصل في محطّة توليد كهرباء ثانية تعمل على الطاقة النووية في أوناغاوا، التي تبعد نحو 120 كيلومتراً شمالي فوكوشيما، وقد ضربها أيضاً زلزال ولم تظهر أي إشارات إلى تضرّرها، لا بل إنّ الحكومة أقامت بقربها ملجأ لنحو 200 نازح، بعدما أوقفت العمل بها. إلّا أنّ الخوف من الإشعاعات بدأ يدفع بعدد من سكان المنطقة الى النزوح بسبب «التقاط آثار طفيفة لإشعاعات نووية» في محيط المفاعلات. وتحاول شركة «تبكو»، التي تشغّل أيضاً هذه المحطة، طمأنة السكان بقولها إن «حرارة الطاقة الداخلية مضبوطة»، رغم إشعاعات نووية تصفها بأنها «طفيفة». لكن الثقة بالتصريحات لم تُفقد ويتخوف السكان والسلطات المحلية من «فوكوشيما» أخرى بسبب عدم المقدرة على «معرفة ما يدور في قلب المفاعل النووي»، وهو إحدى نقاط ضعف هذه الصناعة.

ويقول أحد الخبراء الفرنسيين في هذا الصدد إنه «بعد بدء تشغيل قلب مفاعل نووي لا يمكن فحص ومراقبة ما يجري داخله»، وبالتالي وجب الانتظار «مئات السنين قبل تفكيكه»، أو طمره تحت أطنان وأطنان من الأسمنت المسلح كما حصل في تشيرنوبيل.

في هذه الأثناء، استبعدت الحكومة اليابانية المبادرة فوراً الى توسيع منطقة العزل في محيط محطة فوكوشيما، التي أعلن رئيس الوزراء ناوتو كان وجوب تفكيكها حالما يتلاشى الخطر. وقال المتحدث يوكيو ايدانو «لا أعتقد أن الأمر بطبيعته يستدعي خطوة كهذه». وأضاف «لكن ارتفاع مستوى الإشعاعات في الأرض يقود حتماً الى التفكير بإمكانية أن يكون تراكم (الإشعاعات) على المدى الطويل مضرّاً بالصحّة».

يتابع اليابانيون بقلق أيضاً ما يحصل في محطة توليد كهرباء ثانية تعمل على الطاقة النووية

كارتر في كوبا: يجب رفع الحصار

طالب الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، خلال زيارته إلى هافانا، بوضع حد للحصار على كوبا. وقد التقى مرات عدة الرئيس راوول كاسترو، الذي أكد له (لكارتر) مجدداً «استعداد بلاده لفتح حوار غير مشروط بشأن جميع المواضيع مع الولايات المتحدة، شرط أن يكون بين بلدين متساويين». كارتر التقى فيديل كاسترو أيضاً، واجتمع مع وفود من المعارضة. وزار المواطن الأميركي المسجون في الجزيرة، آلان غروس، وتمنى الإفراج عنه قريباً، فبدا كأنه ينسج مخرجاً لإطلاقه. ولم ينس التطرق إلى قضية المعتقلين الكوبيين الخمسة في أميركا، مطالباً بقرار عفو عنهم.

وأثبت كارتر مرة جديدة أنه مفاوض محنك ورجل حوار. فالرئيس الأميركي الأسبق لم يوفر طرفاً إلا التقاه، ولم يترك مناسبة إلا عبر فيها عن رأيه. وقد التقى ثلاث مجموعات من المعارضين، بدءاً بوفد «البلوغيين»، الذي تقدمته ياوني سانشيز، مروراً بـ«السيدات اللواتي يرتدين الأبيض» أي أمهات المعتقلين، وصولاً إلى الكوبيين العشرة من «مجموعة الـ 75»، الذين فضلوا البقاء في الجزيرة بدلاً من السفر إلى إسبانيا. وعبّر لهم جميعاً عن تضامنه، وطالب بحق الكوبيين في السفر من الجزيرة.

وبعد لقائه راوول كاسترو، طالب كارتر برفع الحصار عن كوبا وسحب اسمها من لائحة الدول التي ترعى الإرهاب. كذلك طالب برفع الحواجز التي تحول دون سفر الأميركيين إليها والكف عن العمل بقانون «هيلمس بورتون»، الذي يعاقب الشركات التي تعمل معها بغية فرض تغيير عليها.

وفي ما يتعلق بالقضية التي تُشكّل لب التوتر الحالي بين الدولتين، وهي اعتقال المواطن الأميركي آلان غروس المحكوم بالسجن مدة 15 عاماً، تمنى كارتر، بعد زيارته في المعتقل، إطلاق سراحه قريباً نتيجة قرار من مجلس القضاء الأعلى الكوبي، أو نتيجة «تدبير إنساني».

في المقابل، عرض راوول كاسترو على كارتر أبرز خطوط التغييرات الاقتصادية المرتقب تبنّيها خلال مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي في شهر نيسان المقبل. وقال الأخير إنه «فهم أن تخوفات المواطنين من آثار هذه القرارات على وضعهم الاجتماعي ستؤخذ بالاعتبار في الوثيقة النهائية»، وستعتمد الدولة سياسة منح القروض للمواطنين في محاولة لتفعيل المبادرة الخاصة، ما قد يفسر تأييداً ضمنياً لخطة الحكومة الكوبية في التقدم نحو اقتصاد السوق.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سلطان الأطفال في لبنان
ينعون عضو مجلس الأمناء
السيد مفيد فرّا
ويتقدمون من عائلته
بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة.

إنا لله وأنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
هيثم ياسين الحافظ
والده: المفكر الراحل ياسين الحافظ
والدته: سلوى صادق الحموي ـ السروجي الحافظ
زوجته: رينا الظريفي
ولداه: ياسين وناصر
شقيقتاه: رنده والمرحومة رغده
عمّاه: المرحوم عبد الوهاب وسيف الدين الحافظ
خاله: ياسين الحموي ـ السروجي
صهره: عبد الله لوكس
تقبل التعازي للرجال والنساء طوال اليوم وغداً في دار المرحوم ياسين الحافظ الكائن في شارع عفيف الطيبي قرب صيدلية القاروط بناية عيدو الطابق الأول.
الآسفون: آل الحافظ وآل الحموي ـ السروجي وآل لوكس وآل الظريفي وآل مصنعي وآل الشيخ عطية وآل سفان وآل عبد اللطيف وبعيون والسمان والكسواني وعزو والعاني.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 3 نيسان 2011م الموافق لـ 29 ربيع الآخر 1432هـ ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل أحمد مصطفى فواز

ولداه: الحاج ابراهيم فواز، أحمد فواز رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أشقاؤه: الحاج علي، الحاج مصطفى، الحاج محمد، الحاج حسن
صهره: الحاج فادي سعد
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم وسيقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة وذلك في حسينية بلدته تبنين الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل فواز، آل سعد وعموم أهالي بلدة تبنين.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 3 نيسان 2011 م. الموافق لـ29 ربيع الثاني 1432 هـ. ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
الحاج سامي الحاج محمد دبوق
(أبو محمد)
أولاده: محمد، فادي، ماجد، وسام، رمزي ودانيا
ابنتاه: رولا زوجة علي حرب، دانيا زوجة حسن حيدر أحمد
أشقاؤه: الحاج علي، الحاج زين العابدين، الحاج صلاح، الحاج كمال، الحاج حسن والمرحومون الحاج إبراهيم والحاج إسماعيل والحاج يوسف والحاج مصطفى
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي (تقاطع شاتيلا) من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً.
الآسفون: آل دبوق، آل علامة، آل حرب، آل حيدر أحمد، آل حمود، آل شمعون، آل سليمان، آل فواز وعموم أهالي صور وساحل المتن الجنوبي.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم، زينب أحمد منصور، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890147

فقد جواز سفر لبناني باسم، ليلى محمد علي حنجول، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/997140

مطلوب

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً. الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

A leading company based in Jiyeh is currently hiring:
A- Senior accountant to audit the export LCs, shipping documents (BL , COO, Inv, PL) and to negotiate LCs with customers and banks. BA in accounting or finance.
B- Receivables accountant to follow up on overseas clients' accounts in regards to payments, invoices, LCs…BA in accounting.
C- Operation Officer to handle sales offer and agreements, to track shipments and inform the clients and to coordinate with the suppliers.BA in management or any related field.
Transportation between Beirut & Jiyeh is provided by the company- CV by fax 01/841302

Needed an accountant & invoicing for a well known company in the food industry- 7 years exp.- send CV to v-leb@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار
al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1496 تاريخ 2011/2/16، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2011/4/26 عند الساعة العاشرة صباحاً.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2011/3/28

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس إيلي سعاده

التكليف 464

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب محمد سمير حسن بصفته أحد ورثة أحمد عدوية، شهادة قيد بدل ضائع للعقار الرقم 275 سفينة الدريب.

أمين السجل المعاون بالتكليف

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

رقم المعاملة التنفيذية: 2002/75 استنابة.

طالبة التنفيذ: شركة الأنوار لمواد البناء ش.م.م. وكيلها المحامي زياد درنيقة.

المنفذ عليهما: ـ محمود عبد اللطيف صعب

ـ عبد الفتاح محمد توفيق حرب.

السند التنفيذي: سند دين مستحق الأداء بقيمة مئة ألف دولار أميركي

تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 1999/4/8 بالنسبة للمنفذ عليه عبد الفتاح حرب 1999/4/10 بالنسبة للمنفذ عليه محمود صعب.

تاريخ قرار الحجز: 2000/9/1 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2000/9/18.

تاريخ محضر الوصف: 2002/10/10 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2003/3/5

بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:

ـ القسم 4 من العقار 1851/ المزرعة عبارة عن مخزن مفتوح على القسم 5 من الداخل وله باب على الشارع الرئيسي شمالاً يعلوه متخت يصعد له بواسطة درج باطون من داخل القسم /5/ وكذلك مفتوح من الداخل على القسم /8/ من العقار /1851/ المزرعة وله باب حديد جرار وواجهة الومنيوم مساحته مع المتخت: 22/م2.

ـ القسم /5/ من العقار /1851/ المزرعة عبارة عن مخزن مفتوح على القسم /4/ وعلى القسم /8/ من العقار /1851/ المزرعة وله درج باطون يوصل إلى المتخت وإن المتخت مفتوح على مساحة الأقسام الثلاثة 4 و5 و8 وأن القسم /5/ له باب على الشارع الرئيسي من الجهة الشمالية وله واجهة ألومنيوم وباب حديد جرار ومساحته 22/م2 مع المتخت.

ـ القسم /8/ من العقار /1851/ المزرعة عبارة عن مخزن مفتوح على القسمين 5 و4 من العقار /1851/ المزرعة له باب من الجهة الجنوبية وبداخله حمام ومغسلة خارج الحمام ولا يوجد بداخله درج. الدرج الوحيد للأقسام الثلاثة موجود في القسم /5/ وله متخت مفتوح على المتختين التابعين للقسمين 5 و4 وله واجهة ألومنيوم وباب جرار حديد مساحته مع المتخت 19م2.

حدود العقار 1851/المزرعة:

ـــ الغرب: طريق عام، الشرق العقار /1852/

الشمال: طريق عام، الجنوب طريق عام

ـ تخمين/ 1200/سهم من القسم 4 من العقار 1851 المزرعة: /29500/د.أ.

ـ وان بدل طرح /1200/ سهم في القسم 4 من العقار 1851 المزرعة /17700/د.أ.

ـ ان تخمين /1200/ سهم من القسم /5/ من العقار 1851 المزرعة /29500/د.أ.

ـ بدل طرح /1200/ سهم من القسم /5/ من العقار 1851 المزرعة /17700/د.أ.

ـ ان تخمين /1200/ سهم من القسم /8/ من العقار 1851/ المزرعة /26250/د.أ.

ـ ان بدل طرح الـ/1200/ سهم من القسم /8/ من العقار 1851 المزرعة /15750/ د.أ. أو ما يقارب هذه المبالغ بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.

موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/4/20 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل.

تطرح دائرة تنفيذ بيروت للبيع بالمزاد العلني /1200/ سهم في كل من الأقسام 4 و5 و8 من العقار /1851/ المزرعة الموصوفين أعلاه، فعلى الراغب الاشتراك في المزايدة تنفيذاً لأحكام المواد 973 و974 و978 و983 من قانون أصول المحاكمات المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يعين مقاماً مختاراً له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً له والا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة من دون حاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور الاحالة.

مأمور تنفيذ بيروت

هيثم حيدر أحمد

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

الرئيس فرنسوا الياس

يبلغ الى المطلوب إبلاغها شركة فارس جبرة وأولاده ش.م.م.

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية الرقم 2007/1140/2040 إنذاراً إجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. ناتجاً من طلب تنفيذ عقد تعامل عام وعقد فتح الحساب وكشوفات حساب بقيمة /129854075/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

جمال الدسوقي

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت

غرفة الرئيس بسام مولوي

بتاريخ 2011/3/28 تقدمت المستدعية شركة النافذة العقارية الممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها السيد سمير همام بوكالة المحامية بهية الحاج باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/135 تطلب بموجبه شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 1495 تاريخ 1965/4/29 لمصلحة ورثة المرحوم محمد علي الموصلي إيفاء لدينه البالغ اثنا عشر ألفاً وتسعمئة وثمانون ريالا سعودياً او ما يعادله بالعملة اللبنانية والرسوم والمصاريف البالغة ثمانمئة وتسعون ليرة لبنانية ضد عبد الرحمن مومنة والاشخاص الثالثون لطيف ديب وشركاه عن الصحيفة العينية للعقار رقم 2421 منطقة رأس بيروت العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.

رئيس القلم

فضل الله جمعة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب بسام انطونيوس زغبور وكيل عادل مصطفى حويجي سند ملكية بدل ضائع للعقار 2359 دير القمر

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب محمد حسين عقيل سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/2531 B حارة حريك

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب حسين محمد الزين المشتري من حسن موسى عواضه، حبيب محمد صالح، سندي ملكية بدل ضائع للعقار 19/1140 B حارة حريك

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب سعد جميل المصري لمورثه جميل فارس المصري احد ورثة فارس اسعد المصري سند ملكية بدل ضائع للعقار 2549 صليما

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت اندره البير هاشم لمورثها البير طانيوس هاشم سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 354، 1104، 1099، 1046، 1045، 1165، 1160، 1429، 1270، 1267، 1266، حاصبيا

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت وفاء هدى رمضان لمورثها هدى محمود رمضان سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 3026، 2847 برج البراجنة

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب حسان محمد السبع وكيل وفاء احمد شمس الدين وكيلة ابتسام قاسم العنان لمورثها قاسم محمد العنان سند ملكية بدل ضائع للعقار 370 تحويطة الغدير

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت المحامية هدى جرجس زياده وكيلة شربل الياس عيسى المشتري من الياس يوسف عيسى سند ملكية بدل ضائع للعقار 3479 حمانا

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت جومانه نخله صفير وكيلة روي جورج دباس احد ورثة جورج وديع دباس سند ملكية بدل ضائع للعقار 1733 بعلشميه

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب غسان وعدنان نجيب بوتين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4133 بعقلين

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب وليد فوزي نصر الله بصفته احد ورثة فوزي سليم نصر الله سندات ملكية بدل ضائع عن حصة فوزي سليم نصر الله في العقارات 1779 و1780 و1781 و1782 و1783 و1784 دير قوبل

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

بالتكليف

ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

www.josephsamaha.org

إيرتل أفريقيا وبنك ستاندرد تشارترد وماستركارد يطلقون أول بطاقة إفتراضية في العالم على الهاتف النقال

أعلن كل من إيرتل أفريقيا وبنك ستاندرد تشارترد وماستركاردالعالمية عن إطلاق البطاقة الافتراضية الأولى في العالم التي تعمل من محفظة صغيرة جدا مثبتة على الهاتف النقال. إن طريقةالدفع المبتكرة هذه والمعروفة باسم بطاقة التسوقtime airtel ستوفر للمجتمعات الفرصة للمشاركة بشكل أكبر في النظام المالي.في الوقت الذي تدرك فيه الفوائد المهمة للتجارة عبر الهاتف النقال. ستتوفر بطاقة التسوق التي تستخدم لمرة واحدة قريباً في كينيا لتطرح بعد ذلك في جميع الأسواق الأفريقية. بشرط الحصول على الموافقات التنظيمية.

إن المنصة التكنولوجيةعبر الهاتف النقال والانتشار الواسع لإيرتل إلى جانب البنية المالية والإطار التنظيمي الموفران من قبل بنك ستاندرد تشارترد والقبول العالمي لماستركارد سيضمنان قدرة المستهلكين على إجراء المعاملات في بيئة موثوقة ومريحة وآمنة.

(بيان)

كرة القدم

المحبة تغيّب بسبب «حادث في الحافلة» وإطلاق دوري

يكتنف الغموض فصول المراحل الأخيرة من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم التي كان من المقرر أن تفتتح المرحلة الـ22 منها أمس إلا أن المحبة طرابلس لم يحضر أمس إلى ملعب بحمدون

غاب أمس فريق المحبة طرابلس عن مباراته مع ضيفه الحكمة التي كان من المفترض إجراؤها على ملعب بحمدون البلدي نتيجة عقوبة للفريق الشمالي على الإشكال الذي حصل في مباراتهم مع الخيول قبل أسبوعين، التي أوقف سبعة لاعبين على اثرها.

وكشف رئيس نادي المحبة أن حافلة الفريق تعرّضت لحادث سير في منطقة البترون وأدى الأمر الى إصابة 3 لاعبين بكدمات، وأشار يونس الى أنه أرسل كتاباً الى الاتحاد بهذا الخصوص. وكان فريق الحكمة قد حضر الى المباراة مع طاقم الحكام المؤلف من بشير أواسة وزياد بيراق وبلال الزين وهادي سلامة ومراقب الحكام حيدر قليط ومراقب المباراة سعيد عبد الخالق، وانتظر الحكم الرئيسي الوقت القانوني وأعلن انتهاء المباراة بتغيب المحبة. وسيبتّ الاتحاد بشأن المباراة في جلسته المقبلة.

وتتابع المرحلة اليوم، فيحل ناصر بر الياس ضيفاً على حركة الشباب على ملعب طرابلس الأولمبي، ويبحث الفريق الشمالي عن ضمان مركزه في الدرجة الثانية من خلال إحراز الفوز، ولن يرضى الفريق البقاعي عن النقاط الثلاث بديلاً الأمر الذي يجعله يعزز رصيده في دائرة الصراع.

ويلتقي الشباب طرابلس مع ضيفه الارشاد على ملعب احتياط طرابلس البلدي، في مباراة تحسين المراكز في وسط الترتيب.

ويلعب غداً السبت، الخيول الثاني، مع الأهلي النبطية على ملعب برج حمود، ويسعى الخيول الى تثبيت قدميه في المركز الثاني المؤهل الى الدرجة الأولى إلا أنه يدرك صعوبة المباراة مع الفريق الجنوبي العنيد.

ويحل الأهلي صيدا، الثالث، ضيفاً على الاجتماعي على ملعب طرابلس الأولمبي، ويتطلع الفريق الجنوبي الى الخروج من سلسلة عروضه المهزوزة والبقاء ضمن دائرة الصراع على الصعود.

ويستضيف طرابلس الرياضي، المتصدر، النهضة بر الياس على ملعب طرابلس البلدي الأحد المقبل.

ويحاول طرابلس الاقتراب أكثر من إحراز اللقب وبالتالي العودة الى الأضواء، فيما الفريق البقاعي يبحث عن تحسين موقعه في وسط اللائحة. ويلتقي في مباراة أخرى السلام زغرتا مع المودة طرابلس في المراشية. (تنطلق المباريات الساعة 15:45).

مقررات الاتحاد

وكانت اللجنة العليا للاتحاد قد عقدت جلستها الأسبوعية أول من أمس بغياب همبارسوم ميساكيان وريمون سمعان إضافة الى «الدائمي الغياب» أحمد قمر الدين والمستقيل جهاد الشحف.

وعرض رئيس الاتحاد هاشم حيدر في بداية الجلسة نتائج ورشة العمل التي أقامها الاتحاد الآسيوي في فييتنام، وما أعده الاتحاد من خطة دعم جديدة للاتحادات الوطنية المشمولة ببرنامجه التطويري حيث رُفعت الميزانية المخصصة لبرامج محددة لكل اتحاد وطني الى 200 ألف دولار سنوياً. وأخذ العلم بنتيجة قرعة التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014، وقرعة التصفيات المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012، وتصفيات

ستستعيد كرة القدم النسائية نشاطها في 17 الجاري بعد أخذ ورد طويلين (أرشيف)

جهود «هامبيكّ» أثمرت

يعاود نشاط كرة القدم للسيدات نشاطه في 17 الجاري بمشاركة 6 أندية هي الصداقة، بطل الدوري والكأس، واتلتيكو والشباب العربي وشوترز والعربي طرابلس ونادي بيروت الرياضي. وارتفع عدد النوادي بعد الاتصالات الكثيفة التي أجراها رئيس اللجنة همبارسوم ميساكيان مع الأندية وتحمّل الاتحاد أجور الحكام والملاعب.

ألعاب قوى

علي قضامي «ينجو» من مغامرته التشيليّة بعزيمته

قضامي مع الفريق الغواتيمالي (الأخبار)

عاد الى بيروت قبل أيام العداء اللبناني علي قضامي، قادماً من تشيلي. عاد علي من مغامرته التشيلية في الصحراء بتجربة اختلطت فيها الدموع بالأفراح واليأس بالأمل.

يبدو علي في مقابلته كمن قدم من «حرب» أنهكت قواه. ذلك يبدو واضحاً على تفاصيل وجهه، الذي أحرقته شمس أميركا الجنوبية.

رواية بدأت عندما وضع قدمه في الطائرة، حيث قضى 30 ساعة حتى وصوله الى تشيلي. لم يرتح. مباشرةً نزل «على الأرض» لاختبار قدراته والتعود على المناخ فركض كيلومترات عدة.

في اليوم التالي كان السباق. وبعدما قطع علي 30 كيلومتراً محمّلاً بحقيبة تحوي مأكله وثيابه وشرابه، وهذا من شروط المسابقة، بدأ يحس بإعياء شديد «لأننا كنا على علو 3300 متر فوق سطح الأرض، فأحسست بانقطاع الأوكسجين»، لكن الفريق الغواتيمالي المشارك في السباق توقف لمساعدة علي في الوقت الذي كان فريق ياباني يصوّر ما يجري معه، من ثم استطاع علي إكمال اليوم الأول.

في اليوم الثاني ركض علي حوالى 41 كيلومتراً قبل أن يحس بنفس العوارض التي أصابته، فاستلقى على الأرض بينما كان العداؤون يمرون من أمامه « قررت أن أنسحب غير أن الفريق الغواتيمالي أنقذني مرة أخرى، فأمسك أفراده بي وساعدوني على قطع المسافة الباقية» يقول علي، غير أنه بعد 500 متر علم الأطباء المشرفون بما حصل معه، فطلبوا منه أن يتوقف عن السباق ونقلوه الى المستشفى.

مرة أخرى تدخلت عزيمة علي لتساعده على اتخاذ قرار المتابعة، وهذا ما حصل، حيث أكمل بين المشي والركض الأيام الأربعة الباقية ليحل في المرتبة الـ34 من أصل 110 متسابقين، قاطعاً مسافة 250 كيلومتراً في 34 ساعة.

«كانت تجربة قاسية زادتني إصراراً وعزيمة، ونجحت أخيراً في رفع علم لبنان». وعن صعاب السباق قال «المناخ ومواجهة أراض صخرية واجتياز أنهر أحياناً»، وأكثر ما أسعده في التجربة هو «موقف الفريق الغواتيمالي معي، وقد رفع أفراده علم لبنان في نهاية السباق، وكان المشهد مؤثراً».

وفي لبنان زار علي برفقة الدكتور أحمد خليفة رئيس نادي العدائين القدامى، رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل، حيث قدم ميدالية السباق، معلناً مشاركته في سباق صحراء كوبي الصينية في حزيران.

السيّدات

كأس الأمم الآسيوية للشباب (دون 19 سنة) والناشئين (دون 16 سنة). وقرر الاتحاد ايضاً ايقاف اداري الراسينغ سعيد جريديني مدة شهرين لسلوكه الشائن، وأخذ الاتحاد العلم بانسحاب أندية هومنمن والشباب طرابلس والأدب والرياضة كفرشيما من نشاط كرة القدم النسائية وقبول انتساب نادي شوترز، وإطلاق بطولة الدوري العام للسيدات في 17 الجاري والكأس في 21 أيار المقبل.

الكرة الطائرة

سلسلة الأنوار والقلمون النهائيّة تنطلق اليوم

تفتتح اليوم آخر فصول بطولة لبنان في الكرة الطائرة بانطلاق سلسلة مباريات الدور النهائي حيث يتواجه الأنوار الجديدة الساعي الى الحفاظ على اللقب مع القلمون الطامح الى اعتلاء منصة التتويج. وستكون قاعة مجمع ميشال المر الرياضي مسرحاً للمباراة الأولى اليوم (الساعة 17:00) التي تحسب على أرض الأنوار متصدر الترتيب العام في الدوري المنتظم.

وبلغ الأنوار الدور النهائي بإقصائه الشبيبة العاملة بلاط من دور نصف النهائي بثلاثة انتصارات نظيفة. كذلك تأهل القلمون بثلاثة انتصارات نظيفة على الزهراء الميناء طرابلس. وكان الفريقان التقيا في الدوري المنتظم مرتين ففاز القلمون ذهاباً 3-2، وثأر الأنوار ايابا بالنتيجة عينها. واستعدّ الفريق المتني جيداً للأدوار النهائية من أجل الحفاظ على اللقب، ويعتمد الفريق على الموزع وسام الحصري وجوزف نهرا ورواد الحسن وجان أبي شديد كما سيستعيد جهود نجمه نادر فارس إلا أنه سيفتقد ايلي أبي شديد بسبب الإصابة، ويعتمد رئيس النادي والمدير الفني جورج يزبك على الصربيين ايفان ديميتروف ونيمانيا دوكيتش.

وفي ناحية القلمون، فإن الفريق قدم مستوى ممتازاً هذا الموسم معتمداً على تشكيلة متجانسة يقودها المدرب كفاح قزيحة ويبرز في صفوفه مروان قزيحة وهاني حليحل وحسان صهيون وربيع ميناويه إضافة الى المتألقين الكوبيين ياسر روميرو (المركز رقم 4) ومايكل باستيدا (موزع).

وتقام المباراة الثانية غداً السبت على ملعب نورث هافن في القلمون، والثالثة الاثنين المقبل في مجمع المر (المباريات كلها تنطلق الساعة 17:30 لضرورة النقل التلفزيوني).

وأحرز الشبيبة بلاط المركز الثالث في البطولة بفوزه أمس على الزهراء 3 - 0 (25 - 17، 25 - 19، 25 - 21) في مجمع المر. قاد المباراة الحكمان اليونانيان نيكولاوس بانوتسوس وميكايل تيميليس.

ويلتقي اليوم أيضاً المعني صيدا مع الرياضي غزير في مباراة ثالثة فاصلة بينهما في مجمع المر بعد تعادلهما 1-1 في في دورة الترفيع والتنزيل بين الدرجتين الاولى والثانية.

> حل الشبيبة بلاط في المركز الثالث في أول موسم له بالدرجة الأولى

لاعبان من الأنوار أثناء التمرين (أرشيف)

الكرة العربية

الهلال لتعزيز الصدارة السعوديّة والزمالك في مهمّة صعبة

يحل الهلال المتصدر وحامل اللقب ضيفاً ثقيلاً على الاتفاق الرابع، اليوم الجمعة، في الدمام في افتتاح المرحلة الـ 21 من الدوري السعودي لكرة القدم.

ويضع الضيف نصب عينيه الفوز فقط للاقتراب من حسم لقب البطولة مبكراً، فيما يتطلع مطارده المباشر ووصيفه الاتحاد الى حصد النقاط الثلاث على حساب ضيفه التعاون لإبقاء آماله في التتويج.

ويتصدر الهلال الترتيب برصيد 46 نقطة مقابل 40 للاتحاد و36 نقطة للنصر الثالث و35 نقطة للاتفاق الرابع. ويلعب النصر مع الرائد، والحزم مع الشباب، وتختتم المرحلة غداً السبت بلقاءات الوحدة مع الفتح، والقادسية مع الأهلي، ونجران مع الفيصلي.

ويدخل الهلال المباراة بمعنويات عالية لكونه يتصدر الترتيب دون خسارة ويملك أفضل خط هجوم (40 هدفاً) وأفضل خط دفاع (13 هدفاً).

ويغيب عن الهلال الروماني ميريل رادوي الموقوف من لجنة الانضباط لمباراتين، وعبد اللطيف الغنام للإصابة فيما يحوم الشك حول مشاركة خالد عزيز للإصابة أيضاً.

مهمة صعبة للزمالك

سيواجه الزمالك المصري، بطل أفريقيا خمس مرات، مهمة صعبة لتعويض تأخره 2-4 في مباراة الذهاب ضد الأفريقي عندما يستضيف منافسه التونسي في القاهرة، غداً السبت، بينما لا يتوقع أبطال سابقون مواجهة متاعب في المرور لدور الـ16 في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وسافر الأهلي الى جنوب أفريقيا لمواجهة سوبر سبورت يونايتد، السبت، وفي جعبته تقدم مريح 2-0 وهو موقف مماثل للترجي التونسي وصيف البطل في العام الماضي، والوداد البيضاوي المغربي ووفاق سطيف الجزائري وعملاقي السودان الهلال والمريخ.

ولا يتوقع الترجي متاعب عديدة عندما يلعب في ضيافة اسباك بطل بنين، بعدما سحق منافسه في تونس قبل أسبوعين 5-0 في مباراة لعبها بدون جماهير بسبب عقوبة فرضها عليه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم منذ العام الماضي.

كذلك يخرج الوداد في مهمة سهلة لمواجهة كانو بيلارز النيجيري بعد فوزه 2-0 في مباراة الذهاب، كما سافر الغريمان التقليديان الهلال والمريخ الى أنغولا على متن طائرة واحدة من أجل الإجهاز تماماً على ريكريتيفو كالا وانتر كلوب. وفاز الهلال 3-1 على كالا في الذهاب، وتغلب المريخ 2-0 على انتر كلوب.

وبينما سيلعب وفاق سطيف في ضيافة اسفا ينيجا بطل بوركينا فاسو بهدوء لفوزه 2-0 في الذهاب، فإن فريقاً جزائرياً آخر يواجه خطر الخروج المبكر.

ومني مولودية الجزائر بهزيمة ثقيلة 4-1 أمام دينامو بطل زيمبابوي في مباراة الذهاب بين الفريقين لتزداد معاناة الفريق الجزائري المتعثر أيضاً في الدوري المحلي.

> خسر الزمالك المصري من الأفريقي التونسي 4ـ2

● الألعاب القتالية ●

وسام أبي نادر ثالثاً في بطولة العالم للسامبو

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بعدما شاركت في المؤتمر الدولي للسامبو الذي عقد في العاصمة الروسية موسكو على هامش بطولة كأس العالم للعبة، التي نظمها الاتحاد الروسي بالتعاون مع الاتحاد الدولي لهذه اللعبة. وتألفت البعثة اللبنانية من رئيس الاتحاد اللبناني فرانسوا سعادة (الصورة)، وأمين السر عبدو أيوب، واللاعبين إيلي حلو ووسام أبي نادر، اللذين شاركا في الدورة الدولية لهذه اللعبة، حيث حل اللاعب وسام أبي نادر في المركز الثالث بوزن 82 كلغ بعد خسارته أمام بطل العالم اللاعب الروسي الذي حلّ أول في هذه البطولة.

وكان الاتحاد اللبناني قد دعي إلى هذا المؤتمر والبطولة من جانب رئيس الاتحاد الدولي فضل الدين بولاتوف للسامبو خلال الزيارة التي قام بها أخيراً للبنان.

وقرر المجتمعون بصورة نهائية بناءً على طلب بولاتوف واقتراح سعادة إقامة هاتين البطولتين في لبنان، وطُلب الى البعثة اللبنانية الإعداد لهذا الحدث الرياضي الذي حدد موعده بتاريخ 7 و8 أيار المقبل.

أخبار رياضية

بطولة الحزام الأحمر

نظّم الاتحاد اللبناني للتايكوندو بطولة لبنان العامة للحزام الأحمر في مجمع الرئيس لحود الرياضي بمشاركة 303 لاعبين يمثلون 29 نادياً. وجاء الترتيب العام للبطولة. الذكور: -1 اللواء الرفيد، -2 بودا، -3 النسر الأسود.

وأشرف على إدارة وتنظيم البطولة أمين السر جورج زيدان، الذي وزع الشهادات على الفائزين، وعلى التحكيم وسام سعادة.

الرياضي يستضيف بيبلوس

يحل فريق بيبلوس ضيفاً على الرياضي في مباراة مؤجلة من "فاينال 8" بطولة بنك ميد لكرة السلة. ويسعى الرياضي (الثاني بـ 68 نقطة ومباراتين أقل) للفوز للاقتراب من الشانفيل (المتصدر بـ 72 نقطة ومباراة أقل).

«نايك» تنظّم مسابقة ألعاب قوى

تنظّم «يونايتد سبورتس أوف ليبانون وكيلة «نايك» في لبنان مسابقة في ألعاب القوى، يوم السبت 9 نيسان على مضمار الجامعة الأميركية في بيروت، بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة. وهي مخصّصة للذكور والإناث (فئة 16-17 سنة) و(فئة -30 سنة).

برجاوي وعبد النور مثلا لبنان

عقد الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية مؤتمره الـ 74 في سيول ـ كوريا الجنوبية بحضور ممثلين عن 78 بلداً بينها لبنان، ممثلاً بالزميلين يوسف برجاوي ووديع عبد النور، حيث بحثت الأوضاع التقنية لأحوال الصحافة الرياضية، واتخذت توصيات بشأن تقديم خدمة الإنترنت السريعة والمجانية في مختلف البطولات العالمية.

وعلى هامش المؤتمر، عقد المشاركون العرب اجتماعاً ترأسه رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية محمد جميل عبد القادر، عرضوا خلاله برنامج عمل 2011 ومن ضمنه عيد الإعلامي العربي المقرر خلال دورة الألعاب العربية في الدوحة خلال كانون الأول. وسيباشر قريباً الإعداد لإصدار «دليل الصحافة الرياضية العربية».

القلب الأقدس بطل الجمهور

اختتمت مدرسة سيدة الجمهور دورتها المدرسية السنوية في كرة القدم على ملعبها الأخضر برعاية "فرنسبنك". وأحرزت مدرسة القلب الأقدس اللقب بفوزها في المباراة النهائية على الإنجيلية (صور) 0-2. وفازت الإليزيه على الليسيه (1– 0)، على المركز الثالث والرابع. وفي الترتيب العام لأول أربعة فرق:

1 . القلب الأقدس، 2 . الإنجيلية صور، 3 . الإليزيه، -4 الليسيه (نهر إبراهيم).

دورة بودا للتنس

ينظم نادي بودا ـ أدما على ملعبه المقفل دورة داخلية في لعبة التنس بمشاركة 33 لاعباً ولاعبة. وأدّت نتائج المراحل ما قبل النهائية إلى فوز كل من: هادي حجار، أنطوان أبي حبلي، إيلي مسعد، كريستيان مسعد. ولدى السيدات: يارا قزي وماري شهوان. وتستكمل المباريات النهائية ومباريات الزوجي المختلط لاحقاً.

الرياضة الدولية

مدرب بوروسيا دورتموند يورغن كلوب (توماس بوهلن ـ رويترز)

أغلى ثلاث نقاط في انتظار بوروسيا دورتموند وهانوفر

يقف بوروسيا دورتموند المتصدر أمام عقبة ضيفه هانوفر الثالث، في أقوى مباريات المرحلة الـ28 من الدوري الألماني لكرة القدم، التي تفتتح الليلة بمباراة واحدة تجمع بين سانت باولي وشالكه

تتركز الانظار على المنازلة القوية التي ستجمع بين بوروسيا دورتموند وهانوفر، لما فيها من أهمية بالنسبة الى الطرفين، إذ إن صاحب الارض يريد استعادة نغمة الفوز والحفاظ على فارق النقاط السبع الذي يفصله عن ملاحقه باير ليفركوزن الثاني، بينما يتطلع الضيف الى خطف ثلاث نقاط ستقوّي من موقعه في المركز الثالث الذي يؤهله للعب في مسابقة دوري ابطال اوروبا، في الموسم المقبل.

ويأمل لاعبو المدرب يورغن كلوب تكرار النتيجة الساحقة ذهاباً، عندما فازوا على هانوفر 4-0.

ويحل باير ليفركوزن الثاني ضيفاً على كايزرسلاوترن الثالث عشر، وهو يريد تعثر ضيفه لتقليص الفارق الى أربع نقاط وفتح باب المنافسة على اللقب من جديد.

ويمر ليفركوزن بفترة رائعة، إذ فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة على فولسبورغ ومانيتس وشالكه، وفي 5 من مبارياته الست الأخيرة.

وسيتفرغ ليفركوزن لمبارياته الأخيرة في الدوري، بعد خروجه من مسابقة «يوروبا ليغ» أمام فياريال الاسباني، ومن مسابقة كأس المانيا، لكنه سيخوض مبارياته المقبلة تحت إشراف مدربه يوب هاينكيس الذي أصبح معروفاً أنه سينتقل لتدريب بايرن ميونيخ، الموسم المقبل.

وتحدثت الصحف الالمانية عن رغبة بايرن في ضم لاعب الوسط التشيلي أرتورو فيدال، المحبوب من قبل هاينكيس.

وفيما يأمل باير ليفركوزن أن يحقق هانوفر المفاجأة ويتغلب على دورتموند، يأمل بايرن ميونيخ أن تكون النتيجة معاكسة، لأنه سينقض على المركز الثالث في حال فوزه على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الأخير، على ملعب «اليانز ارينا».

ويحتل الفريق البافاري المركز الرابع في الترتيب برصيد 48 نقطة وبفارق 14 نقطة عن دورتموند، ونقطتين فقط عن هانوفر الثالث.

يذكر أن مباراة الذهاب كانت عاصفة بين الطرفين، وانتهت بالتعادل 3-3، حيث أهدر باستيان شفاينشتايغر ركلة جزاء في الشوط الثاني، وسجل الظهير فيليب لام هدف التعادل قبل 6 دقائق على نهاية الوقت الأصلي.

وعاود النجم الهولندي اريين روبن التمارين الثلاثاء الماضي مع زملائه في بايرن، بعدما شفي من إصابة في الحالبين أبعدته عن صفوف منتخب بلاده في الآونة الأخيرة.

وكان روبن قد غاب عن مباراتي هولندا ضد المجر في 25 آذار الماضي في بودابست، وفي 29 منه في أمستردام، ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012، وذلك بسبب الإصابة التي تفاقمت خلال مباراة بايرن ميونيخ وفرايبورغ (2-1) في الدوري المحلي، والتي تعرض لها امام انتر ميلانو الايطالي (2-3) في دوري ابطال اوروبا، لكن إدارة بايرن ميونيخ اكدت ان روبن قد يتمكن من المشاركة ضد مونشنغلادباخ.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

سانت باولي - شالكه (21,30)

- السبت:

بايرن ميونيخ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)

فيردر بريمن - شتوتغارت (16,30)

بوروسيا دورتموند - هانوفر (16,30)

ماينتس - فرايبورغ (16,30)

كايزرسلاوترن - باير ليفركوزن (16,30)

هوفنهايم - هامبورغ (19,30)

- الأحد:

كولن - نورمبرغ (16,30)

فولسبورغ - اينتراخت فرانكفورت (18,30).

بايرن ميونيخ يفتح خزينته

يستعد بايرن لإنفاق 60 مليون يورو لتعزيز صفوفه. ومن أبرز الذين يريد التعاقد معهم الظهير البرتغالي فابيو كوينتراو من بنفيكا، لكن في حال فشله سيوجّه بوصلته نحو الهولندي غريغوري فان در فيل (أياكس أمستردام)، أو الدولي جيروم بواتنغ (مانشستر سيتي)، إضافة الى رصده المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف (الصورة) من مانشستر يونايتد.

بطولة العالم للراليات

لوب لن يلتحق بفولكسفاغن في الموسم المقبل

على عكس ما درجت عليه العادة، لم يكن الحديث في الآونة الأخيرة عن إنجازات سيباستيان لوب بل عن خطوته التالية حيث رشّح البعض تركه لفريقه سيتروين الذي صنع الأمجاد معه

سيباستيان لوب (أ ف ب)

دحض بطل العالم للراليات في المواسم السبعة الأخيرة الفرنسي سيباستيان لوب كل الشائعات التي أشارت الى احتمال تركه فريقه سيتروين في الموسم المقبل من أجل الانتقال الى فولكسفاغن المرجح انضمامها الى بطولة العالم في 2012.

وذكرت بعض التقارير أخيراً أن لوب دخل في مفاوضات مع الشركة الألمانية من أجل القيادة لها اعتباراً من 2012 مقابل 15 مليون يورو في الموسم الواحد.

وردّ لوب على سؤال عن صحة المعلومات التي تتحدث عن انتقاله الى فولكفساغن، قائلاً: «لا، لم أتحدث مع فولكفساغن بشأن الانتقال اليها في العام المقبل. لا أعلم حتى إذا كنت سأواصل القيادة الموسم المقبل».

وكان لوب قد انضم إلى سيتروين منذ عام 2001 في طريقه إلى تحطيم جميع الأرقام القياسية الممكنة، وأبرزها فوزه باللقب العالمي سبع مرات متتالية، وإحرازه 63 انتصاراً خلال مسيرته حتى الآن، لكنه فكر في 2004 في الانتقال الى فورد قبل أن يعود عن قراره ويواصل المسيرة مع الفريق الفرنسي.

ويأمل مدير سيتروين اوليفييه كوينسيل أن يواصل لوب مسيرته مع الفريق موسماً آخر بعد أن ينتهي عقده الحالي في نهاية الموسم الحالي، وهو قال بهذا الصدد: «لا اعتقد أنه يعلم ماذا يريد أن يفعل الموسم المقبل.

من المبكر له أن يتخذ قراراً بهذا الشأن. هو يعلم بالطبع أنّ بإمكانه البقاء مع سيتروين. قد يقرر ربما أن ينهي مسيرته أو ربما ينتقل إلى سباقات التحمل (مثل لو مان)، أو حتى فولكسفاغن، لمَ لا؟ بصراحة لا أعلم. لا يمكنني قول أيّ شيء حيال هذه المسألة، لكن ما هو مؤكد، أنه شخصياً لا يعلم حتى الآن ماذا يريد».

(أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

39 نقطة لأنطوني وكراوفورد و35 لجيمس

لم يجد شيكاغو بولز أي صعوبة في تعزيز صدارته للمنطقة الشرقية بعد فوزه السهل على مينيسوتا تمبروولفز 108-91، ضمن منافسات الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

ونجح شيكاغو في استعادة توازنه بعد خسارته الاثنين الماضي أمام فيلادلفيا وحقق فوزه الـ54 في 74 مباراة ليبتعد بفارق مباراتين ونصف عن منافسيه على صدارة المنطقة الشرقية بوسطن سلتيكس وميامي هيت.

ويدين شيكاغو الباحث عن استعادة أمجاد «الاسطورة» مايكل جوردان وشريكه سكوتي بيبين اللذين قادا الفريق الى 6 ألقاب بين 1991 و1998، لنجمه المميز ديريك روز الذي تفوّق على صديقه في مينيسوتا كيفن لوف بتسجيله 23 نقطة مع 10 تمريرات حاسمة خلال ثلاثة ارباع، وكارلوس بوزر الذي سجل 24 نقطة مع 14 متابعة في لقاء تميّز خلاله الضيوف باللعب الجماعي (31 تمريرة حاسمة) ونسبة النجاح في التسجيل (41 سلة من أصل 81 محاولة، ما نسبته 50,6 بالمئة). في المقابل، كان لوف أفضل مسجلي مينيسوتا بـ16 نقطة فقط.

ونفض ميامي هيت عنه غبار الخسارة المحرجة التي مني بها في مباراته الاخيرة أمام كليفلاند كافاليرز، وذلك بفوزه على مضيفه واشنطن ويزاردز 123-107 بفضل جهود الثلاثي ليبرون جيمس ودواين وايد وكريس بوش، اذ سجل الاول 35 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة و8 متابعات، والثاني 33 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة، والثالث 26 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

في المقابل، لم تنفع النقاط الـ39 التي سجلها جوردن كراوفورد في تجنيب واشنطن هزيمته الـ56 في 74 مباراة.

وحقق دالاس مافريكس فوزه الخامس على التوالي والثالث والخمسين في 74 مباراة وجاء على حساب مضيفه لوس انجلس كليبرز 106-100.

وعزّز دالاس سجله كأفضل فريق هذا الموسم خارج قواعده بعدما حقق فوزه الـ27 من اصل 37 مباراة خاضها بعيداً عن ملعبه، وذلك بفضل جهود الالماني ديرك نوفيتسكي والاحتياطي جاي جاي باريا، اذ سجل الاول 24 نقطة مع 6 متابعات والثاني 22 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة خلال 21 دقيقة فقط.

في المقابل، كان بلايك غريفين الأفضل لدى كليبرز بتجاوزه حاجز العشر نقاط والعشر متابعات للمرة الـ57 هذا الموسم بتسجيله 25 نقطة مع 17 متابعة.

> تجاوز غريفين حاجز العشر نقاط والعشر متابعات للمرة الـ57 هذا الموسم

وقاد كارميلو انطوني نيويورك نيكس للفوز على ضيفه وجاره نيوجيرسي نتس 120-116، بتسجيله 39 نقطة للمباراة الثانية على التوالي، بينها سلة التقدّم قبل 1,08 دقيقة على صافرة النهاية في لقاء تخلّف خلاله فريقه بفارق 16 نقطة قبل أن يعود من بعيد بفضل مساهمة كل من تشانسي بيلابس واماري ستودمایر ايضاً اذ سجل الاول 33 نقطة مع 6 متابعات و6 تمريرات حاسمة والثاني 23 نقطة.

وهذا هو الفوز الـ37 لنيويورك ليعزز مركزه السابع في المنطقة الشرقية.

وفي المباريات الاخرى، فاز اتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك 85-82 بفضل جو جونسون الذي سجل سلة حاسمة قبل 55,4 ثانية على الختام، وانديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 111-101، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على هيوستن روكتس 108-97، وميلووكي باكس على تورونتو رابتورز 104-98، وتشارلوت بوبكاتس على كليفلاند كافاليرز 98-97، ونيو اورليانز هورنتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 95-91، وممفيس غريزليس على غولدن ستايت ووريرز 110-91، ودنفر ناغتس على ساكرامنتو كينغز 104-90، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على فينيكس صنز 116-98.

وهنا برنامج مباريات اليوم: سان انطونيو سبرز - بوسطن سلتيكس، لوس انجلس لايكرز - دالاس مافريكس.

أنطوني في طريقه للتسجيل في سلة نتس (كريس تروتمان ـ أ ف ب)

كرة المضرب

أزارينكا تجرّد كلايسترز من لقب ميامي

حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، انتصاره الـ22 على التوالي منذ بداية الموسم، مواصلاً عروضه المميزة في دورة ميامي الاميركية لكرة المضرب، ثانية الدورات الكبرى (1000 نقطة)، البالغة جوائزها 9 ملايين دولار للرجال والسيدات، وذلك ببلوغه الدور نصف النهائي، بفوزه السهل على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون 6-4 و6-2. وضرب ديوكوفيتش موعداً في نصف النهائي مع الاميركي ماردي فيش، الذي أطاح بدوره الاسباني دافيد فيرير السادس بالفوز عليه 7-5 و6-2.

ويبحث ديوكوفيتش عن لقبه الثاني على التوالي في دورات الماسترز، بعد تتويجه بطلاً لدورة إنديان ويلز الاميركية، الاسبوع الماضي، والرابع هذا الموسم الذي افتتحه بتتويجه بلقب بطولة أوستراليا المفتوحة للمرة الثانية في مسيرته، قبل ان يضيف لقب دورتي دبي وإنديان ويلز.

وثأر الصربي من اندرسون الذي كان قد تغلب عليه في المواجهة السابقة الوحيدة بينهما، وكانت في الدور الثاني من دورة ميامي بالذات، قبل ثلاثة أعوام.

وعند السيدات، تنازلت البلجيكية كيم كلايسترز، المصنفة ثانية، عن لقبها، بعد خروجها من الدور ربع النهائي على يد البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا الثامنة بخسارتها امامها 6-3 و6-3.

وتلتقي ازارينكا الباحثة عن لقبها الاحترافي السادس، والتي حققت فوزها الثاني على كلايسترز من اصل ست مواجهات بينهما، في نصف النهائي مع الروسية فيرا زفوناريفا الثالثة، التي تغلبت بدورها على البولونية انييسكا رادفانسكا التاسعة 7-5 و6-3.

وستكون المواجهة الثانية في نصف النهائي بين الروسية الاخرى ماريا شارابوفا الفائزة على الرومانية الكسندرا دولغيرو بصعوبة بالغة 6-3 و7-6 و7-6، والساعية الى التتويج الاول لها منذ أيار الماضي عندما أحرزت لقبها الثاني والعشرين بفوزها في نهائي دورة ستراسبورغ على الالمانية كريستينا باروا، والالمانية اندريا بتكوفيتش التي أطاحت في ربع النهائي الصربية يلينا يانكوفيتش السادسة، بعدما هزمت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى في دور الـ16.

أصداء عالمية

غياب كيياليني شهراً

سيفتقد يوفنتوس صاحب المركز السابع في الدوري الإيطالي لكرة القدم، جهود مدافعه الدولي جورجيو كيياليني لمدة شهر بداعي الإصابة، بحسب ما أعلن «السيدة العجوز» أمس.

وأصيب كيياليني في الدقيقة 17 من المباراة الدولية الودية ضد اوكرانيا (2-0) بتمزق عضلي في فخذه قد يبعده عن فريقه حتى نهاية الموسم.

ويضاف كيياليني الى قائمة من المصابين يتصدرها المهاجم المخضرم اليساندرو دل بييرو، الذي تعرض الأربعاء خلال التدريب لإصابة ستحدد فحوص يخضع لها لاحقاً مدى خطورتها.

شكوك بشأن مشاركة بنزيما أمام توتنهام

تحوم الشكوك بشأن مشاركة المهاجم الدولي الفرنسي كريم بنزيما مع ريال مدريد الإسباني في مباراته مع توتنهام هوتسبر الإنكليزي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما ذكرت الصحف الإسبانية احتمال غيابه عن النادي الملكي حتى 10 أيام، بسبب تعرضه لتقلص عضلي في فخذه اليمنى. وتعرّض بنزيما (23 عاماً) لهذه الإصابة الثلاثاء الماضي خلال المباراة الودية لمنتخب بلاده مع ضيفه الكراوتي (0-0) على ملعب فرنسا الدولي.

أغاني شاكيرا ممنوعة في «سانتياغو برنابيو»!

وصلت «الحرب» بين ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين الى المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا، إذ قرر النادي الملكي عدم إذاعة أي أغانٍ للمغنية اللبنانية الأصل داخل ملعب «سانتياغو برنابيو»، بعدما أكدت وسائل الإعلام ارتباطها عاطفياً بجيرارد بيكيه مدافع النادي الكاتالوني. ولم يوضح النادي الملكي أبعاد هذا القرار، لكن رُبطت هذه الخطوة تلقائياً بالعلاقة العاطفية المستحدثة التي جمعت بين شاكيرا وبيكيه.

كرويف يضغط لإقالة إدارة أياكس

استقالت إدارة أياكس أمستردام الهولندي بعد اجتماع استثنائي رضخت على أثره لضغوط طاقم العمل الذي يقوده أسطورة النادي يوهان كرويف. وذكر أياكس في بيان له أنه «عبر هذا القرار، يريد أعضاء مجلس الإدارة تحمل مسؤولياتهم من أجل إخراج النادي من أزمته».

كروس مع بايرن حتى 2015

مدّد بايرن ميونيخ عقد لاعب الوسط الدولي الشاب طوني كروس ليضمن بقاءه معه حتى 2015، علماً بأن عقد كروس (21 عاماً) كان سينتهي في حزيران عام 2012.

تعيين باتالاينن مدرّباً لفنلندا

عُيّن المهاجم الدولي الفنلندي السابق ميكسو باتالاينن، المدرب الحالي لنادي كيلمارنوك الاسكتلندي، أمس، مدرباً لمنتخب بلاده لكرة القدم خلفاً للإنكليزي ستيوارت باكستر المقال من منصبه بسبب النتائج المخيبة جداً في التصفيات المؤهلة الى كأس أوروبا 2012 في أوكرانيا وبولونيا.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 نيسان 2011 العدد 1377

صورة وخبر

«بورتريهاته تعكس الروح الصينية الحديثة» هكذا وصفت الصحافة الغربية أعمال زانغ اكسيواغانغ (1958). التشكيلي الصيني اشتهر ببورتريهات تنهل في بعض وضعياتها من الصور العائلية الصينية التي راجت أيام الثورة الثقافية. سلسلته «صلة الدم» (الصورة) التي حظيت بحفاوة نقدية وصلت إلى حدّ بيع إحدى لوحاته بحوالي مليوني دولار أميركي في نيويورك، تعرض اليوم ضمن «مزاد سوثبي» الذي يستمر حتى 8 نيسان (أبريل) في هونغ كونغ. (مايك كلارك ـ أ ف ب)

المخدرات... كابوس طويل

قامت مؤسسة «بورنت» للأبحاث الطبيّة والصحّة العامة في أستراليا باختبار أثبت نجاحه. خلال الدورة 15 من «المؤتمر العالمي للحد من مخاطر استخدام المخدرات» في مدينة ملبورن، أطلقت المؤسسة «مهرجان أفلام المخدرات والحدّ من مخاطرها». نجحت التظاهرة منذ نسختها الأولى باستقطاب 50 فيلماً من عشر دول مختلفة. يلقي المهرجان الضوء على أفلام الوثائقي المتمحوة حول الإدمان على المخدرات، وستستضيف سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» النسخة الثامنة منه ضمن «المؤتمر العالمي للحد من مخاطر استخدام المخدرات ـ 22» الذي ينعقد في بيروت.
المهرجان الذي يضم ثمانية أفلام يستمرّ يوماً واحداً ويُفتتح بالشريط الأفغاني «هذا قدري» لبهاري حسيني ولوسي غوردن. في أفغانستان بلد الـ200 ألف مدمن، يصوّر المخرجان حياة ثلاثة منهم، من بينهم خوشان التي دمّرت حياتها بسبب إدمانها على الأفيون. تظهر المخدرات في الفيلم على أنّها الوسيلة الأكثر تعبيراً عن اليأس في بلد يعاني الحرب منذ 30 سنة. أمّا في الفيلم البولندي «أولاد لينيغراد»، فيصوّرهانا بولاك وأندريه سيلينسكي أطفال المدينة المشرّدين... من جهته يعرض المخرج والصحافي الإيراني مازيار بهاري فيلمه «محمد ووسيط الزواج». نشاهد هنا محمد مدمن الهيروين السابق والمصاب بالسيدا الذي يبحث عن حب حياته وهو في السابعة والأربعين. لكن ليس سهلاً على طبيبه أن يجد له امرأة مصابة بنفس مرضه!

12:00 ظهر غد ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية) ـ للإستعلام: 03/508490

من فيلم «هذا قدري»

فلسطين: «دولة الضحيكة»

عكا ـ رشا حلوة

في البيان التأسيسي لـ «دولة الضحيكة»، كتب وسيم خير، ونضال بدارنة، وحسن طه: «إنّ الابتسامة، الضحكة، أو القهقهة وما يتبعها من سقوط بين الكراسي، هي نتائج حتمية للكوميديا المسرحية... لكن هل من الممكن في هذا الزمن الرديء الذي يتربص لنا بالقهر، أن لا نضحك قهراً؟»
تبدو الإجابة نعم للمجموعة التي أطلقت أنشطتها العام الماضي في فلسطين المحتلة عام 48. أراد الثلاثة التأسيس لمشروع يجمع بين واقع الفلسطينيين في الداخل، والضحك، فقرروا إعلان دولتهم الخاصة. هكذا، جاءت «دولة الضحيكة» كمشروع مسرحي فلسطيني مستقل، يعمل على الإنتاج الذاتي. «لأننا نؤمن بأن طاقاتنا الفنّية يجب أن توضع في مكان مستقل. ولأنّنا نعتقد أن المكان الوحيد الذي يمكن من خلاله أن تكون لنا مواطنة بمفهومها الصحيح غير التابع لإسرائيل، بادرنا إلى إنشاء دولة الضحّيكة. نحن شريحة كبيرة من الشباب الفلسطيني في أراضي الـ 48، نحاول إيجاد إطار نعيش فيه بكلّ صدق وصراحة» يقول نضال بدارنة لـ «الأخبار».
يؤكد الثلاثي بأنّ «دولة الضحيكة» ليست مجرّد مشروع مسرحي، بل فنّي سياسي شامل ومستقل، يمكنه ضم المزيد من «المواطنين» في «دولة» ذات قوانين خاصة. تتمحور إنتاجات هذه الـ «دولة» حتى الآن حول العروض المسرحية، ومقاطع الفيديو

المصوّرة وحملات الملصقات التي تُنشر في الشوارع وعبر «فايسبوك»، و«تويتر»، و«يوتيوب».
أول أعمالهم كانت ملصقاً لإحياء الذكرى الـ 62 للنكبة بالتعاون مع حركة «حق» الشبابية، التابعة للمؤسسة العربية لحقوق الإنسان. أما الإنتاج الأخير، فهو عبارة عن شريط فيديو قصير بعنوان «حملة تحريضية ضد هدم البيوت»، ويصوّر مشهداً من عرس فلسطيني متواضع. وحين يصل العروسان إلى بيتهما، وتدخل العروس للصق «العجينة»، تظهر الكاميرا ما خلف الباب، وهو ليس إلا... بيتاً من ركام.
«شعبنا يموت يومياً، وهذا الجوّ السياسي العبثي العام، يحثنا أن نصنع الكوميديا»، يقول بدارنة الذي يصر على أنّ المجموعة ليست مجموعة فنانين، بل «نحن شغيلة (عمال) مسرح».

ضجّة في الهند المهاتما لم يكن مثلياً!

أثار كتاب جوزف ليليفيلد الأخير غضب الشعب الهندي قبل طرحه في الأسواق حتى. إذ أنّ المقالات النقديّة التي صدرت في الصحف الأجنبيّة عن كتابه «الروح العظمى: المهاتما غاندي وصراعه مع الهند»، أوردت أنّ الكاتب الأميركي أوحى بأنّ غاندي مثليّ الجنس من خلال مقاربته لعلاقته بالألماني هيرمان كالينباخ الذي اعتبره كثيرون أحد الأصدقاء المقرّبين إلى المهاتما. وعلى إثره، اتخذت ولاية غوجارات، غرب الهند، قراراً بمنع الكتاب قبل أن يتمّ توزيعه في البلاد حتى، وطلبت من الكاتب الإعتذار علناً «لإيذائه مشاعر ملايين الناس». كما طالب سياسيون في ولاية ماهاراشترا باتخاذ قرار مماثل وبدأوا حثّ الحكومة على منع نشر الكتاب في الهند مؤيدين فكرة «استحداث قانون لمعاقبة كل من يلطّخ صورة أب الأمّة بشدّة». مع ذلك، علا صوت الصحافي رانجيت هوسكوت معارضاً قرار المنع، ومعتبراً أنّ الإعلام الهندي أساء فهم نوايا الكاتب وعلاقة غاندي بكالينباخ. من جهته، علّق ليليفيلد على الموضوع قائلاً بأنّهم أساؤوا تفسير كتابه وبأنه كان يتمنى بعمق لو أنّهم اطلعوا على الكتاب قبل منعه.